●المدير العام ومدير النشر: خالد دامي ●رئيس التحرير: نهيلة الدويبي

أول جريدة ورقية ووطنية تصدر من قلب الصحراء المغربية

أصوات NEWS

aswatnews.ma

• العدد: 116 • من 01 إلى 15 يناير 2025

الدبلوماسية المغربية: دبلوماسية السنة بامتياز

استطاعت المملكة المغربية أن تحقق نجاحات دبلوماسية كبيرة في سنة مليئة بالتحديات والفرص، وذلك بفضل السياسة الحكيمة والواعية التي انتهجها الملك محمد السادس. فقد نجح المغرب في تبني سياسة الوضوح والطموح، مما ساعده على ترسيخ مكانته على الساحة الدولية.

المغرب 2025

انطلاقة جَديدة نحو الرِيادة والازدِهار

«تحديات وإنجازات نحو مستقبل مشرق وطموحات كبيرة»

نودع سنة من التحديات والإنجازات في المملكة المغربية، حيث شهدت البلاد عامًا حافلاً بالتحولات والنجاحات التي تركت بصماتها في مختلف المجالات. من جهة، كانت التحديات الاقتصادية والاجتماعية تفرض نفسها بقوة، ولكن المغرب تمكن من التغلب عليها بفضل استراتيجيات تنموية محكمة وإصلاحات اقتصادية مهمة، فضلاً عن تضافر الجهود بين مختلف الأطراف الفاعلة في الدولة. ومن جهة أخرى، حقق المغرب مكاسب كبيرة على الصعيدين الوطني والدولي، حيث استطاع أن يحقق قفزات نوعية في عدة قطاعات، سواء في المجال الصناعي أو الزراعي أو السياحي. على المستوى الدولي، أظهر المغرب قوته في السياسة الخارجية، حيث عزز علاقاته مع العديد من الدول وشركاء التنمية، كما أثبت نفسه لاعبًا أساسيًا في مختلف القضايا الإقليمية والدولية. وفي الوقت الذي نودع فيه هذه السنة، نتطلع إلى المستقبل بطموح وشغف، حيث يتوجه المغرب نحو المزيد من التطوير والإصلاحات التي ستساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ورغم التحديات المتبقية، فإن الأمل والتفاؤل يبقيان حاضرين في قلوب المواطنين، مع يقين أن سنة 2025 ستكون مليئة بالفرص الجديدة والتحديات التي يمكن تحويلها إلى إنجازات عظيمة.

المغرب ينظر إلى سنة 2025 بطموح جديد، حيث يسعى لتحقيق قفزات نوعية في مختلف المجالات التي تشكل حجر الزاوية لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين مستوى حياة المواطنين. مع التطور المستمر في البنية التحتية، يعد المغرب من بين الدول التي تسعى إلى تعزيز قدراتها في هذا المجال لتلبية احتياجات النمو السكاني المتزايد وللتفاعل مع التحديات المستقبلية. قطاعات حيوية مثل التعليم والصحة والطاقة المتجددة تتصدر أولويات الحكومة المغربية، إذ يتطلع المغرب إلى تحسين جودة التعليم ليواكب متطلبات العصر الرقمي، وزيادة الاستثمارات في القطاع الصحي لتوفير الرعاية الصحية ذات الجودة العالية لجميع المواطنين، بما في ذلك المناطق النائية التي كانت تعاني من قلة الخدمات الصحية. فيما يتعلق بالطاقة المتجددة، يعتبر المغرب رائدًا في هذا المجال على مستوى المنطقة، ويهدف إلى تعزيز قدراته في الطاقة الشمسية والريحية من خلال مشاريع ضخمة مثل محطة نور للطاقة الشمسية في مدينة ورزازات، وهو ما يعكس التزام المملكة بالتحول إلى طاقة نظيفة ومستدامة. علاوة على ذلك، يعكف المغرب على تطوير استراتيجيات جديدة لتحفيز النمو الاقتصادي وسط التحديات الاقتصادية العالمية.

يعمل المغرب على تنويع مصادر الدخل الوطني من خلال دعم القطاعات الصناعية الجديدة مثل صناعة السيارات والطائرات والتكنولوجيا الرقمية. هذه القطاعات تمثل محركًا رئيسيًا لخلق فرص عمل جديدة وزيادة الصادرات، مما يساهم في تعزيز الميزان التجاري وتحقيق استدامة التنمية الاقتصادية على المدى الطويل. في مواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية العالمية، تبذل المملكة جهودًا كبيرة في مجال التغير المناخي، حيث تسعى إلى تقليص انبعاثات الكربون وتعزيز استخدام الموارد الطبيعية بطريقة مستدامة. المشاريع البيئية التي يتم تنفيذها على مستوى المملكة، مثل مشاريع إعادة التشجير والحفاظ على المياه، تعكس التزام المغرب بالمحافظة على البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

ومن جهة أخرى، تعزز المملكة من موقفها السياسي والدبلوماسي على الساحة الدولية، حيث تسعى إلى توسيع دائرة شراكاتها الاستراتيجية مع مختلف الدول والمنظمات الدولية، مستفيدة من موقعها الجغرافي الهام والتاريخ الطويل من العلاقات المتينة مع الدول الأوروبية والإفريقية والعالمية.

> يدخل المغرب سنة جديدة مع تحديات كبيرة تتطلب تظافر الجهود من جميع الفئات والقطاعات المختلفة في البلاد. هذه التحديات لا تقتصر فقط على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، بل تشمل أيضًا التحضيرات الكبيرة التي تقوم بها المملكة لاستضافة أحداث رياضية كبرى

ويطمح المغرب إلى لعب دور ريادي في قضايا حقوق الإنسان، وتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على حقوق الأفراد. تسعى الحكومة المغربية إلى تعزيز البيئة التشريعية والمؤسساتية من خلال سن قوانين جديدة تدعم حقوق الإنسان وتحارب الفساد، وذلك بهدف تحسين صورة البلاد على المستوى الدولي وتعزيز سمعتها كداعم للسلام والتنمية المستدامة.

يدخل المغرب سنة جديدة مع تحديات كبيرة تتطلب تظافر الجهود من جميع الفئات والقطاعات المختلفة في البلاد. هذه التحديات لا تقتصر فقط على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، بل تشمل أيضًا التحضيرات الكبيرة التي تقوم بها المملكة لاستضافة أحداث رياضية كبرى، وهو ما يعكس الطموحات الكبيرة للمغرب على الساحة الدولية. أول هذه الأحداث هو كأس أفريقيا للأمم 2025، الذي سيجمع أفضل المنتخبات الوطنية من مختلف القارات في منافسة رياضية تعد واحدة من أبرز الأحداث الرياضية في إفريقيا. يعد استضافة هذا الحدث فرصة هامة للمغرب لإظهار قدراته على تنظيم فعاليات رياضية ضخمة ولتعزيز مكانته كوجهة رياضية على مستوى القارة. ويتطلب الأمر استعدادات كبيرة في تحسين البنية التحتية الرياضية والفندقية، وتوفير الخدمات اللوجستية المتكاملة لضمان نجاح البطولة. كما أن تنظيم هذا الحدث سيتيح للمغرب فرصًا اقتصادية كبيرة من خلال جذب السياح والمستثمرين من جميع أنحاء العالم، مما يساهم في دفع عجلة الاقتصاد الوطني.

من جانب آخر، يعتبر المغرب أيضًا على أعتاب الاستعدادات لاستضافة كأس العالم 2030، الذي يعد واحدًا من أكبر التحديات الرياضية التي يطمح المغرب لتحقيقها .

الحصول على استضافة هذه البطولة سيتطلب استثمارات ضخمة في البنية التحتية، من ملاعب حديثة ومتطورة إلى وسائل النقل والمرافق العامة، كما يتطلب وضع خطة استراتيجية متكاملة لضمان تنظيم البطولة بأعلى المعايير العالمية. ومن خلال هذه التظاهرة الرياضية الكبرى، يسعى المغرب إلى تعزيز صورته كداعم للتنمية الرياضية العالمية، ويأمل في أن تسهم هذه الاستضافات في تعزيز التضامن الإفريقي والدولي..

يملك المغرب العديد من المؤهلات والخيرات التي تجعل مستقبله مشرقاً تحت القيادة الحكيمة لجلالة الملك محمد السادس نصره الله، ومن أبرز هذه المؤهلات الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي يتمتع به. يقع المغرب في أقصى غرب شمال إفريقيا، ويعد نقطة التقاء القارات الثلاث: إفريقيا، أوروبا، وآسيا، مما يجعله حلقة وصل مهمة بين هذه القارات. يساهم هذا الموقع في تعزيز الدور الاقتصادي والدبلوماسي للمغرب على الساحة العالمية، ويجعله أحد اللاعبين الرئيسيين في التبادلات التجارية بين هذه القارات.

من الناحية التجارية، يوفر موقع المغرب إمكانيات كبيرة لتوسيع شبكة علاقاته التجارية مع الدول الإفريقية والأوروبية والعالمية. ففي ظل الاتفاقيات التجارية الإقليمية والدولية التي وقعها المغرب، مثل اتفاقيات التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والدول العربية، أصبح المغرب يشكل جسرا مهما للتجارة بين القارات. كما يعزز هذا الموقع من قدرة المغرب على تصدير منتجاته إلى أسواق أوروبا وإفريقيا، ويتيح له أن يصبح مركزاً تجارياً محورياً في المنطقة.

علاوة على ذلك، يوفر الموقع الجغرافي للمغرب فرصة هامة في مجال النقل واللوجستيك. يتمتع المغرب بشواطئ على البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، مما يسهل الوصول إلى الأسواق البحرية العالمية، سواء عبر مضيق جبل طارق أو من خلال الموانئ المتطورة التي تعد من الأفضل في المنطقة. ويعزز هذا الموقع قدرة المغرب على أن يكون مركزًا لوجستيًا هامًا في التجارة الدولية، مع وجود ميناء طنجة المتوسط الذي يعد أحد أكبر الموانئ في إفريقيا وأوروبا.

من جانب آخر، يعكس الموقع الاستراتيجي للمغرب أيضاً دوره الفاعل في الشؤون السياسية والدبلوماسية. فهو يمثل بوابة للعلاقات بين القارة الإفريقية والغرب، ويعمل على تعزيز التعاون بين الدول الإفريقية والدول الأوروبية من خلال شراكات متعددة في مجالات الاقتصاد والسياسة والثقافة. تحت القيادة الحكيمة لجلالة الملك محمد السادس، أصبح المغرب لاعباً رئيسياً في السياسة الإقليمية والدولية، حيث يسعى إلى تعزيز السلام والتنمية المستدامة في المنطقة، ويعزز من علاقاته مع مختلف الدول والمنظمات الدولية.

بالإضافة إلى ذلك، يساهم الموقع الجغرافي للمغرب في تعزيز السياحة، إذ يتيح للزوار الوصول بسهولة إلى مجموعة متنوعة من الوجهات الطبيعية والثقافية في جميع أنحاء البلاد. من جبال الأطلس إلى الشواطئ الساحرة، مروراً بالمدن التاريخية مثل مراكش وفاس والدار البيضاء، توفر المملكة بيئة سياحية فريدة تجذب الزوار من مختلف أنحاء العالم. وهذا بدوره يسهم في تنمية قطاع السياحة ويعزز من الاقتصاد الوطني.

في ظل هذه الرؤية الطموحة، يضع المغرب آمالاً كبيرة في سنة 2025 ليكون عامًا محوريًا يحقق فيه المزيد من التقدم في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويعزز من مكانته الإقليمية والدولية. بفضل العزيمة والشغف الذي يتسم به الشعب المغربي.

حماة الوطن؛
عام من الإنجازات الأمنية والوفاء للمسؤولية

يكاد المتابع لا يعرف أسماء رجال القوات المسلحة الملكية والـدرك الملكي والأمـن الوطني، ولا رتبهم، لأنهم اعتادوا أن يعيشوا تحت الظل، في نظام صارم قائم على الالتزام الـتـام بالمسؤولية في خـدمـة الوطن. هذه الأجهزة الأمنية، التي تمثل البنية المحورية للأمن القومي المغربي، شهدت تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، سواء من خلال تعزيز الجاهزية والكفاءة، أو عبر تحديث أساليب العمل لمواكبة التحديات الأمنية المعاصرة، مثل مكافحة الإرهاب والجريمة العابرة للحدود والهجرة غير النظامية. ويأتي هـذا التطور بفضل الجهود المبذولة من القادة المخلصين الذين يديرون هذه المؤسسات بروح المسؤولية العالية، بدءا من الجنرال دوكور دارمي محمد حرمو على رأس جهاز الدرك الملكي، وصولا إلى عبد اللطيف الحموشي، الذي قاد تحولا نوعيا في المديرية العامة للأمن الوطني و محمد بريظ المفتش العام للقوات المسلحة.

رجال الدرك الملكي، المنتشرون في مختلف أرجـاء المملكة، يضطلعون بـأدوار متعددة تتراوح بين الحفاظ على السلامة الطرقية في المحاور الرئيسية إلى تأمين المناطق الجبلية والـوعـرة، فضلاً عن محاربة الجريمة بشتى أنواعها. وقد أصبح هذا الجهاز مثالاً للنزاهة والاحترافية، خصوصاً بعد الجهود الكبيرة التي بذلت لتخليق المرفق الدركي، ومكافحة الممارسات التي قد تسيء لسمعته.

يواصل رجـال الـدرك الملكي، بجميع رتبهم ودرجاتهم، أداء مهامهم بكل تفان في مختلف أنحاء المملكة المغربية، حيث يشتغلون مناطق واسـعـة من الـبـلاد، ويضطلعون بـدور فاعل وإيجابي في استتباب الأمـن والحفاظ على سلامة المواطنين. يُعترف لهم بحرفية عالية وجهود لا تعد ولا تحصى في تقديم خدماتهم، سواء في مجال التدخل السريع أو المساعدة في حالات الطوارئ، مما يعكس التزامهم الكامل بمسؤولياتهم تجاه وطنهم. في هذا السياق، يستحقون التقدير والاحترام على ما يبذلونه من جهد، وهو ما لا يمكن أن تغفله "جريدة أصوات نيوز" في تقريرها السنوي الذي يُعد بمثابة تكريم لهذه المؤسسة الأمنية الحيوية.

الجنرال دوكـور دارمـي محمد حرمو، قائد الدرك الملكي، الذي عينه الملك محمد السادس، القائد الأعلـى ورئـيـس أركـان الـحـرب العامة للقوات المسلحة الملكية، خلفا للجنرال حسني بنسليمان، يمثل رمـزاً من رمـوز الاحترافية والـقـيـادة الحكيمة. منذ تعيينه، وبتنفيذ التعليمات الملكية السامية، عمل الجنرال حرمو على تحسين وتطوير العمل داخل جهاز الدرك الملكي، مركزا على تخليق المرفق الدركي وقطع دابر أي ممارسات قد تسيء إلى سمعة المؤسسة. إن اختياره لهذا المنصب الرفيع كان نتيجة لمؤهلاته الاستثنائية، فهو من خيرة خريجي الأكاديمية الملكية العسكرية، وقد أثبت جدارته في كل المواقع التي شغلها.

ولا يقتصر هذا التقدير على القائد فقط، بل يمتد إلى جميع رجال الدرك الملكي، الذين يواصلون العمل بلا كلل أو ملل من أجل الحفاظ على أمن المواطنين في جميع أنحاء المملكة. رجال الدرك الملكي، على مدار الأسبوع، يقدمون المساعدة والمساندة للمواطنين، وينفذون مهامهم في مختلف الظروف، سواء في المدن أو البوادي أو المناطق الجبلية الوعرة. وهم يواجهون تحديات كبيرة في مكافحة الجرائم المنظمة، بما في ذلك التجارة غير المشروعة بالبشر، إلى جانب دورهم المهم في الحفاظ على السلامة الطرقية وحماية المناطق النائية.

ولـم يكن من الممكن أن يتم التغاضي عن مجهوداتهم الجبارة، حيث تبقى تضحياتهم غير مرئية للكثيرين، إلا أن "السلطة الرابعة" تظل شاهدة على هـذه الجهود. إن الشجاعة والاحترافية التي يتسم بها رجال الدرك الملكي تجعلهم مثالاً يُحتذى به في التفاني والإخلاص لخدمة الوطن. لا ننسى أنهم جزء لا يتجزأ من المنظومة الأمنية التي تساهم في استقرار المملكة تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس، الذي لا يدخر جهداً في دعمهم وتوفير جميع الإمكانيات اللازمة لنجاح مهامهم.

إن ما يقوم به رجال الدرك الملكي لا يمكن أن يقدر بالكلمات، فالتضحيات التي يقدمونها في سبيل الحفاظ على أمن الوطن هي تضحيات كبيرة وغالية. ورغم كل الثناء الذي يمكن أن نقدمه لهم، فإنهم يظلون حماة الوطن الذين لا ينتظرون جزاءً أو شكورا. إنما في النهاية، يبقى الجزاء العادل هو الشعور بالأمن والطمأنينة الذي ينعم به المواطنون في المملكة بفضل جهود هـؤلاء الـرجـال الأوفياء. وفـي ظل هذه الجهود المستمرة، يظل المغرب، بفضل الله ثم بفضل هؤلاء الأبطال، في أمن وأمـان تحت القيادة الحكيمة لجلالة الملك محمد السادس.

ولا يمكن إغفال دور جهاز الأمن الوطني، الذي يعد اليوم نموذجاً للشرطة العصرية بفضل الإصلاحات الهيكلية والمهنية التي شهدها تحت إشراف الحموشي. فقد تحول هذا الجهاز إلى مرجع دولي في التصدي للمخاطر الأمنية، وتعزيز الشراكات مع الدول الأجنبية.

منذ تأسيس الأمن الوطني في 16 مايو 1956، أصبحت هذه المؤسسة أحد الأعمدة الأساسية التي تقوم عليها استراتيجيات الأمن والاستقرار في المملكة المغربية. تمكنت هذه المؤسسة من أن تحظى بتقدير واحترام المواطنين المغاربة، كما نالت إعجاب الشركاء الدوليين في مجال التعاون الأمني. ولطالما أبانت المديرية العامة للأمن الوطني عن فعالية كبيرة في مواجهة التحديات الأمنية الكبرى، حيث كانت ولا تزال في طليعة الهيئات الأمنية المكافحة للجريمة وحماية أرواح المواطنين وممتلكاتهم.

إن التصدي للخطر الإرهـابـي يمثل إحدى أبرز التحديات التي واجهتها المديرية العامة للأمن الوطني، حيث واصلت مصالح الأمن الوطني في مختلف أطيافها يقظتها التامة عبر ضربات استباقية ناجحة تمكنت من خلالها من تفكيك العديد من الخلايا الإرهابية. تعاونت الأمريكية وإسبانيا وألمانيا.

وفيما يخص العنصر البشري، الذي يعد من أهم ركائز النجاح، حرصت المديرية العامة للأمن الوطني على توفير بيئة ملائمة لرفع مستوى مـواردهـا البشرية من خـلال بـرامـج تدريبية متطورة شملت جوانب مهنية وقانونية وأمنية. وقد كانت هذه الإصلاحات تهدف إلى بناء شرطة عصرية تتمتع بالكفاءة والحرفية، وبقدر عال من النزاهة، مع قدرة على الاستجابة السريعة لاحتياجات المواطنين الأمنية، وبالتالي تعزيز الثقة بين المواطن والجهاز الأمني.

ومنذ تولي عبد اللطيف الحموشي مهامه كمدير عـام لـلأمن الوطني، شهدت المؤسسة الأمنية المغربية نهضة شاملة، تجسدت في تطوير البنية التحتية التكنولوجية، تعزيز قدرات التدريب للأفراد، وفتح قنوات تواصل مستمرة مع الرأي العام. الحموشي، الذي اختاره الملك محمد السادس للإشراف على الأمـن الوطني والمحافظة على التراب الوطني، قام بإصلاحات نوعية ساهمت في جعل المؤسسة الأمنية واحدة من أبرز المؤسسات الوطنية، وهو ما انعكس إيجابًا على استقرار البلاد وأمنها.

لقد تمثلت إحدى أبرز إنجازات الحموشي في ضخ دماء جديدة في مناصب المسؤولية، حيث عُين أشخاص مؤهلون من أجل تحمل مسؤوليات جسيمة بما يتماشى مع الحاجيات المتجددة والمتنامية للأمن الوطني. كما ساهم في تحقيق مزيد من التنسيق بين مختلف الأجهزة الأمنية، مما جعلها أكثر قدرة على التعامل مع الجرائم المنظمة والإرهاب.

تجدر الإشارة إلى أن الإصلاحات التي أُدخلت لم تقتصر على البنية التحتية أو التكنولوجية فحسب، بل شملت أيضًا الجانب الإنساني، حيث أصبح رجال الأمن الوطني يحظون بمزيد من الدعم المعنوي والمادي، مما ساعدهم على أداء مهامهم بكفاءة أعلى، وأسهم في تحسين العلاقة بين الأمن والمواطنين.

اليـوم، أصبحت المـديـريـة الـعـامـة للأمن الوطني نموذجًا في العمل الأمني العصري، معترف بها دوليًا في مجال مكافحة الإرهـاب والتطرف. ولا شك أن تلك الجهود الضخمة التي بذلها الحموشي وفريقه في السنوات الأخيرة قد ساهمت بشكل كبير في وضع الأمن الوطني المغربي في مكانة مرموقة على الصعـيـديـن الإقليمي والدولي. في ضوء هذا النجاح، لا يزال أمام المؤسسة الأمنية المغربية العديد من التحديات التي تتطلب المزيد من التكيف والابتكار، لكن النتائج المحققة حتى الآن تمثل مصدر فخر واعتزاز للمغاربة جميعًا، وتدعم رؤيـة الأمـن الوطني كمؤسسة تسعى باستمرار إلى خدمة الوطن والمواطن بأعلى مستويات المهنية والنزاهة.

أمـا الـقـوات المسلحة الملكية فهي الـدرع الحصين للمملكة المغربية، حيث تضطلع بدور حيوي في الحفاظ على أمن واستقرار البلاد من خلال حماية الحدود والتصدي لأي تهديدات قد تؤثر على وحدة التراب الوطني. تتعاون هذه المؤسسة العسكرية، التي تحظى بثقة الملك محمد السادس، القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية، بشكل وثيق مع باقي الأجهزة الأمنية الأخرى مثل الـدرك الملكي والأمـن الوطني في تناغم تام، مما يعكس وحدة الهدف والرؤية التي تهدف إلى ضمان سلامة الوطن والمواطن.

إن الـدور الـذي تقوم بـه الـقـوات المسلحة الملكية في الدفاع عن المصالح الاستراتيجية للمملكة يعد من العناصر الأساسية التي تساهم في تعزيز الاستقرار الداخلي للمملكة، وتوفير الحماية من التحديات الأمنية المتعددة، سواء كانت تهديدات مباشرة أو غير مباشرة. ومن خـلال هـذه الجهود المشتركة بين الجيش، والـدرك الملكي، والأمـن الوطني، يتم ضمان التنسيق الكامل في مواجهة الأزمات والمخاطر الأمنية، مما يبرز التماسك المؤسساتي في إطار خدمة الوطن والمواطن... و يظل شعار "الله، الوطن، الملك" هو البوصلة التي توجه جميع الجهود الأمنية والعسكرية في المغرب، حيث يعمل الجميع بكل تفان واحترافية لتحقيق هذا الهدف السامي. إن وَحدة هذه المؤسسات وتعاونها يعكس مستوى عـال من الانضباط والالتزام بحماية أمن المملكة، ويجعل المغرب نموذجًا في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

إن مـا تحقق مـن إنـجـازات عـلـى يـد هـذه المؤسسات الأمنية والعسكرية لم يكن وليد الصدفة، بل هو ثمرة للعمل الدؤوب والتفاني في خدمة الوطن. وتظل التحديات الأمنية قائمة، لكن المغرب أثبت أنه يمتلك منظومة أمنية قادرة على التكيف مع التحولات السريعة، مما جعله مثالاً يحتذى به على الصعيدين الإقليمي والدولي. وبفضل جهود هـذه المؤسسات، يعيش المغاربة في ظل الأمن والاستقرار، ويتطلع الجميع إلـى مستقبل أكثر ازدهـاراً بقيادة رشـيـدة تضع مصلحة المواطن والوطن فوق كل اعتبار.

المـديـريـة مـع دول عـديـدة على المستويين الإقليمي والـدولـي، مما أفضى إلى إحباط العديد مـن المـخـطـطـات الإرهـابـيـة على الساحة الدولية في دول مثل الولايات المـتـحـدة

المغرب في 2024: التزام ملكي قوي بدعم القضية الفلسطينية على جميع الأصعدة

في عام 2024، ركز المغرب جهوده على الدفاع عن الأولويات الخمس الملحة لتحقيق تهدئة شاملة ووقف نزيف دماء الأبرياء، وهو ما أكده الملك محمد السادس في رسالته إلى القمة العربية الاستثنائية التي انعقدت بالرياض في نوفمبر 2011. جاءت هذه الجهود بارزة خلال اجتماع وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي الذي عقد في 5 مارس 2024، حيث شدد وزير الخارجية ناصر بوريطة على أهمية الربط بين إنهاء الأحداث الدامية والمآسي الإنسانية التي يعاني منها الفلسطينيون في غزة نتيجة التصعيد العسكري والعقاب الجماعي الممنهج، وبين تطبيق تلك الأولويات كمدخل أساسي لإحلال السلام..، وشملت كما ذكر بها بوريطة، أساسا، الوقف الفوري والدائم لإطلاق النار، وحماية المدنيين ومنع استهدافهم، والسماح بإيصال المساعدات الإنسانية بانسيابية وبكميات كافية إلى الفلسطينيين، والإبقاء-بل وتعزيز دور الاونروا، ورفض التهجير، والشروع في مفاوضات جادة وهادفة لإحياء العملية السلمية من أجل تحقيق حل الدولتين.

إن تصور المغرب لقضية فلسطين يعكس رؤية استثنائية تتسم بالإنسانية والارتباط الوثيق بين القول والفعل، فالمغرب لم يكن يوما بلد شعارات فارغة، ولم يسلك نهج المزايدات السياسية كما تفعل بعض الدول المجاورة التي تستغل مأساة الفلسطينيين لإبقاء معاناتهم قائمة كمادة لترويج الشعارات، بل إن المغرب يدرك بعمق قيمة تلك الأرض ومكانتها التاريخية والروحية باعتبارها أرضا للسلام، اختارتها العناية الإلهية لتكون ملتقى الديانات السماوية الثلاث ومركزا يجمع المؤمنين على الأرض، مما يجعل جهوده تجاه القضية الفلسطينية مميزة بواقعية نابعة من إيمان راسخ بمكانة فلسطين كرمز للسلام والتعايش بين البشر.

وفي بلاد أمير المؤمنين، يدرك الجميع أن الأولوية هي لوقف هدر الدم الفلسطيني، وحماية دماء المؤمنين أيا كانت ديانتهم، والسعي الحثيث لعودة السلام إلى أرض السلام. كما أن الأولوية تتجلى في تقديم الدعم للفقراء والمحتاجين والمرضى في غزة، الذين يجدون أنفسهم في مواجهة لعبة دموية تقودها جهات تعمل من خلف الستار وتنفذها أخرى كآخر ورقة لديها، بينما يدفع الأبرياء من المدنيين، هنا وهناك، الثمن الباهظ من دمائهم لهذه اللعبة القاتلة التي لا هدف لها سوى تعميق المآسي وإدامة المعاناة.

إذا كانت المبادرات الإنسانية التي أطلقها الملك محمد السادس لدعم أهل غزة والقدس تحمل دلالة، فإنها تعكس جرأة سياسية استثنائية تتجاوز كل الحدود في دعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، متخطية كل القيود والتحديات، خصوصاً في ظل المأساة الإنسانية التي تعيشها غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي، عندما شنت حركة «حماس» هجوم «طوفان الأقصى» وما أعقبه من رد إسرائيلي وحشي فاق كل تصور. في ظل هذه الأوضاع المأساوية، حيث حياة الأطفال والنساء والعجائز في خطر داهم، كان لا بد من التحرك الإنساني العاجل لمنع الجوع من السيطرة عليهم ومد يد العون لمن يحتاجونه، في رسالة واضحة بأن الإنسانية تأتي أولاً مهما كانت الظروف.

المغرب، وسط كل هذا الدمار واللعب بالشعارات والأناشيد، يثبت موقفه الواضح: شعبه متضامن مع أهل غزة، ودولته تقدم المساعدات الضرورية، وقلبه وعقله مع حل الدولتين والسلام العادل والشامل ومع كل المبادرات الهادفة إلى وقف القتل والعنف وسفك الدماء في تلك الأرض الطاهرة. يترك للبلدان التي لا تعرف إلا المزايدات أن تستمر في ذلك لأنها لا تملك سوى الشعارات، ويترك للتيارات المتطرفة أن تفرح بكل ضحية جديدة في تلك الأرض الحزينة، لأنه بلد محب للحياة. كما يترك للكاذبين على فلسطين، الذين أضاعوها منذ النكبة وما قبلها، أن يهدروا مزيداً من الوقت في مظاهرات صاخبة لم تعد تقنع أحداً بجديتها، وكانت من أسباب الهوان الذي تعيشه القضية منذ سنوات. المغرب، بفضل قيادة الملك محمد السادس، يخرس كل من يزايد على حبه لفلسطين والقدس داخل بلد يرأس لجنة القدس، ويدرك تماماً معنى عودة السلام يوماً ما إلى أرض السلام.

لا أحد يمكن أن يزايد على الدولة المغربية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ولا يملك أحد الحق في إعطاء المغرب والمغاربة دروساً في الدفاع عن القدس، فقد أثبتت المملكة منذ عهد الملكين الراحلين محمد الخامس والحسن الثاني، إلى اليوم مع خلفهما الملك محمد السادس نصره الله، التزاماً تاريخياً والدائم بدعم فلسطين دعماً لا مشروطاً. تجسد هذا الدعم في كل الأزمات وفي الوقوف إلى جانب القدس والمقدسيين، مروراً بمحطات مفصلية كاتفاقية كامب ديفيد واتفاقية أوسلو، وعبر مبادرات ملموسة مثل لجنة القدس ووكالة بيت مال القدس الشريف. وفي ظل هذا الموقف الثابت، لا يتوقف رموز الدولة المغربية، وعلى رأسهم الملك محمد السادس، عن بذل كل الجهود الممكنة لإيجاد حل عادل ودائم للقضية الفلسطينية، يضمن للأشقاء الفلسطينيين حقهم المشروع في إقامة دولتهم المستقلة.

لم يأبه المغرب بالكلام الفارغ الذي لا يغيّر شيئاً على أرض الواقع، بل تحرّك عندما أصبحت الضرورة تقتضي ذلك. اختصر الملك محمد السادس الكثير في كلمته التي اختتم بها أعمال الدورة العشرين للجنة القدس، حيث قال: "نغتنم هذه المناسبة لنؤكّد تشبثنا بنصرة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة الكاملة السيادة وعاصمتها القدس الشريف. إن بلوغ هذا الهدف الأسمى يتطلّب وحدة الصف والتحرّك الفعّال مع التحلي بأعلى درجات التضامن والالتزام، وهو ما نؤكّد حرصنا على تجسيده، كرئيس للجنة القدس وفاء لعهدنا لإخواننا الفلسطينيين ولسلطتهم الوطنية الشرعية برئاسة الأخ أبو مازن، وعلى مواصلة الجهود لدعم صمودهم والمضي قدماً في عملية السلام وجوهرها التسوية المنصفة لقضية القدس الشريف. كذلك، يقتضي بلوغ هذا الهدف الأسمى التحلي بروح التوافق والواقعية والشجاعة اللازمة لاتخاذ قرارات صعبة وحاسمة ينتصر فيها منطق العقل والحكمة والأمل والحياة على نزعات التطرّف واليأس والعدوان بما فيه صالح شعوب المنطقة". بهذا الخطاب، أكّد المغرب مرة أخرى أن التزامه بفلسطين هو التزام ثابت وواقعي، يسعى لتحقيق سلام عادل وشامل يرتكز على منطق الحكمة والعمل الملموس.

ما يقوم به المغرب في القدس من أجل القدس ومن أجل صمود أهل القدس يستند الى أرقام وليس الى مجرّد كلام عام من النوع الذي يصدر عن الاخوان المسلمين وغيرهم من الذين يبدو همّهم محصورا في كيفية تغيير طبيعة المجتمع الفلسطيني، نحو الاسوأ طبعا، وليس التخلّص من الاحتلال. هل من مثل أسوأ ممّا آل اليه قطاع غزّة المحاصر برغبة من "حماس"، كي تتكوّن فكرة واضحة عن حقيقة ما يسعى اليه الفكر الظلامي؟

في الوقت المناسب وفي الاطار المناسب، عمل المغرب ما يتوجّب عليه عمله. عمل واجبه أوّلا. فالملك محمّد السادس صادق مع نفسه أوّلا. انه لا يبع شعبه الاوهام. انه يقدّم انجازات ملموسة يستطيع كلّ من يزور المغرب رؤيتها بالعين المجرّدة..، أكثر من ذلك، ان المغرب ومن خلال تجربته الطويلة في مجال دعم القضية الفلسطينية وكلّ القضايا العربية، انما يدعو الى السلام...ويتوق اليه. لم يقصّر المغرب يوما لا في دعم جهود السلام ولا في دعم المجهود العسكري العربي عندما تطلب الامر ذلك. من يريد دليلا على ذلك، يستطيع العودة بالذاكرة الى المشاركة المغربية في حرب تشرين الاوّل- اكتوبر 1973.

المملكة المغربية دأبت منذ عقود، واصلت خلال هذه السنة التزامها الراسخ بالترافع في المنتديات والمحافل الدولية عن حل سلمي وعادل للقضية الفلسطينية، يستند إلى الشرعية الدولية وحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، وفي مقدمتها إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

الشراكة المغربية-الموريتانية: نموذج رائد للتعاون الإفريقي المستدام

أصبحت موريتانيا منذ بدء الصراع في الصحراء المغربية لاعبا حاسما في منطقة المغرب العربي. فموقعها الإستراتيجي بين الجزائر والمغرب يجعلها مشاركا أساسيا في جهود الحل. ومع ذلك، فإن التفاعل بين مصالحها السياسية والاقتصادية مع مختلف أصحاب المصلحة يعقد مشاركتها في عملية السلام، وخاصة تحت الضغط من الجزائر.

ومؤخرا، لاحظ خبراء الدراسات في شمال أفريقيا تحسنا ملحوظا في العلاقات بين الرباط ونواكشوط، وهو ما أكده اجتماع عقد مؤخرا حيث رحب العاهل المغربي الملك محمد السادس بالرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني خلال زيارته غير الرسمية إلى الرباط.

ونشأت هذه الروابط المهمة على مفاهيم أساسية تؤثر بشكل كبير على الأمن والاستقرار والتنمية في منطقتي غرب وشمال أفريقيا، في إطار منظور جديد يتناول التحديات المعاصرة والفرص المستقبلية. وعلى مر السنين، أسس المغرب وموريتانيا مسارا للتعاون الإستراتيجي من خلال شراكة شاملة تشمل الجوانب الثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية والأمنية.

ويربط هذا التحالف التاريخ بالحاضر والمستقبل. وعلى الصعيد الأمني، تلتقي مصالح البلدين في قضايا حيوية تعكس التحديات اليومية التي يواجهانها. فالقرب الجغرافي يربط بين منطقة الساحل والصحراء وشمال أفريقيا، مما يضعهما في طليعة التهديدات الأمنية مثل الإرهاب والجريمة المنظمة والاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية.

وفي هذا الصدد، تجد موريتانيا نفسها في وضع جيوسياسي حرج بسبب علاقاتها الحدودية مع الجزائر إلى الشرق والصحراء المغربية إلى الشمال. والأهم من ذلك أنها تواجه ضغوطا من صناع القرار الجزائريين الذين يسعون إلى تقويض مكانة المملكة المغربية في سياقها المغاربي والإقليمي.

وعلى الرغم من هذه التوترات، تحافظ موريتانيا على موقف الحياد الإيجابي في نزاع الصحراء المغربية. كما تشارك في مبادرات من شأنها أن تساعد في تعزيز مناخ سياسي واقتصادي جديد في المنطقة، مثل مشاركتها في خط أنابيب الغاز الذي يربط نيجيريا ودول غرب أفريقيا بأوروبا والمبادرة المغربية الأطلسية.

ولكن أبرز التحديات الأمنية والجيوسياسية التي تواجه منطقة الساحل وجنوب الصحراء الكبرى، إلى جانب مصالحها المشتركة مع المملكة المغربية – وخاصة معبر الكركرات الذي يساهم بشكل كبير في المعاملات التجارية – تمكن موريتانيا من لعب دور نشط في التخفيف من حدة الأزمة السياسية المتصاعدة بين المغرب والجزائر.

ويعكس جوهر العلاقات المغربية – الموريتانية توافق وجهات النظر الإستراتيجية التي تركز على التكامل الإقليمي والتنمية المستدامة، إذ أن تنمية المحافظات الجنوبية للمغرب أمر بالغ الأهمية لدفع الإستراتيجية الاقتصادية الإقليمية في هذا الإطار.

وتتبنى هذه المبادرة، التي أطلقها المغرب برؤية استشرافية، نهجا موحدا لتحويل المحافظات الجنوبية إلى ممر اقتصادي حيوي يربط بين أفريقيا وأوروبا. وتسلط المشاريع الرئيسية، مثل البنية التحتية الحديثة والمناطق الصناعية والطاقة المتجددة، الضوء على إمكانات هذه المناطق لتصبح مراكز عالمية للاستثمار والتجارة.

> العلاقات بين المملكة المغربية وموريتانيا تجسد مفهوما حاسما للتكامل الإقليمي متجذرا في تاريخ غني وتعاون إستراتيجي متبادل

ومن بين الخطط الإستراتيجية التي تجسد هذا المفهوم ميناء الداخلة البحري الأطلسي، الذي يمثل لحظة محورية في تعزيز الاتصال البحري بين أفريقيا وأوروبا وأميركا الجنوبية. ويعمل الميناء الأطلسي كمنصة لوجستية للتبادلات التجارية، مما يعزز قدرة المحافظات الجنوبية على جذب الاستثمارات العالمية وتحفيز الأعمال الإقليمية.

ومن وجهة نظر موريتانيا، يمثل هذا المشروع أيضا فرصة لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع المملكة المغربية والاستفادة من هذا الميناء البحري للوصول إلى الأسواق العالمية. وتؤسس الاتفاقيات بين الطرفين بيئة جيوسياسية تضع البلدين في قلب الاستقرار الإقليمي. ويمتد التعاون الإستراتيجي المغربي – الموريتاني إلى ما هو أبعد من التنمية الاقتصادية المستدامة، ليشمل جهودا منسقة بشأن قضايا الأمن والاستقرار.

وتتمتع هذه الشراكة بالقدرة على تعزيز المبادرات المشتركة التي تعزز أدوار الدولتين كحجر زاوية أساسي لتوازن القوى الإقليمي، سواء من خلال المساهمة بشكل كبير في الأمن الإقليمي أو من خلال إطلاق مشاريع مؤثرة تسهل التكامل الأفريقي. ومن الناحية الدبلوماسية، تظهر الدول تعاونها في القضايا الإقليمية والدولية من خلال التنسيق في المنتديات العالمية، وخاصة في ما يتعلق بالسلام والأمن والاستقرار والتنمية.

وباعتبارها لاعبا رئيسيا في الساحة المغاربية، تلعب موريتانيا دورا إستراتيجيا في الحفاظ على التوازنات الإقليمية، مما يجعل التقارب الكبير مع المملكة المغربية ضروريا لكلا البلدين وأمنهما الوطني. وتتطلب تحديات المنطقة، سواء كانت تتعلق بالأمن أو الاختصاص القضائي، رؤية إستراتيجية تعطي الأولوية للأهداف طويلة الأجل التي تتجاوز المصالح المباشرة.

وفي هذا السياق، فإن الاستفادة الكاملة من العلاقات الوثيقة بين المغرب وموريتانيا يمكن أن تكون بمثابة نموذج للتعاون الإقليمي، وتعزيز قدرة الدولتين والمنطقة على معالجة التحديات الحالية والمستقبلية المشتركة. وتوفر القطاعات الديناميكية مثل الطاقة الخضراء والزراعة ومصائد الأسماك والسياحة البيئية فرصا كبيرة للاستدامة الاقتصادية التعاونية بين الدولتين، وتعزيز خلق فرص العمل وتحسين نوعية الحياة للشعبين.

ويعزز التعاون التنمية المستدامة في مختلف المجالات الديناميكية، بما في ذلك الأمن السيبراني وتقنيات المراقبة والتحقيق المتقدمة. وسيمكن هذا التعاون الدولتين من تعزيز قدراتهما الدفاعية ومعالجة التحديات الناشئة. كما أن الجهود المنسقة لمعالجة التهديدات غير التقليدية، مثل تهريب الأسلحة والإرهاب العابر للحدود وتأثيرات تغير المناخ على الأمن الغذائي والمائي، من شأنها أن تعزز قدرة المنطقة على الصمود في مواجهة الأزمات.

وسوف يعمل التعاون العسكري والبحري على تنمية شبكة أوسع من التحالفات الإقليمية التي تشمل دول الساحل وغرب أفريقيا لإنشاء إطار أمني موحد. وسوف يعمل التأكيد على التدريب المشترك وتبادل الخبرات على تجهيز القوات المسلحة في البلدين لإدارة التحديات غير المتوقعة. وهكذا، فإن العلاقة الإستراتيجية بين المملكة المغربية وموريتانيا تشكل خطوة مهمة في خلق نظام أمني إقليمي فعال لمواجهة التحديات المعقدة التي تواجه منطقة الساحل والصحراء.

وبالتالي، فإن العلاقات المتبادلة بين المملكة المغربية وموريتانيا تقدم نموذجا واعدا للتعاون الإقليمي يمزج بين النهج الإستراتيجي والمصالح المشتركة. وتقدم المشاريع الكبرى مثل خط أنابيب الغاز الأطلسي ومبادرة الأطلسي المفتوح لمنطقة الساحل وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى قوة هذه العلاقة وكفاءتها في تقديم طرق مبتكرة جديدة للخروج من التجارب الإقليمية.

وتحت قيادة العاهل المغربي وبالتنسيق مع الشركاء الإقليميين مثل موريتانيا، فإن هذه العلاقة لديها القدرة على أن تصبح نموذجا للتعاون الأفريقي الذي يعزز الاستقرار والتنمية في جميع أنحاء القارة. وتتطلب العلاقات المغربية – الموريتانية، على الرغم من جذورها التاريخية العميقة وتكاملها الثقافي، إطارا سياسيا مرنا ومنفتحا لتحقيق شراكتهما الإستراتيجية وقدراتهما على أكمل وجه. ولا يمكن تحقيق نجاح سياسي مستدام بين الدولتين إلا إذا عزز إطار اقتصادي قوي مزيجا من المصالح الإستراتيجية.

ويجب أن يتميز هذا الإطار برؤية شاملة تؤكد على التنمية المتبادلة للمشاريع المالية والمستدامة الرئيسية، مثل البنية التحتية الإقليمية، لإعادة تشكيل المشهد الجيوسياسي والاقتصادي لشمال أفريقيا ومنطقة المغرب العربي، وتحويلها إلى نموذج ملهم لقارة أكثر تكاملا وازدهارا.

الدبلوماسية المغربية:

استطاعت المملكة المغربية أن تحقق نجاحات دبلوماسية كبيرة في سنة مليئة بالتحديات والفرص، وذلك بفضل السياسة الحكيمة والواعية التي انتهجها الملك محمد السادس. فقد نجح المغرب في تبني سياسة الوضوح والطموح، مما ساعده على ترسيخ مكانته على الساحة الدولية.

ورغم التحديات التي فرضتها التحولات الجيوسياسية في المنطقة والعالم، تمكنت المملكة من تقديم نموذج متميز في السياسة الخارجية، حيث أظهرت قدرة كبيرة على التكيف مع المتغيرات الدولية. كانت الخطوات التي اتخذها المغرب في هذا الاتجاه مدروسة بعناية، وخاصة في تنويع قاعدة حلفائه وشركائه، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي، مما سهل عليها تعزيز علاقاتها مع مختلف القوى الكبرى في العالم. هذه التحركات كانت تستهدف تحقيق مصالح اقتصادية ودبلوماسية مستدامة، حيث استطاع المغرب إبرام اتفاقيات استراتيجية مع العديد من الدول الكبرى في مختلف المجالات، من التجارة إلى التعاون الأمني والبيئي... هذا التنوع في الشراكات كان مفتاحًا لتحقيق اختراق غير مسبوق على مستوى الأداء الدبلوماسي، مما جعل المغرب في قلب الأحداث العالمية والإقليمية.

المملكة المغربية تدرك تمامًا أن مؤسسات الدولة بحاجة ماسة، أكثر من أي وقت مضى، إلى اعتماد رؤية متجددة تمكنها من توجيه البوصلة السياسية والدبلوماسية نحو الأمام. هذه الرؤية لا تقتصر فقط على تعزيز المكتسبات الحالية، بل تهدف أيضا إلى ضمان الدفاع عن المصالح الوطنية وتحقيق أجندة قابلة للتطبيق لمواجهة التحديات المتزايدة، سواء على الصعيد الأوروبي أو في منطقة المغرب العربي وأفريقيا.

ومن خلال تبني استراتيجية مرنة ومدروسة، يواصل المغرب تعزيز موقعه الإقليمي والدولي، مع التركيز على مراكمة النجاحات في شتى المجالات. كما أن القدرة على بناء توافق في الآراء بين مختلف الفرقاء السياسيين تعد من أبرز عناصر القوة في هذه المرحلة، مما يتيح للمملكة التعامل بفعالية أكبر مع خصومها وأصدقائها على حد سواء. في هذا السياق، يظل المغرب ملتزمًا بمواصلة تطوير علاقاته مع شركائه في شتى أنحاء العالم، مستفيدًا من تجربته الطويلة في السياسة الخارجية، ساعيًا لتحقيق تطلعاته في عالم سريع التغير.

المغرب هو دولة تنطق بحروف ونبرات مفخمة، دولة وطنية أصيلة، أنتجها وطن عريق شهد مراحل تاريخية طويلة ومعقدة، وواصل صيانتها بوطنيتها المتجذرة وتاريخها الثري. هي دولة لها ملك حكيم وقائد تاريخي يقودها برؤية استراتيجية متبصرة تهدف إلى تحقيق مصلحة نماء وتقدم المملكة، مع الحفاظ على وحدة أراضيها وشعبها. يمتلك المغرب رافعات استراتيجية، من أبرزها السياسات المدروسة التي تمتد على المدى البعيد، والتي توجهها قيادة البلاد بحنكة، فيما تترجمها مؤسسات قوية وفاعلة يعمل على تنفيذها رجال ونساء بذلوا جهدهم بحس وطني عميق وجدارة عملية. يتسم المغرب بالواقعية السياسية التي تقوم على الانطلاق من اختيارات وطنية مبدئية واستراتيجية، مع اعتماد المرونة في تحقيق هذه الاختيارات. هذا النهج المتميز كان له الأثر الكبير في تحقيق العديد من الإنجازات، وأبرزها المقترح التاريخي للحكم الذاتي، الذي يعكس إقدامًا سياسيًا رائدًا يسهم في تعزيز استقرار المنطقة وتعميق الروابط بين مختلف مكونات المملكة.

مقترح الحكم الذاتي للأقاليم الصحراوية المغربية، سنة 2007، الذي أرسى في النزاع حول الصحراء المغربية، جسرا متينا نحو الحل السلمي. جلالة الملك بذلك المقترح فتح ممرا معبدا بالكرامة، للجزائر تسلكه للتخلص من تحمل أعباء مكابرة بلا أفق في رعاة حركة انفصالية بلا مستقبل... وجلالته أطلق ذلك المقترح من حرص وطني ديمقراطي، يؤمن وحدة المغرب أرضا وشعبا ويخصب التعاطي الديمقراطي مع الشأن العام وطنيا وجهويا، سياسيا واجتماعيا. مقترح الحكم الذاتي من طبيعة أفقية تشمل المغرب ككل وإن كان موجه للأقاليم الصحراوية المغربية... لأنه يصدر عن تحول نوعي في حكامة الدولة، يعزز مفعولها السيادي ويقلص من مركزيتها لصالح تنمية المشاركة الشعبية في تملك الشأن التنموي الجهوية.

لسنوات، مقترح الحكم الذاتي يتحرك في ملف النزاع حول الصحراء المغربية في كل تدافع وترافع في كل تفاوض أو تعارض في كل اختلاف أو اتفاق داخله أو حوله لسنوات والمقترح في وضع "الصامد وسط الإعصار" إلى اليوم، هذا اليوم، الذي نشهد فيه مد مقترح الحكم الذاتي واكتساحه لأوسع مساحات التعاطي السياسي الدولي مع النزاع المبادرة التاريخية تنمو بصدقيتها، بواقعيتها، ببلاغتها وبحوافزها إلى المضي نحو المستقبل.

الواقعية السياسية والإصلاحية المغربية، لعموم المغرب وبمنجزاتها التاريخية، أفرزت مقترح الحكم الذاتي مسلكا واقعيا للحل السلمي للنزاع حول وحدتنا الوطنية تابع العالم التطورات الهامة في أوضاع ومقدرات وما يعد به المغرب... فتبوء المغرب موقعا مميزا في وعود التقدم، التعاون والسلم في العالم وكان مقترح الحكم الذاتي عنوان المغرب والطريق السريع المؤدية إليه باعتباره يختزل وضع المغرب الجديد، من حيث مرونته وانفتاحه ومن حيث إصراره وصرامته... وباعتباره مشرط استئصال ورم انفصالي في منطقة فاقدة للمناعة الأمنية والسياسية، وليست العصابات المسلحة هي ما ينقصها...

وضوح مقاربة الحكم الذاتي وواقعيتها، وخاصة تمسك المغرب بها، ليس فقط كآلية للتفاوض، ولكن كمعادل لبناء علاقات شراكة متينة، كل هذا ساهم في اقتراب الكثير من الدول من موقف المغرب ودعمه وتحويله إلى سياسة رسمية. ونجح المغرب في جلب إسبانيا إلى صفه، وقبلها ألمانيا والولايات المتحدة وفرنسا، بعدما اعتمد موقفا صلبا في إدارة الملفات التي تتعلق بقراره السيادي وأمنه القومي، ما ساهم في تغيير الوضع إلى فرصة سيستفيد منها في علاقاته الخارجية.

كل هذا لا يمكن إخفاء ذكاء وبراعة المغرب في التصدي كل الهجمات العدائية والتي أصبحت تزعج الجار الشارد وهو يلاحق لاهثا حركية مغربية متسارعة منتظمة ،هادفة لافتة ومُنتجة ورصيد يتنامى ويتوالد من الثقة ومن التفاعل بين الدولة والشعب وكيف أصبح قادراً على فرض كلمته على بلدان الجوار وفق مصالحه الخاصة هكذا إنقلبت الموازين وكيف كان المغرب بارعاً في تحقيق عدد من المكاسب بعد الإعتراف الأمريكي بمغربية الصحراء ان التنمية الناجح في الأقاليم الجنوبية للمملكة

دبلوماسية السنة بامتياز

بقيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وانخراط لكافة القوى الحية، أبرز خطوط المقاربة التنموية المغربية في التعاطي مع النزاع المصطنع حول الصحراء المغربية، وهو ما أثمر دينامية تنموية في مختلف ربوع أقاليمنا الجنوبية في مختلف القطاعات والمجالات، بفضل الحرص الملكي السامي على تنمية هذه الأقاليم، و المجهود "التشاركي والدامج" لكل مكونات الساكنة المحلية ، مجهودات تنموية غير مسبوقة في الأقاليم الجنوبية للمغرب، لم تكن لتجد طريقها نحو التجسيد الفعلي على أرض الميدان، لولا إشراك وإدماج كل مكونات الساكنة المحلية في هذه الربوع، بما فيها القبائل والنساء والشباب والفاعلين السياسيين.

ويهدف المغرب من خلال بلورة هذه الرؤية التنموية الطموحة خلق أقطاب تنافسية في الأقاليم الجنوبية للمملكة، من خلال الاستناد على دعامات أساسية هي تقوية محركات التنمية ومصاحبة القطاع الانتاجي وإدماج المقاولات الصغرى والمتوسطة وتطوير التنمية الاجتماعية وتثمين الثقافة الحسانية والتدبير المستدام للموارد الطبيعية وحماية البيئة وتقوية شبكات الربط والتواصل وتوسيع صلاحيات الجهات وتمكينها من آليات الاشتغال وخلق وإحداث آليات مبتكرة للتمويل.

تعرف منطقة الصحراء المغربية دينامية اقتصادية بفضل المشاريع التنموية التي أعطى انطلاقتها العاهل المغربي الملك محمد السادس بمناسبة الذكرى الأربعين لانطلاقة المسيرة الخضراء سنة 2015 من خلال خطابه السنوي بمدينة العيون حاضرة الصحراء المغربية، والذي أعلن فيه الانطلاقة الفعلية للنموذج التنموي للأقاليم الجنوبية الذي يشتمل على 685 مشروعا بغلاف مالي قدره 80 مليار درهم (حوالي 8 مليار دولار)، هذا النموذج الذي سيجعل من الصحراء مركز اقتصادي وصلة وصل بين المغرب وعمقه الأفريقي، بالإضافة لذلك ساهم الاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب على صحرائه وافتتاحه بالموازاة مع ذلك قنصلية بمدينة الداخلة تهدف لجلب الاستثمارات والتنمية للأقاليم الجنوبية المغربية، في إشعاعها وجعلها على طريق التحول إلى قطب اقتصادي جديد بالمملكة المغربية فمستوى التجهيزات الأساسية و البنيات التنموية التي أنجزت في كل أقاليم جهات الصحراء المغربية، رائع بكل المقاييس، لا من حيث الحجم و جمالية الأشكل الهندسية و نماذج التهيئة، و التنوع الوظيفي الذي يتيح تطوير الخدمات لفائدة السكان فكل من يشاهد التفاصيل، في هذا الشأن، في روبورتاجات القنوات التلفزية المغربية، لابد أن يزداد اقتناعا بسمو النهج الاستراتيجي الذي سارت عليه الدولة المغربية في تدبيرها للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية، بشكل يعكس عبقرية حقيقية تؤكد أن المغرب كبير على العابثين

إن تنمية الأقاليم الجنوبية مرتبط بالنموذج التنموي الذي رصدت له حوالي 85 مليار درهم ولا يمكن أن نفصله على الجهوية المتقدمة ومشروع الحكم الذاتي الذي وصفته الأمم المتحدة بالمصداقية والجدية والواقعية والذي قدمه المغرب رسميا إلى الأمم المتحدة سنة 2007 ومنذ ذلك الحين تضاعف المجهود الدبلوماسي الرسمي والبرلماني والحزبي والنقابي والمدني، وتمت تعبئة الأمة المغربية من أجل قضيتنا الوطنية باعتبار أن الثوابت الجامعة هي الدين الإسلامي السمح والوحدة الوطنية متعددة الروافد والملكية الدستورية والاختيار الديمقراطي. ومن تم أصبح الترافع من أجل قضيتنا الوطنية

واجب وطني ودِيني. وهذا ما يتطلب التأهيل والتأطير والمواكبة انطلاقا من معرفة المعطيات التاريخية والاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والحقوقية، مع توفير الآليات الرقمية والمالية وبذلك تم تحقيق نجاحات دبلوماسية مبنية على الوعي المجتمعي، والسعي إلى حل نهائي متوافق عليه وأصبحت الأقاليم الجنوبية تستقطب استثمارات كبيرة خاصة بعد تأمين العبور بمعبر الكركرات من قبل القوات المسلحة الملكية بأمر ملكي، والذي يشكل اليوم عبورا تنمويا يجمع بين قارتين أوربا وإفريقيا .

لقد أصبح النداء الملكي هو القاعدة الأساسية للتفاوض والذي عنوانه الأكبر التفاوض ليس على الصحراء ومغربيتها لكن من أجل حل سلمي لهذا النزاع الإقليمي المفتعل لذلك أكثر من مئة دولة على المستوى العالمي تؤكد على جدية مشروع الحكم الذاتي وأصبح مجلس الأمن يصوت إيجابا على التقارير المتعلقة بالصحراء المغربية خاصة بعد 2007 وما أعطى للدبلوماسية المغربية نفسا قويا هو الخطابات الملكية التي تعتمد الوضوح والطموح نقول لأصحاب المواقف الغامضة والمزدوجة بأن المغرب لن يقوم معهم بأي خطوة اقتصادية أو تجارية لا تشمل الصحراء المغربيةوقد أقرت الأمم المتحدة استمرارية الموائد المستديرة التي تؤكد على أن الجزائر طرف أساسي في هذه القضية وليس ملاحظا كما تدعي

أن الجهود التي تبذلها المملكة المغربية بقيادة الملك محمد السادس "من أجل توفير التنمية الشاملة لأقاليمنا الصحراوية ومختلف جهات المملكة"، نابعة من إيمان بـ"عدالة قضيتنا وجدوى الارتكاز على الشرعية الدولية والتاريخية والمؤسساتية"، قبل أن يزيد أن "الاعتراف المتزايد بالحقوق الثابتة لبلادنا في سيادتها على أقاليمها الجنوبية خير دليل على ذلك، وهو دليل يثمر كل يوم اعترافا دوليا متناميا بتزايد عدد القنصليات الأجنبية بالصحراء المغربية ، كل ذلك يعزز ويرسخ مكانة المملكة المغربية إقليميا وقاريا، وهي بذلك حريصة كل الحرص على احترام كل الالتزامات والمواثيق الدولية ومع "ما يتمتع به موقع المغرب الجيو-استراتيجي الذي تلاقحت حضارات على شواطئه المطلة على البحرين الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي، وما يتميز به من استقرار سياسي وتعايش اجتماعي وائتلاف شعبي في ظل نظامه الملكي"

> تحولت مدن الصحراء المغربيّة إلى ورشة حيوية تنبض بالحياة والتطور بفضل حزمة من مشاريع البنية التحتية الطموحة التي تهدف إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقاليم الجنوبية. من أبرز هذه المشاريع مشروع ميناء الداخلة الأطلسي، الذي تسجل أشغاله تقدماً ملحوظاً، ويُتوقع أن يبدأ استغلاله فُي عام 2028

لقد بوأت الدبلوماسية الملكية المغرب مكانة هامة في التوازنات الجيواستراتيجية سواء على المستوى الإقليمي أو على المستوى الدولي بفضل الرؤية المتبصرة لصاحب الجلالة و عن فهم و حكمة وتبصر من جلالته لتحولات الدولية و الاقليمية و المناخية... المغرب دولة، تنطق بحروف ونبرات مفخمة، دولة وطنية، أنتجها وطن عبر تاريخ طويل وعميق...وصانته بوطنيتها وتاريخيتها دولة لها ملك، قائد تاريخي يقودها بنفس استراتيجي متبصر لمصلحة نماءوتقدم المغرب وهو موحد أرضا وشعبا... دولة بروافع لرؤى استراتيجية، وهي سياسات على مدى بعيد يوجهها قائد البلاد، تملكتها مؤسسات قوية وفاعلة ويبدع في تنفيذها رجال ونساء بحس وطني وجدارة عملية

تحوّلت مدن الصحراء المغربية إلى ورشة حيوية تنبض بالحياة والتطور بفضل حزمة من مشاريع البنية التحتية الطموحة التي تهدف إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقاليم الجنوبية. من أبرز هذه المشاريع مشروع ميناء الداخلة الأطلسي، الذي تسجل أشغاله تقدماً ملحوظاً، ويُتوقع أن يبدأ استغلاله في عام 2028، كما هو مقرر. سيشكل هذا الميناء بوابة استراتيجية للمغرب على كل من قارة أفريقيا وأوروبا، مما يعزز الروابط الاقتصادية والتجارية مع أسواق جديدة في مختلف أنحاء العالم. يهدف المشروع إلى تحفيز النمو في المنطقة من خلال تعزيز التجارة البحرية، ودعم القطاعات الاقتصادية المحلية مثل الصيد البحري، والتجارة، والطاقة المتجددة. في سياق هذه المشاريع التنموية، يتطلع المغرب إلى تحقيق نمو مستدام يعكس الخطة الطموحة التي وضعها الملك محمد السادس، والتي تسير تحت إشرافه ومتابعته الشخصية. هذه الخطة تتماشى مع برنامج التنمية المرسوم سلفاً، الذي يسعى إلى تعزيز البنية التحتية، تحسين مستوى الحياة للمواطنين، وتوفير فرص العمل في المنطقة، مما يعزز من مكانة الأقاليم الجنوبية في الاقتصاد الوطني.

يضطلع المغرب بلعب أدوار مهمة في القارة الأفريقية، حيث ساهمت الدبلوماسية المغربية في إشعاع المملكة القاري والدولي، إلى جانب دعم التنمية المستدامة والشاملة بقارة أفريقيا، وفقا لرؤية ملكية شاملة، وهو ما يعتبره مراقبون إنجازا يدعم أحقية المملكة بمقعد يمثل أفريقيا في مجلس الأمن.

وباتت القارة الأفريقية تحظى بالأولوية في السياسة الخارجية للمغرب بقيادة العاهل المغربي الملك محمد السادس، حيث يؤكد على تلك الأولوية في خطاباته بأن "أفريقيا بالنسبة للمغرب، أكثر من مجرد انتماء جغرافي، وارتباط تاريخي، فهي مشاعر صادقة من المحبة والتقدير، وروابط إنسانية وروحية عميقة، وعلاقات تعاون مثمر، وتضامن ملموس".

وأطلق المغرب عددا من المبادرات التي تستهدف تعزيز الاستقرار في أفريقيا، منها المبادرة الملكية الأطلسية لتمكين دول الساحل من الولوج إلى المحيط الأطلسي، ومن أن تصبح فضاء للتشارك والازدهار وتسريع الاندماج الاقتصادي الإقليمي والإشعاع على الصعيد القاري والدولي، كما تتعزز أحقية المغرب بمقعد في مجلس الأمن، من خلال الدعوات المتصاعدة والمطالبة بإضافة مقعدين دائمين بالمجلس للدول الأفريقية.

إنجازات رياضية مغربية بارزة في 2024 ؛ تألق مستمر على الساحتين القارية والدولية

سجلت الرياضة المغربية، جماعية كانت أو فردية، إنجازات لا يستهان بها في سنة 2024، ما أسهم في ترسيخ مكانة الرياضة الوطنية على الساحتين القارية والدولية. فضلاً عن كرة القدم، التي ما فتىء إشعاعها يأخذ بعداً أكبر في مختلف الاستحقاقات وعلى جميع المستويات، حققت رياضات أخرى نتائج مشرفة على غرار ألعاب القوى والكراطي والملاكمة وسباق الدراجات وكرة المضرب وبعض رياضات فنون الحرب.

وبالنسبة لألعاب القوى، التي طالما راهنت عليها الرياضة الوطنية، لاسيما في كبريات التظاهرات العالمية وفي مقدمتها الألعاب الأولمبية، فقد حافظت على مكانتها بفضل بعض النتائج التي حققها عداؤوها على غرار سفيان البقالي الفائز بذهبية 3000م موانع في أولمبياد باريس، والذي بات بهذا الإنجاز أول عداء يحتفظ بلقبه الأولمبي في هذه المسافة منذ 1936.

وتألقت أم الألعاب عربيًا بعدما أنهى الفريق الوطني المغربي منافسات البطولة العربية لألعاب القوى لأقل من 23 سنة بمصر، برصيد 32 ميدالية (16 ذهبية و11 فضية و5 برونزيات)، والإنجاز ذاته حققه المنتخب المغربي لأقل من 18 سنة بتصدره سبورة ميداليات البطولة العربية لألعاب القوى للناشئين والناشئات بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، بفوزه بـ 31 ميدالية، منها 10 ذهبيات و13 فضية و8 برونزيات.

وبدورها تألقت الملاكمة الوطنية على المستوى العالمي، بعد فوز الملاكم المغربي عثمان شدغور بالميدالية البرونزية لوزن 48 كلغ في بطولة العالم للشبان بمدينة بودفا بمنتينيغرو. أما قاريا، فقد توج المنتخب الوطني المغربي بلقب بطولة إفريقيا الـ 21 المقامة بعاصمة الكونغو الديمقراطية كنشاسا، بعد حصوله على 21 ميدالية (10 ذهبيات و8 فضيات و3 برونزيات).

من جهتها وقعت رياضة الكراطي على موسم متميز وكرست تألقها بإحراز الفريق الوطني 18 ميدالية من بينها 5 ذهبيات، في بطولة إفريقيا شبان وفتيان وأقل من 21 سنة (ذكور وإناث) بتونس، فضلا عن 3 ميداليات فضية و10 ميداليات برونزية. وفضلاً عن التنظيم الناجح والمتميز لكأس محمد السادس الدولية للكراطي، تمكنت المملكة من الظفر بشرف احتضان بطولة العالم للصغار والناشئين وأقل من 21 سنة، المقررة تنظيمها ما بين 14 و18 أكتوبر 2026، بالمركب الرياضي مولاي عبد الله بالرباط، وهو الاختيار الذي يكرس الثقة التي يحظى بها المغرب من أجل إنجاح مختلف التظاهرة العالمية.

كما سجلت بعض الأنواع الرياضية الأخرى نتائج مشرفة على غرار رياضات الطاي والكيك بوكسينغ والموي طاي والصافات، وتألقت عالميًا كما قاريا. وفي هذا الإطار، نجح المغرب في فرض نفسه في بطولة العالم للموي طاي للكبار باليونان بانتزاعه لثلاث ميداليات ذهبية وواحدة فضية ومثلها برونزية.

والإنجاز ذاته حققه الأبطال المغاربة في بطولة العالم للشبان ببانكوك بالتايلاند، حيث حصلوا على ميدالية ذهبية واحدة وأربع فضيات وأربع برونزيات.

أما قاريا، فقد تمكن الفريق الوطني للموي طاي من احتلال المركز الأول بفوزه بتسع ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين وأربع ميداليات برونزية. ولم تخرج رياضة التايكواندو، عن هذه القاعدة حيث تألقت المنتخبات الوطنية في بطولات العالم لمختلف الفئات في الفردي وحسب الفرق. وهكذا، حل المنتخب المغربي للإناث ثانيًا في بطولة العالم حسب الفرق بكوريا الجنوبية. كما فاز بفضية بطولة العالم ذاتها في فئة الفرق مختلط، فضلاً عن إحراز منتخب الذكور برونزية الفرق.

وقاريا، توج الفريق الوطني بلقب بطولة إفريقيا للأمم بكوت ديفوار بانتزاعه 11 ميدالية (7 ذهبية وفضية واحدة و3 برونزيات)، كما نال لقب دورة الألعاب الإفريقية الـ 13 بأكرا في فئة الفرق مختلط، إضافة إلى إحراز ميداليتين فضيتين وخمس نحاسيات في الدورة ذاتها. ونالت رياضة الجيدو الوطنية قسطا من التألق سواء على مستوى التنظيم أو التباري، وكان آخر إنجاز لها تسجيل حصيلة مشرفة في الدوري الإفريقي المفتوح بدكار بنيل المنتخب الوطني أربع ذهبيات وبرونزية، ليحتل بذلك المرتبة الثانية خلف البلد المضيف السينغال.

أما رياضة كرة المضرب، فإنه إضافة إلى الحفاظ على مكانتها ضمن المجموعة الثانية للمنطقة الأورو – إفريقية لكأس ديفيس، فإنها نجحت في إثبات ذاتها على الواجهة الإفريقية والعربية بتألق اللاعبات المغربيات من الجيل الجديد في العديد من التظاهرات، على غرار ملاك العلامي، الفائزة بلقب منافسات الزوجي في بطولة أمريكا المفتوحة للشباب، وأية العوني، وياسمين القباج وغيرهن. ومن أبرز إنجازات المضرب الوطني تتويج المغرب ببطولة إفريقيا لجميع الفئات، والفوز بلقب أحسن بلد إفريقي للتنس للمرة الخامسة على التوالي، فضلاً عن تصنيف ثلاثة لاعبين من الفئات الصغرى ضمن أحسن 50 لاعبا في العالم، وتمكنهم من المشاركة في البطولات الكبرى (جراند سلام).

وعززت رياضة سباق الدراجات مكانتها على الصعيد القاري بتتويج الدراج المغربي، محسن الكوراجي، بطلا للدورة الـ 35 لطواف بوركينا فاسو الدولي، ليحقق المغرب بذلك الفوز السادس له بهذه المسابقة الدولية. وفي الترتيب العام للفرق احتل المغرب، المتوج بطلا لهذا الطواف الدولي أعوام 2002 و2007 و2009 و2015 و2017، المركز الأول أيضا.

كما أحرز الدراج المغربي عادل العرباوي الميدالية البرونزية في سباق الفردي ضد الساعة عن فئة الكبار ضمن منافسات البطولة الإفريقية للسباقات على الطريق بمدينة إلدوريت بكينيا. وتكرس هذا التألق، كذلك، بتتويج الدراجين المغربيين هيثم العمراوي (صنف ج 1) ومحمد بوشفار (صنف ج 2) بطلين لإفريقيا كل واحد في اختصاصه في سباقي الفردي على الطريق وضد الساعة، في البطولة الإفريقية للدراجات لذوي الاحتياجات الخاصة بالقاهرة. بدورها، عززت رياضة الغولف الوطنية مكانة المملكة كوجهة لألمع النجوم العالميين، من خلال احتضان العديد من المنافسات المحلية والقارية، فضلا عن تألق ثلة من لاعبي ولاعبات الغولف المغاربة من المحترفين والهواة على عدة أصعدة.

وقد أثمرت مجهودات الجامعة الملكية المغربية للغولف، وجمعية جائزة الحسن الثاني للعبة، عن تحقيق عدة إنجازات وتألق الممارسين والممارسات المغاربة في عدة تظاهرات، سواء داخل المغرب أو خارجه. من جهة أخرى، غردت رياضة الأشخاص المعاقين مع سرب المتألقين هذه السنة، وذلك خلال مشاركتها المتميزة في دورة الألعاب البارالمبية باريس 2024، حيث خطف الرياضيون البارالمبيون المغاربة، الأضواء في العاصمة الفرنسية باريس بعد توقيعهم على مشاركة متميزة وتاريخية.

وانتزع المغرب في البارالمبياد الفرنسي 15 ميدالية، في إنجاز غير مسبوق عبر تاريخ المشاركة المغربية في الألعاب البارالمبية، منها ثلاث ذهبيات و6 فضيات و6 برونزيات. وتعكس هذه النتائج، التي حققتها مختلف الأنواع الرياضية الوطنية الجهود التي تبذلها المملكة، تحت قيادة صاحب الجلالة الملك محمد السادس، من أجل تطوير الرياضة الوطنية وتعزيز إشعاعها في مختلف التظاهرات على المستوى العربي والقاري والدولي.

المغرب 2024:

دينامية ثقافية ورؤية استراتيجية للنهوض بالفن والتراث

تعزز المشهد الثقافي بالمملكة خلال سنة 2024 بإطلاق مجموعة من المبادرات الجديدة ومواصلة مبادرات أخرى في مجال النهوض بالشأن الثقافي والفني، بشكل يكرس موقع الثقافة ويرسخ إشعاع المغرب على الصعيدين الإقليمي والدولي. شهدت هذه السنة تنظيم مهرجانات كبرى تستقطب جمهورًا محليًا ودوليًا، مثل مهرجان مراكش الدولي للفيلم ومهرجان كناوة وموسيقى العالم، حيث ساهمت هذه الفعاليات في إبراز التنوع الثقافي المغربي والانفتاح على مختلف التعبيرات الفنية. إلى جانب ذلك، أطلقت المملكة مشاريع لإعادة تأهيل البنية التحتية الثقافية، شملت ترميم مواقع تاريخية وتطوير مراكز ثقافية حديثة تهدف إلى جعل الثقافة في متناول الجميع، بما في ذلك الشباب والمناطق النائية. كما واصلت المكتبات والمؤسسات الفنية عملها على رقمنة المحتوى الثقافي المغربي وتعميمه من خلال منصات رقمية متطورة.

في إطار التعاون الثقافي الدولي، شهدت السنة تبادل برامج ثقافية وفنية مع بلدان شقيقة وصديقة، مما عزز مكانة المغرب كوجهة ثقافية رائدة. لم تغب الفنون التقليدية عن هذه الدينامية، إذ حظيت بحملات دعم لتوثيقها والحفاظ عليها من خلال ورشات عمل ومعارض متخصصة. في السياق ذاته، عرف مجال الأدب المغربي نهضة ملحوظة مع إصدار أعمال جديدة وترجمة مؤلفات مغربية إلى لغات متعددة، ما ساهم في نقل التجربة الثقافية المغربية إلى جمهور أوسع. وشهدت السنة أيضا توسيع نطاق دعم الصناعات الثقافية والإبداعية، بما في ذلك السينما والموسيقى والتصميم، من خلال برامج تمويل موجهة وروح تشجيع الابتكار، مما يعكس رؤية المملكة لجعل الثقافة محركا للتنمية المستدامة ورابطا أساسيا بين الماضي والحاضر والمستقبل.

ولئن كان المغرب قد شهد خلال السنة الجارية استمرارية في تنظيم تظاهرات ثقافية كبرى، من قبيل المعرض الدولي للنشر والكتاب بالرباط، والمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، اللذين تتحول معهما المملكة إلى قبلة لكبار المثقفين والفنانين وعشاق الثقافة والفن، فإن مبادرات أخرى جديدة أطلقت لتؤكد مدى العناية الملكية الموصولة بهذا القطاع. شكلت هذه التظاهرات محطات بارزة تعكس الثراء الثقافي المغربي وتعزز مكانته كجسر للتواصل بين الثقافات، فيما جاءت المبادرات الجديدة لتفتح آفاقا أوسع، من خلال دعم المشاريع الإبداعية المحلية، وتحفيز الشباب على الانخراط في العمل الثقافي، وترسيخ الهوية الوطنية في ظل التنوع الثقافي. كما تم التركيز على تطوير البنية التحتية الثقافية بإطلاق مراكز إبداعية جديدة، ورقمنة الأرشيف الثقافي، وتوسيع برامج التكوين الفني لتعزيز مهارات الأجيال الصاعدة. هذه الدينامية الثقافية المتجددة لم تقتصر على المدن الكبرى فحسب، بل امتدت إلى المناطق النائية من خلال قوافل ثقافية وبرامج متنقلة لنشر الثقافة وجعلها في متناول الجميع، مما يعكس رؤية استراتيجية تجعل الثقافة أداة للتنمية ومصدرًا لتعزيز إشعاع المغرب إقليميًا ودوليًا.

وكان من أبرز هذه المبادرات افتتاح المسرح الملكي بالرباط، الذي أشرفت صاحبة السمو الملكي الأميرة للا حسناء، مرفوقة بعقيلة الرئيس الفرنسي، بريجيت ماكرون، على تدشينه في أكتوبر المنصرم، بأمر من جلالة الملك محمد السادس. ويعد المسرح الملكي بمثابة مشروع هيكلي يعزز منظومة "مدينة الأنوار، عاصمة المغرب الثقافية"، كما يمثل تجسيدًا للعناية الموصولة التي ما فتئ جلالة الملك يوليها للفن والثقافة. يتميز هذا الصرح الثقافي بموقعه الاستراتيجي في قلب العاصمة، وجمال تصميمه المعماري الذي يمزج بين الأصالة والحداثة، ومعاييره التقنية المبتكرة التي تواكب أعلى المواصفات العالمية، مما يجعله نقلة كبرى في المشهد الثقافي للمملكة. يشكل المسرح الملكي فضاءً متعدد الوظائف لاستضافة العروض المسرحية والموسيقية والفنية الرفيعة المستوى، بما يساهم في جذب الفنانين العالميين والمحليين وإثراء التجربة الثقافية لجمهور واسع. هذا المشروع لا يعكس فقط التزام المغرب بتعزيز بنيته التحتية الثقافية، بل يعزز أيضا مكانة الرباط كعاصمة ثقافية عالمية تنفتح على مختلف التعبيرات الفنية وتعزز الحوار الثقافي بين الشعوب.

وفضلا عن ذلك، تميزت السنة الجارية باستمرارية عمل أكاديمية المملكة المغربية في إطار هيكلتها الجديدة التي أراد جلالة الملك أن تمنحها نفسًا جديدًا ودفعة قوية تعتمد على رؤية متجددة، بهياكل وأعضاء جدد، وبرامج ومشاريع منفتحة على التجارب الثقافية الدولية لمواكبة مستجدات العصر. هذه الهيكلة الجديدة جاءت لتحتفي بمجمل مكونات الهوية الوطنية بمختلف أبعادها، العربية-الإسلامية، والأمازيغية، والصحراوية الحسانية، إضافة إلى روافدها الإفريقية والأندلسية والعبرية والمتوسطية، مما يعكس التزام المملكة بتعزيز التعددية الثقافية كجزء أساسي من هويتها. وعلى ذكر المكون الأمازيغي، فقد شكلت السنة الجارية محطة بارزة في تكريس الاحتفاء بهذا المكون، حيث تفضل جلالة الملك في ماي 2023 بإقرار رأس السنة الأمازيغية عطلة وطنية رسمية مؤدى عنها، في خطوة تعكس العناية الملكية بمكانة الأمازيغية كمكون أساسي للهوية المغربية. هذا القرار يكرس المكانة الدستورية للأمازيغية كلغة رسمية إلى جانب اللغة العربية، ويؤكد التزام الدولة بتفعيل مقتضيات الدستور المتعلقة بحماية وتعزيز التنوع الثقافي واللغوي. الاحتفاء برأس السنة الأمازيغية يحمل بعدًا رمزيًا عميقًا، ليس فقط في سياق المصالحة مع التاريخ، بل أيضا في تعزيز قيم الوحدة والتنوع التي تشكل أساس الهوية المغربية.

وشهدت السنة الجارية فضلًا عن ذلك، تطورًا ملحوظًا في الترسانة القانونية الخاصة بتأطير الشأن الثقافي في المملكة، حيث تمت المصادقة على مجموعة من القوانين التي تهدف إلى تعزيز حماية التراث الثقافي المغربي. من أبرز هذه القوانين، القانون المتعلق بحماية التراث، الذي يعكس التزام المملكة بالحفاظ على ما تزخر به من تاريخ وثقافة غنية. هذا القانون يعزز المقتضيات الخاصة بالمحافظة على المباني التاريخية، والمناظر الطبيعية، والكتابات المنقوشة، والتحف الفنية، التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من الهوية المغربية. ومن بين أهم المستجدات التي جاء بها هذا القانون، إحداث سجل وطني لجرد التراث، وهو خطوة استراتيجية تهدف إلى تسجيل وحماية كافة المواقع والمقتنيات التراثية في المملكة، مما يسهل عملية تتبع وحمايتها من أي تهديدات أو تدهور قد يطالها. هذه الخطوات تكتسب أهمية بالغة في ظل التحولات العمرانية السريعة، إذ تضمن للمغرب الحفاظ على رصيده الثقافي الفريد وتعزيز دوره في المجال الثقافي على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ومن هذه القوانين أيضا، ذلك المتعلق بالصناعة السينمائية وبإعادة تنظيم المركز السينمائي المغربي، الذي يهدف أساسًا إلى المساهمة في تحقيق الانتقال الرامي إلى النهوض بالسينما المغربية في أبعادها الاقتصادية والاستثمارية. يأتي هذا القانون في وقت تشهد فيه السينما المغربية تحولا ملحوظا، من خلال تشجيع الإنتاج المحلي وجذب الاستثمارات الأجنبية، مما يعزز مكانة المملكة كمركز ثقافي مرموق في المنطقة. يعكس هذا الإجراء التزام المملكة بتطوير قطاع السينما وجعله رافدًا من روافد الاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى تهيئة الظروف اللازمة لتحسين جودة الإنتاجات السينمائية المغربية، سواء على مستوى التقنيات أو المواضيع التي تعكس التنوع الثقافي للبلاد.

والواقع أن مختلف هذه المبادرات والمحطات إنما تشكل حلقة ضمن سلسلة طويلة من المبادرات والمجهودات التي تشهدها المملكة في المجال الثقافي منذ اعتلاء جلالة الملك العرش. هذه المبادرات تنبع من رؤية ملكية متكاملة تضع الثقافة في صلب المشروع التنموي للمملكة، وتؤكد على أن الثقافة ليست مجرد موروث تاريخي، بل هي أداة حيوية للتنمية المستدامة والتقدم. وتجعلها هذه الرؤية إحدى واجهات إشعاع المغرب على الصعيد الدولي، حيث تسهم في تعزيز مكانته الثقافية، السياسية، والاقتصادية في العالم، وترسخ دوره كمساهم رئيسي في الحضارة الإنسانية.

مراجعة مدونة الأسرة في المغرب: رؤية ملكية لإصلاح متوازن بين القيم الدينية والاحتياجات المعاصرة

في خطوة جادة نحو تعزيز حقوق الأفراد وتحقيق العدالة الاجتماعية، قطع المغرب خطوات مهمة لتحديث مدونة الأسرة، استجابة للتحديات المعاصرة التي تطرأ على المجتمع. يشكل هذا التحديث جزءاً من التزام الدولة المغربية العميق بتطوير النظام القانوني بما يتماشى مع المبادئ الإنسانية والمعايير الدولية. وتأتي هذه الإصلاحات في وقت يشهد فيه المغرب تحولات اجتماعية وثقافية هامة، مما يستدعي تكييف القوانين لتلبية احتياجات الأفراد في ظل التغيرات التي تعرفها الحياة الأسرية.

مدونة الأسرة المغربية، التي تم إقرارها في 2004، كانت بمثابة خطوة كبيرة نحو تحسين وضع النساء والأطفال في المجتمع. ورغم هذه الإنجازات، إلا أن التحديات الاجتماعية الجديدة باتت تفرض ضرورة المراجعة والتحديث. لذلك، جاء التحديث الأخير لمدونة الأسرة كجزء من رؤية أوسع للتفاعل مع قضايا العصر، مثل حقوق المرأة، وقضايا الطلاق، وحماية الأطفال، والمساواة بين الجنسين ، لقد تم اعتماد نهج شامل في هذا التحديث، حيث تم إشراك جميع المعنيين بالتحديث المجتمعي، من خبراء قانونيين، وأكاديميين، ومؤسسات المجتمع المدني، لتقديم مقترحات وتوصيات. وذلك من أجل ضمان أن التعديلات التي ستطرأ على المدونة تعكس تطلعات المجتمع المغربي وأولوياته في ما يتعلق بالعدالة والمساواة..، وتأتي هذه التعديلات في سياق أوسع من الإصلاحات التي يقودها العاهل المغربي الملك محمد السادس، الذي يوليه تحديث مدونة الأسرة أولوية مطلقة. ومن خلال دعمه المستمر للمشاريع الإصلاحية التي تعزز حقوق الإنسان، يسعى الملك إلى ضمان أن يكون المغرب نموذجا في المنطقة من حيث احترام حقوق الأفراد وكرامتهم.

قطع المغرب خطوات مهمة لتحديث مدونة الأسرة، استجابة للتحديات المعاصرة التي تواجه المجتمع. هذا التحديث جاء في سياق تحولاته الاجتماعية والاقتصادية المستمرة، ويعكس التزام المملكة بتحقيق العدالة والمساواة بين جميع أفراد المجتمع. كما أنه يعد استجابة مباشرة لضرورة تعديل بعض القوانين التي لم تعد تواكب التطورات المتسارعة في الحياة الأسرية والمجتمعية.

التحديث الذي يشهده قانون الأسرة، والذي بدأ في السنوات الأخيرة، يأتي بمبادرة ملكية من العاهل المغربي، الملك محمد السادس، الذي يوليه هذا الملف أولوية مطلقة. إذ يسعى الملك إلى وضع أسس قانونية تحفظ حقوق الأفراد، خاصة النساء والأطفال، وتضمن تحقيق العدالة الأسرية. تم تصميم هذا التحديث بعناية وبإشراك جميع الأطراف المعنية بالتحديث المجتمعي، مثل خبراء القانون، والحقوقيين، والمؤسسات النسائية، والهيئات الاجتماعية، مما يضمن أن التعديلات ستكون شاملة ومتوازنة.

أصدر الديوان الملكي المغربي بتاريخ 23 ديسمبر 2024، في مدينة الدار البيضاء، بلاغا يسلط الضوء على موضوع مراجعة مدونة الأسرة، وهو ملف يكتسي أهمية بالغة بالنظر إلى دوره المحوري في ضمان العدل والمساواة داخل الأسرة المغربية؛ حيث يعكس هذا البلاغ حرص العاهل المغربي الملك محمد السادس على الجمع بين المرجعية الدينية والتشريعات الحديثة لتحقيق إصلاح شامل ومتوازن يستجيب لتطورات المجتمع المغربي.

وشهد البلاغ إعلانا عن ترؤس العاهل المغربي جلسة عمل خصصت لموضوع مراجعة مدونة الأسرة، حيث يأتي هذا الحدث بعد انتهاء مهام الهيئة المكلفة بمراجعة المدونة، التي رفعت تقريرا شاملا إلى الملك متضمنا أكثر من مئة مقترح تعديل. وأكد البلاغ أن هذه التعديلات تهدف إلى تحقيق توازن بين حماية حقوق جميع أفراد الأسرة وبين تعزيز العدل والمساواة.

وباعتباره المرجع الأعلى في القضايا الدينية، أحال العاهل المغربي المقترحات ذات الطابع الديني على المجلس العلمي الأعلى لإصدار رأيه الشرعي. وقد بيّن البلاغ أن المجلس العلمي ساهم بدور محوري في تقديم الاجتهادات الشرعية المناسبة، ما يعكس الالتزام الملكي بضابط "عدم تحريم حلال ولا تحليل حرام" كمرجعية أساسية في التعديلات المقترحة. وتمت مراجعة بعض القضايا استنادا إلى الرأي الشرعي، حيث قام العاهل المغربي بالتحكيمات الضرورية لتحديد الخيارات المنسجمة مع القيم الشرعية والغايات المحددة في الرسالة الملكية الموجهة إلى رئيس الحكومة.

واستعرض البلاغ مقاربات متعددة اعتمدتها الهيئة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة، حيث قدم وزير العدل عرضا مفصلا حول طريقة ومنهج عمل الهيئة، بما في ذلك جلسات الاستماع والإنصات التي جمعت مختلف الفاعلين المجتمعيين. كما أشار إلى الغايات المرجوة من التعديلات، والتي تتلخص في تعزيز الحماية الحقوقية والاجتماعية والاقتصادية للأسرة المغربية.

ومن جانبه قدم وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية خلاصات الرأي الشرعي للمجلس العلمي الأعلى، مؤكدا على أهمية الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية بما يتماشى مع روح العصر. كما دعا العاهل المغربي المجلس العلمي الأعلى إلى مواصلة التفكير وإحداث إطار مناسب ضمن هيكلته لتعميق البحث في الإشكالات الفقهية المتعلقة بالأسرة.

وأكد البلاغ الملكي على ضرورة استحضار مرجعيات أساسية تؤطر مراجعة مدونة الأسرة، وفي مقدمتها مبادئ العدل والمساواة والتضامن والانسجام النابعة من الدين الإسلامي، إضافة إلى القيم الكونية المنبثقة من الاتفاقيات الدولية. كما شدد على أهمية ضمان حماية حقوق جميع أفراد الأسرة دون الانتصار لفئة على حساب أخرى، مع التأكيد على أن التعديلات تهدف إلى تحقيق التكامل في مضامين المراجعة.

وفي إطار تعزيز الوضوح والشفافية دعا العاهل المغربي إلى بلورة التعديلات في قواعد قانونية واضحة ومفهومة، بهدف تجاوز تضارب القراءات القضائية وحالات تنازع التأويل. كما تم تكليف الحكومة في شخص رئيسها ببلورة وصياغة التعديلات في إطار مبادرة تشريعية تلتزم وتتقيد بالأحكام الدستورية.

ولم تقتصر المراجعة على الجوانب القانونية فقط، بل لفت العاهل المغربي الانتباه إلى ضرورة العناية بالمداخل الأخرى التي تعزز مراجعة مدونة الأسرة. وشمل ذلك تدعيم تجربة قضاء الأسرة، ومراجعة النصوص التشريعية والتنظيمية ذات الصلة في ضوء الأحكام الدستورية الجديدة، وإعداد برامج توعوية تمكن المواطنين من فهم حقوقهم وواجباتهم.

ويشكل هذا البلاغ الملكي خارطة طريق متكاملة لمراجعة مدونة الأسرة، حيث يوازن بين المرجعية الدينية والقيم الكونية، ويجمع بين الاجتهاد الشرعي والمقاربات القانونية الحديثة. وبتأكيده على مبادئ العدل والمساواة والتضامن، يضع العاهل المغربي الأسرة المغربية في قلب هذا الإصلاح المجتمعي والحقوقي والتشريعي، مع مراعاة التطورات المجتمعية وضمان الحماية الحقوقية والاجتماعية لجميع أفرادها.

وبعد مرور عشرين سنة على تطبيق مدونة الأسرة، يعكس هذا الإصلاح المرتقب إرادة ملكية قوية لضمان العدالة والمساواة داخل الأسرة المغربية، ومن خلال إشراك مختلف الفاعلين واعتماد مقاربة تشاركية، تسير المملكة بخطى ثابتة نحو تعزيز القيم النبيلة للأسرة المغربية، في إطار من الانفتاح والإصلاح الشامل.

صناعة الطيران في المغرب تختتم عام 2024 بتسجيل مؤشرات نمو قياسية

أنهت صناعة الطيران المغربية عام 2024 على وقع تحقيق أرقام قياسية جديدة تعكس التطور المستمر لهذا القطاع الاستراتيجي، فقد سجلت الصادرات نموا ملحوظا مقارنة بالعام الماضي، بفضل الجهود الحثيثة لتوسيع البنية التحتية، إطلاق مشاريع نوعية جديدة، واستقطاب مستثمرين عالميين. هذا النمو يعكس التحول الكبير الذي تشهده صناعة الطيران في المغرب، حيث أصبح هذا القطاع يشكل ركيزة أساسية لتنمية الاقتصاد الوطني وتعزيز مكانة المملكة كمحور إقليمي في هذا المجال.

ويرجع هذا الأداء اللافت إلى تبني سياسات صناعية متكاملة تهدف إلى خلق منظومة اقتصادية متكاملة، حيث تم توفير بيئة استثمارية مواتية عبر تحسين البنية التحتية، تقديم حوافز للمستثمرين، وتعزيز التكوين المهني لضمان تزويد القطاع بكفاءات عالية الجودة. المشاريع التي تم إطلاقها هذا العام، بما في ذلك توسعات المصانع وشراكات جديدة مع الشركات العالمية، ساهمت بشكل كبير في رفع القدرة الإنتاجية وتلبية الطلب المتزايد على قطع الغيار والمكونات عالية التقنية. ومن خلال هذه الإنجازات، يثبت المغرب أنه لا يكتفي بلعب دور داعم في سلسلة التوريد العالمية، بل يسعى لاحتلال موقع ريادي على مستوى التصميم والإنتاج، مما يعزز من استقلاليته الصناعية ويسهم في خلق فرص عمل جديدة، وبالتالي تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

تميز عام 2024 بتحقيق إنجازات ملموسة في قطاع تصنيع الطائرات بالمغرب، حيث شهد افتتاح العديد من منشآت الإنتاج الجديدة التي عززت قدرات المملكة في هذا المجال الاستراتيجي. هذه المكاسب تعكس التطور المستمر للصناعة الجوية المغربية التي أصبحت ركيزة للابتكار والنمو الاقتصادي. بفضل هذه الإنجازات، واصل المغرب تعزيز مكانته كوجهة رائدة للشركات العالمية في تصنيع مكونات الطائرات، مما يؤكد التزامه بتطوير قطاع الطيران كإحدى أولوياته الوطنية.

حقق المغرب نقلة نوعية في قطاع الطيران خلال العقدين الأخيرين، حيث تمكن من أن يصبح أكبر مصدّر للمعدات الجوية في القارة الأفريقية، مستفيدًا من موقعه الاستراتيجي واستثماراته في البنية التحتية والكفاءات. أسس المغرب مناطق صناعية متخصصة مثل منطقة النواصر الصناعية "ميدبارك" التي تستقطب شركات عالمية مثل بوينغ وإيرباص وسافران، مما ساهم في تطوير سلاسل الإنتاج وخلق فرص عمل محلية. يعتمد المغرب حاليًا على قدرته لتصنيع أكثر من 40 مكونًا رئيسيًا للطائرات، بما في ذلك أجزاء حساسة لا تُصنع إلا في خمس دول عالمية، وهو ما يعزز طموحه إلى تجميع طائرة كاملة داخل حدوده.

ودعم المغرب هذا التوجه من خلال الاستثمار في التكوين المهني وإطلاق برامج شراكة بين الجامعات والشركات العالمية لضمان توفر الكفاءات البشرية المؤهلة. بالإضافة إلى ذلك، ساعدت اتفاقيات الشراكة والتبادل الحر مع الأسواق الكبرى مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في تعزيز تنافسية الصناعة المغربية للطيران وجذب المزيد من الاستثمارات. يمثل هذا التطور شهادة على نجاح المغرب في تحقيق التنويع الاقتصادي وتعزيز حضوره في الصناعات المتقدمة.

وعبّرت مديرة الصناعات الجوية والسكك الحديد والطاقات المتجددة في وزارة الصناعة والتجارة عفاف السعيدي عن طموح بلادها إلى التمكن من تجميع أجزاء طائرة كاملة داخل مصانع في المغرب خلال السنوات القليلة المقبلة.

ووفق ما كشفته السعيدي حقق القطاع نموّا تجاوز 3.8 في المئة خلال عام 2023، فيما بلغت قيمة صادراته 21.864 مليار درهم (الدولار = 10 دراهم) حتى أكتوبر الماضي، بزيادة سنوية بلغت 17.3 في المئة، ويوفر القطاع اليوم أكثر من 23 ألف وظيفة مع نسبة إدماج محلي تصل إلى 42 في المئة، وهو النجاح الذي تحقق بالرغم من التحديات الاقتصادية التي يشهدها العالم خلال الأعوام الأخيرة.

> **حقق المغرب نقلة نوعية في قطاع الطيران خلال العقدين الأخيرين، حيث تمكن من أن يصبح أكبر مصدّر للمعدات الجوية في القارة الأفريقية، مستفيدًا من موقعه الاستراتيجي واستثماراته في البنية التحتية والكفاءات. أسس المغرب مناطق صناعية متخصصة مثل منطقة النواصر الصناعية "ميدبارك" التي تستقطب شركات عالمية مثل بوينغ وإيرباص وسافران**

واستقطب المغرب شركات عالمية مثل بوينغ وأيرباص وبومبارديه، أسست مصانع ومراكز هندسية داخل البلاد، وهو ما يعكس ثقة هذه الشركات بالبيئة الاستثمارية المغربية، بينما تركز الرباط الآن على مواكبة التحولات التقنية من خلال تبني دعم التوطين الصناعي وتطوير البحث والابتكار، باعتبارهما ركيزتين أساسيتين لتعزيز التنافسية الدولية.

وفي أكتوبر الماضي افتتحت مجموعة أسيتوري الإسبانية، المتخصصة في هياكل الطيران وتصنيع أجزاء المحركات، موقعها الجديد للإنتاج في المنطقة الصناعية "ميدبارك" بالنواصر، باستثمار فاق 30 مليون درهم، من أجل إحداث منشأة متخصصة في تصنيع شفرات المحركات.

كما افتتحت وحدة إنتاج محركات الطائرات وأجزاء مثل الأجنحة التابعة لمجموعة "سافران" في الدار البيضاء، وهو مشروع بقيمة 300 مليون دولار ويمثل نقطة تحول إستراتيجية للصناعة المحلية.

وتمكن المغرب من بناء قاعدة صناعية متطورة تشمل تصنيع أجزاء المحركات والمواد المركبة وتوصيلات الأسلاك، وصولا إلى تركيب أجزاء من هياكل الطائرات. كما تلعب معاهد التكوين، مثل المعهد المتخصص في مهن معدات الطائرات ولوجستيك المطارات في النواصر، دورا محوريا في إعداد الكفاءات المحلية وفقا للمعايير الدولية، وهو ما يعزز جاذبية المغرب كوجهة استثمارية مفضلة.

وبلغت قيمة صادرات القطاع 10.7 مليار درهم خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام 2024، بنمو نسبته 18 في المئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق، فيما يواصل القطاع مساره التصاعدي مدعوما بشراكات إستراتيجية مع شركات عالمية، مثل "سابكا المغرب" التي افتتحت مصنعا جديدا لتجميع هياكل الطائرات، و"غال إيروسبيس" التي تعمل على تطوير مكونات مقصورات الطائرات.

وأكدت عفاف السعيدي أن المغرب يتطلع إلى تحقيق هدف طموح يتمثل في تصنيع طائرة متكاملة بحلول عام 2030، من خلال تنويع أنشطة القطاع، وتعزيز التعاون مع الشركاء الدوليين، وتطوير حلول مبتكرة ومستدامة تقلل انبعاثات ثاني أوكسيد الكربون، فيما يرى خبراء أن هذا النجاح يعكس قدرة المغرب على استغلال الفرص الاستثمارية واستحداث منظومات صناعية متطورة.

وبالرغم من أن صادرات القطاع مازالت تشكل نسبة صغيرة مقارنة بصناعات كبرى، مثل السيارات، يؤشر النمو المطرد على ديناميكية واعدة تجعل المغرب مرشحًا للمزيد من التألق في صناعة الطيران، وربما الفضاء في المستقبل.

إنجازات حقوقية مغربية في 2024: تألق دولي ومبادرات تحظى بالتقدير

شهدت سنة 2024 العديد من الإنجازات الحقوقية التي حققها المغرب على المستويين الداخلي والدولي، حيث أسهمت هذه النجاحات في تعزيز مكانته في علاقته بالمنظمات الأممية وأثرت إيجابياً على مختلف شرائح المجتمع المغربي، سواء المدنيين أو الفاعلين السياسيين والحقوقيين. وقد استقطبت هذه الإنجازات اهتماماً واسعاً باعتبارها خطوات غير مسبوقة جاءت بعد جهود كبيرة، مما عزز الشعور بالفخر والانتماء لدى المواطنين وجعل هذه السنة محطة بارزة في مسار النهوض بالمجال الحقوقي.. ومن أبرز الإنجازات التي حققها المغرب في هذا السياق هو فوزه برئاسة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف مع بداية عام 2024. وقد تمكن المغرب، من خلال ممثله الدائم في الأمم المتحدة، عمر زنيبر، من الحصول على 30 صوتاً في حين لم تحصل جنوب إفريقيا إلا على 17 صوتاً، رغم الحملة الدبلوماسية المكثفة التي قادتها الجزائر لدعم ترشيحها.

على مدار عام كامل من ترؤسه لثلاث دورات لمجلس حقوق الإنسان بجنيف، سعى المغرب إلى إعادة هيكلة المجلس بشكل يتناسب مع التحديات الدولية الحالية، وضمان أدائه بالشكل الأمثل. عمل المغرب أيضاً على تجنب جعل أعمال المجلس مسيسة أو منحازة، مع التركيز على فتح الباب أمام قضايا جديدة ترتبط بحقوق الإنسان. وقد أكد عمر زنيبر، رئيس المجلس، في تصريحات لهسبريس، أن حصيلة إدارة المغرب للمجلس كانت "محترمة وأكثر"، مما يعكس التزام المملكة بتعزيز نزاهة وفعالية هذا المنبر الحقوقي الأممي.

في حدث حقوقي بارز ميز سنة 2024، قام الملك محمد السادس، بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاعتلائه العرش، باتخاذ خطوة إنسانية هامة تمثلت في العفو عن مجموعة من المدانين في قضايا تتعلق بالحق العام. شمل هذا العفو صحافيين ونشطاء، إلى جانب 16 شخصاً أدينوا بمقتضيات قانون مكافحة الإرهاب، بعد أن خضعوا لإعادة تأهيل شاملة من خلال برنامج "مصالحة".

هذا البرنامج، الذي يهدف إلى إعادة دمج هؤلاء الأفراد في المجتمع، يركز على مراجعات فكرية تدعو إلى نبذ التطرف والعنف، ويعكس رغبة المملكة في تعزيز التسامح والعدالة الاجتماعية. تعتبر هذه المبادرة خطوة هامة نحو تعزيز حقوق الإنسان، حيث تهدف إلى تمكين هؤلاء المدانين من العودة إلى حياتهم الطبيعية والمساهمة في المجتمع بشكل إيجابي بعد إعادة تأهيلهم.

يبرز هذا العفو الملكي في سياق مستمر من جهود المملكة في تحسين حقوق الإنسان، ويعد مؤشرًا على التزام المغرب بتعزيز مفاهيم التسامح والإصلاح. من خلال هذه المبادرة، يظهر الملك محمد السادس حرصه على تقديم فرص جديدة لأولئك الذين أظهروا استعدادهم لإجراء مراجعات فكرية تنبذ التطرف. في هذا الصدد، يعتبر هذا الحدث بمثابة دعوة مفتوحة لجميع الأطراف إلى العمل من أجل تعزيز السلام الاجتماعي والعدالة، بما يتماشى مع القيم الإنسانية العالمية.

وفي إطار العفو الملكي الذي تم بمناسبة الذكرى الـ25 لاعتلاء الملك محمد السادس العرش، استفاد مجموعة من الشخصيات التي كانت قد أدينت في قضايا مختلفة. من بين هؤلاء، توفيق بوعشرين، عمر الراضي، سليمان الريسوني، بالإضافة إلى النشطاء رضا الطاوجني، يوسف الحيرش، سعيدة العلمي، ومحمد قنزوز (مول القرطاسة). وكان هؤلاء قد قضوا فترات متفاوتة من العقوبات السالبة للحرية على خلفية أحكام قضائية في ملفات متنوعة، تم التحقيق فيها من قبل السلطات المغربية..جسدت هذه الخطوة الملكية رغبة في فتح صفحة جديدة، تهدف إلى دمج هؤلاء الأفراد في المجتمع بعد خضوعهم لمراجعات فكرية وبرنامج إعادة تأهيل، يعزز قيم التسامح ويدعو إلى نبذ العنف والتطرف.

حظيت المبادرة الملكية المتعلقة بالعفو عن المدانين بتهم متعلقة بالحق العام، التي تم إقرارها استنادًا إلى الفصل 58 من دستور 2011 والذي يمنح الملك حق العفو، بترحيب واسع على مختلف الأصعدة. فقد نالت هذه الخطوة إشادة كبيرة من قبل الحركة الحقوقية الوطنية وكافة شرائح المجتمع المغربي، كما كانت محط اهتمام إعلامي دولي واسع.

ومع ذلك، فإن هذا العفو الملكي فتح آفاقًا جديدة للجسم الحقوقي بالمملكة، الذي عبر عن تطلعاته بأن تشمل مبادرات مشابهة في المستقبل القريب المعتقلين الذين تم توقيفهم على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية، وعلى رأسهم المعتقلون في ملف "حراك الريف". وقد عبر العديد عن أملهم في أن تشكل هذه الخطوات جزءًا من جهود أوسع لطي صفحة الخلافات الحقوقية التي شغلت النقاش الوطني على مدى السنوات الست الماضية.

وفي خطوة مهمة بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب، شمل العفو الملكي حوالي 4831 شخصًا من المدانين أو المتابعين أو المبحوث عنهم في قضايا متعلقة بزراعة القنب الهندي، ممن استوفوا الشروط المطلوبة للاستفادة من العفو. وهذه المبادرة جاءت لتكمل الخطوات السابقة المتعلقة بالعفو عن المدانين في قضايا الحق العام بمناسبة عيد العرش.

وقد لاقت هذه الخطوة ترحيبًا كبيرًا من مختلف الأوساط المجتمعية والحقوقية والسياسية، خاصة في الأقاليم الشمالية التي تعرف انتشارًا واسعًا لزراعة القنب الهندي المعروف شعبيًا بـ"الكيف". اعتبرت هذه المبادرة بمثابة نقطة انطلاق لحياة جديدة في مناطق زراعة القنب الهندي، حيث ستتيح للمزارعين الصغار فرصة الاندماج في جهود الدولة لتقنين زراعة هذه النبتة وتوجيهها نحو الاستعمالات الطبية. كما اعتبرت هذه الخطوة جزءًا من الورش الذي فتحته الدولة في السنوات الأخيرة لتنظيم القطاع وخلق فرص اقتصادية جديدة في إطار قانوني وشفاف.

وتميزت سنة 2024 بتحقيق المغرب تقدماً ملحوظاً في مجال حرية الصحافة، حيث قفز 15 مرتبة في التصنيف السنوي لمنظمة "مراسلون بلا حدود"، ليصل إلى الرتبة 129 عالميًا، مقابل الرتبة 144 في عام 2023. وقد جاء هذا التقدم على الرغم من التحديات التي تواجهها المنطقة، ليضع المغرب في المرتبة الثالثة على مستوى شمال إفريقيا بعد موريتانيا (الرتبة 33 عالميًا) وتونس (الرتبة 118 عالميًا).

وفقًا للتقرير ذاته، سجل المغرب تقدمًا أيضا في مؤشر الأمن والسلامة للصحفيين، حيث حل في المرتبة 123 عالميًا، متقدمًا بـ16 مركزًا مقارنة بالعام السابق. هذا المؤشر يقيس قدرة الصحفيين على جمع ونشر المعلومات دون الخوف من التعرض لأضرار مهنية. في المقابل، احتلت كل من ليبيا ومصر الرتبتين 133 و166 عالميًا على التوالي، مما يعكس الفجوة الكبيرة في وضع حرية الصحافة بين المغرب وبعض الدول المجاورة.

كما جاء تقدم المغرب في مؤشر حرية الصحافة بالتوازي مع تراجع الجزائر، التي تراجعت بثلاث مراتب لتحتل المرتبة 139 عالميًا، وتراجع مصر التي سقطت أربع مراتب لتصل إلى المرتبة 170 عالميًا.

ومع اقتراب نهاية سنة 2024، شهد المغرب خطوة تاريخية في مجال حقوق الإنسان، حيث صوّت لأول مرة لصالح قرار الإيقاف العالمي لتنفيذ عقوبة الإعدام، وذلك في إطار اللجنة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة. هذه الخطوة جاءت بعد سنوات من امتناع المغرب عن التصويت على القرار ذاته، لتعتبرها العديد من التشكيلات الحقوقية بمثابة "أول خطوة نحو إلغاء نهائي لعقوبة الإعدام في المملكة".

ورغم أن عقوبة الإعدام لم تُنفذ في المغرب منذ 31 عامًا، فإن هذا التصويت الإيجابي يعتبر تحولا مهمًا في الموقف الرسمي للمملكة من هذه العقوبة، ويعكس التزامًا متزايدًا بحقوق الإنسان وبالحق الأسمى في الحياة.

في الجزائر ..الحِقد يعمي البصيرة

العالم يشهد تحولات كبيرة في مختلف المجالات، إلا أن النظام الجزائري يظل ثابتاً في مواقفه القديمة التي تتسم بالحقد والتعصب. هذا النظام، بقيادةٍ تبون وحاشيته، يبدو مصمماً على الحفاظ على سياسةٍ الكراهية تجاه المغرب، متجاهلاً التغيرات الإيجابية التي تحدث في باقي العالم. فبدلاً من البحث عن حلول سلمية وفتح قنوات للتعاون، يواصل هذا النظام نشر السموم السياسية والإعلامية التي تؤجج الصراع وتعزز الانقسام. العقلية التي تقود هذه السياسات لا ترى أبعد من حدودها الضيقة، مما يثبت أن هذا النظام لم ولن يتعلم من أخطائه، بل يصر على البقاء في دائرة من العداء التي تعوق أي تقدم أو مصالحة في المنطقة.

عداوة المغرب أصبحت بمثابة الإدمان لدى جنرالات قيادة الجزائر، إذ تشكل مركز اهتماماتهم وتدور حولها معظم تحركاتهم السياسية والعسكرية. هذه العداوة تجد طريقها في كل مجال: من التسلح إلى الدبلوماسية، مرورًا بالحدود وصولًا إلى الرياضة، خاصة كرة القدم. ومع كل خطوة، تتفوق المنافع الشخصية والضيقة على المنفعة العامة للجزائر، مما يعمق الأزمة الداخلية. في واقع الحال، هذا التضارب في المصالح الفردية لا يقتصر على المستوى السياسي فقط، بل ينخر أيضا في نسيج القيادة نفسها، حيث يتجلى التدافع بين مختلف الأطراف المتصارعة داخل النظام. هذا الوضع يعكس التباين الواضح بين مصلحة البلاد ككل والمصالح الضيقة التي تتحكم في مسار القرار السياسي.

في خطاب مشحون بالعداء تجاه المغرب، استغل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون المناسبة التي جمعته بالجزائريين أمام البرلمان لتجديد موقف بلاده العدائي ضد المغرب. حيث استهدف مرة أخرى السيادة المغربية على الأقاليم الجنوبية، مؤكداً دعم الجزائر المستمر لجبهة "البوليساريو" الانفصالية. في هذا السياق، أصر تبون على أن الجزائر لن تغير موقفها حيال هذه القضية، مشيراً إلى أنها "قضية حق شعب في تقرير مصيره"، وهو موقف يعكس استمرارية السياسة الجزائرية تجاه النزاع الإقليمي رغم تطورات الوضع في المنطقة.

وانتقص تبون من مبادرة الحكم الذاتي التي تقدمت بها الرباط لتسوية النزاع الإقليمي حول الصحراء واصفا إياها بـ"الفكرة الفرنسية" وبـ"خرافة جحا"، على حد تعبيره؛ وهو ما يؤكد مرة أخرى، وفق مهتمين، على مركزية هذا الملف في السياسة الخارجية الجزائرية وتصدرها أجندة النظام الحاكم في هذا البلد.

وفي كلمات تعكس عمق الأزمة في العلاقات بين الجزائر وباريس التي زادت حدة بعد وقوف هذه الأخيرة إلى جانب الرباط في قضية وحدتها الترابية، وجه تبون انتقادات لاذعة إلى فرنسا، إذ استحضر في ما يبدو أنه محاولة لتعزيز الخطاب القومي الداخلي قضايا مرتبطة بالذاكرة الاستعمارية؛ مثل المطالبة باستعادة جماجم المقاومين الجزائريين، والاعتذار عن الجرائم الاستعمارية في الجزائر، وقضية النفايات النووية.

> **عداوة المغرب أصبحت بمثابة الإدمان لدى جنرالات قيادة الجزائر، إذ تشكل مركز اهتماماتهم وتدور حولها معظم تحركاتهم السياسية والعسكرية. هذه العداوة تجد طريقها في كل مجال: من التسلح إلى الدبلوماسية، مرورًا بالحدود وصولًا إلى الرياضة، خاصة كرة القدم**

القيادة الفاقدة للبوصلة الإستراتيجية تُغلّب أهواءها ومصالحها على حقائق الوضع الدولي الجديد أو قيد التجدد، ومن ملامحه ومُعطياته أن المغرب فيه قوة فاعلة، اقتصاديا وأمنيا، عربيا وأفريقيا وأوروبيا. لأن في المغرب ملكا، قائدا تاريخيا، يقود دولة بحمولة وبتطلعات تاريخية، ولديه قابلية وجاهزية وإمكانات للتعاطي الفاعل مع التحولات الدولية الجارية، بحيث أمّن لنفسه تقاطعات، صلبة، مع كل التحالفات الجديدة التي ستفرزها مخاضات صراعات الوضع الدولي.

ذلك ما سيُبقي كل أسلحة عداء القيادة العسكرية الجزائرية له، عديمة الأثر وفاقدة للصلاحية. ومن أهمها "سلاح" الحركة الانفصالية؛ استعمالها المفرط ودون مراعاة لتقلبات المزاج الدولي، وفقط لإرضاء "النزوات" القيادية الجزائرية، تفرّ منها أطراف مهمة في علاقاتها الخارجية. مثل حالة إسبانيا، التي "تشتكي" من "صِبْيانِيات" القيادة الجزائرية، لثنْيها عن اختياراتها المغربية.

وها هي اليوم تلك الحركة الانفصالية عبْء ثقيل الحمل على القيادة الجزائرية لوحدها. وتلك القيادة منشغلة بذاتها وتقلباتها وأوجاعها عن تلك الحركة، والعالم منشغل بتحولاته عن توسُّلات جنرالات الجزائر. ولا يبقى لأولئك غير ملاعب كرة القدم، يحمّلونها أوهامهم ويفتعلون فيها مُنجزات محدودة المفعول ومعارك الانتصارات فيها غير قابلة للتحول من الملاعب إلى.. ألاعيب.

كل تلك السّخافات، هي على طراز مَهازل مُحاوَلات "نَهْب" المُقوِّمات الحضارية للمغرب و"جَزْرَ أتها" تعسُّفا، جِهارًا وبالفَم المَليان بالحقد.. من نوع محاولة "نَشْل" علامات من المكونات الحضارية المغربية، مثل الملحون، القفطان، الزلّيج.. وغيرها من موقدات الحقدَ ضد المغرب و"جنون" مواجهة تفوُّقه. والمغرب أمام كل ذلك غير مُنشغِل بالتفوق على أحد، ولا يكْترث "بغيرَة" أحد ولا بحقده.

المَغرب مُهْتم بتفوقه على نفسه، بتفوقه في إنجاز مشروعه التنموي والتحديثي وتطويره.. مشروع حكم الملك محمد السادس، مشروعٌ بحسٍّ تاريخي وبنفس وطنَي ومواطن وانشغاله بذلك، لا يُمكنه من التفاعل مع "صِبْيانيات" قيادة عسكريةَ لبلد تسْتبطن شُعورٍ "الحَقرَة" لعقود، وتولده فيها وفي إدارتها للبلد، تُخفي به انهماكها في نَهْبِ البلد، وتتحصّن به "قيادة الضرورة" للبَلد.

على مدى ثلاث وعشرين سنة، والمشروع التنموي التحديثي للمغرب، بقيادة الملك محمد السادس، يسْري في أوصال الوطن المغربي ومرافقه وثناياه. مشروع بأذرُع وروافع مُتنوعة ومتضامنة ومتفاعلة.. ينمو، يتدرّج، يَتَرَعْرَع ويَترسَّخ. وهو مُمْتلك لإرادة قوية في التقدُّم، ومُسلح بالآليات التدبيرية والديمقراطية وبالحس الوطني لتطوير المشروع ولتنقيحه من شوائب الممارسة ولتقويم مساراته ولمقاومة نَزَعَات الارْتداد به.. لأنه مشروع لتقدم شعب حَي، وقيادته هي من تحرص على تغذيته بالعمل وبالنقد معا. وها قد بدأت شجرات ذلك العمل التاريخي تولد ثمراتها وهي تتكامل وتتفاعل في الإسناد والخصوبة.

قيادة الجزائر لا يوجهها منطق الدولة. الدولة عند هيغل هي "العقل الخالص". ولدى الجنرال شنقريحة، وزملاؤه، الدولة هي "خالص الحقد" ضد المغرب، كما يليق بعصابة تدبر ابتزازها لخيرات الجزائر، وهي تتوارى خلف فزاعة قوة المغرب "المهددة للجزائر". ذلك مكر من صميم "ثقافة العصابات". أما الشعب الجزائري فيحتاج إلى قيادة تمتلك النباهة الضرورية لالتقاط التحولات الداخلية والخارجية، التي تعتري أو تحيط بالجزائر من أجل تأمين مصالحها. والحال أن الحقد لدى قيادة الجزائر، يخفض فيها مستويات النباهة، وهي علة الشفاء منها ممكن، لكنه شاق طويل وأهم أدويته إرادة قوية في التخلص من سموم الحقد.

تحديات تواجه الاقتصاد المغربي في 2025: التضخم، البطالة، وتأثيرات التغيرات المناخية

شهد الاقتصاد المغربي في عام 2024 تحسناً ملحوظاً في المؤشرات الماكرو اقتصادية، حيث أظهرت التقارير الوطنية والدولية تطوراً إيجابياً على الرغم من التحديات المستمرة التي واجهها. ورغم التراجع الملحوظ في أرقام التضخم، الذي كان أحد أبرز العوامل المؤثرة على الاستقرار الاقتصادي، سجلت البلاد نمواً اقتصادياً متوسطاً، مما يعكس قدرة الاقتصاد على التكيف مع الظروف الراهنة. إلا أن هذا التحسن لم يكن خاليًا من الصعوبات، إذ استمرت تأثيرات الجفاف واللايقين، سواء من الجوانب المناخية أو الجيوسياسية الإقليمية، في التأثير على الأداء الاقتصادي بشكل عام. ورغم هذه التحديات، استطاع الاقتصاد المغربي أن يعكس مؤشرات إيجابية تشير إلى قدرته على التكيف مع الضغوط، مما جعل عام 2024 يشهد تحسناً ملموساً في مختلف الجوانب الاقتصادية التي تتابعها التقارير والملاحظات العالمية.

رغم عدم تحقيق نسبة النمو المستهدفة في قانون المالية 2024، فإن الاقتصاد المغربي استطاع أن يظهر تحسناً ملحوظاً بفضل جهود الحكومة المستمرة لتحفيز الاستثمار وتقليص معدل البطالة، فضلاً عن الحفاظ على التوازنات الماكرو-اقتصادية في ظل التغيرات الجيوسياسية واللايقين المستمر. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي فرضتها سنوات من الإجهاد المائي، التي أكملت ست سنوات عجاف، فإن مؤشرات قطاع الصناعة، وبشكل خاص صناعة السيارات، شهدت تطوراً كبيراً. كما أن دينامية السياحة التي تجذب أعداداً متزايدة من الزوار، بالإضافة إلى التحويلات القياسية لمغاربة العالم، أسهمت بشكل كبير في استقرار الاقتصاد الوطني. هذه العوامل مجتمعة ساعدت في خلق توازن اقتصادي، مما يعكس مرونة الاقتصاد المغربي في مواجهة التحديات متعددة الجوانب.

القطاع الفلاحي

أحد التحديات الكبرى التي سيواجهها الاقتصاد المغربي في عام 2025 هو استمرار تأثير سنوات الجفاف المتعاقبة، التي بلغت حتى الآن ست سنوات متتالية، كما يوضح المحلل الاقتصادي المتخصص في السياسات العمومية، المهدي فقير. هذه الظاهرة تضع ضغوطاً كبيرة على القطاع الفلاحي، الذي يعد من القطاعات الحيوية للاقتصاد الوطني، مما يؤدي إلى تراجع الإنتاج الزراعي، وبالتالي التأثير على الأمن الغذائي وأداء الصادرات. إضافة إلى ذلك، فإن الجفاف المستمر يزيد من صعوبة الحفاظ على التوازنات المائية ويؤثر على الموارد الطبيعية بشكل عام، مما يعمق من التحديات المناخية والبيئية التي تواجهها البلاد.

التقلبات المناخية وغياب التساقطات المطرية الكافية يشكلان تهديداً كبيراً لقدرة المغرب على تحقيق نمو مستدام في القطاع الفلاحي، الذي يعد من أهم أسس الاقتصاد الوطني. في ظل هذه الظروف، يعاني القطاع الزراعي من تراجع كبير في الإنتاج، ما ينعكس سلباً على الاقتصاد بشكل عام. ورغم محاولات تحسين الأداء الفلاحي من خلال بعض البرامج والمبادرات، فإن غياب استراتيجية تنموية مستدامة تركز على مواجهة آثار الجفاف وتحديات المناخ يظل من أبرز المعوقات التي تواجه الاقتصاد المغربي. نتيجة لذلك، يبقى الاقتصاد الوطني رهيناً للتساقطات المطرية، مما يزيد من هشاشة النمو في هذا القطاع الحيوي ويجعله أكثر عرضة للتقلبات المناخية التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على استدامته.

الحكومة مطالبة بمواصلة الإصلاحات الهيكلية في القطاعات المختلفة، مع التركيز على تنمية الاقتصاد غير الفلاحي، مثل الصناعات التحويلية، والطاقة المتجددة، والسياحة، وذلك لتقليل الاعتماد على الفلاحة والمصادر التقليدية المتأثرة بشدة بالتغيرات المناخية. يشكل تنويع الاقتصاد أولوية لتقليل تأثير التقلبات المناخية على الاستدامة الاقتصادية. تعزيز الصناعات التحويلية سيمكن من إضافة قيمة إلى المنتجات المحلية، كما أن التوسع في استخدام الطاقة المتجددة سيقلل من الاعتماد على مصادر الطاقة التقليدية ويسهم في تحسين التوازن البيئي. أما السياحة، التي تعتبر أحد القطاعات الواعدة، فإن استثمار إمكانياتها بشكل مستدام سيعزز من النمو الاقتصادي ويوفر فرص عمل جديدة.

التضخم

على الرغم من التوقعات بانتعاش الاقتصاد المغربي في عام 2025، إذ تشير توقعات الحكومة إلى ارتفاع النمو بنسبة 4.6% مقارنة بـ3.3% في العام الحالي، فإن الضغوط التضخمية تظل من أبرز التحديات التي قد تؤثر على استقرار الأسعار والوضع الاجتماعي للأسر المغربية، حسب الخبير الاقتصادي زكرياء كارتي. يظل التضخم تهديداً رئيسياً للاقتصاد الوطني، إذ يمكن أن يؤدي إلى زيادة تكاليف المعيشة، مما ينعكس سلباً على القدرة الشرائية للأسر، خاصة في ظل ارتفاع أسعار السلع الأساسية والطاقة. في هذا السياق، يجب على الحكومة اتخاذ تدابير فعالة للتعامل مع هذه الضغوط التضخمية، مثل تعزيز السياسة النقدية والتحكم في الأسعار، لضمان استقرار اقتصادي واجتماعي مستدام.

يأتي التخوف من التضخم رغم ترقب الحكومة عبر قانون مالية العام المقبل حصره في حدود 2 في المائة، إلا أن المغرب ليس بمعزل عن عودة موجات التضخم بسبب عدة عوامل، أبرزها الوضع الدولي غير المستقر، وارتفاع أسعار المواد الخام، بالإضافة إلى آثار الأزمة الاقتصادية العالمية. هذه العوامل قد تؤدي إلى زيادات غير متوقعة في تكاليف الإنتاج، مما ينعكس على أسعار السلع والخدمات المحلية. وفي ظل هذه التحديات، يبقى الحفاظ على استقرار الأسعار تحدياً كبيراً للحكومة، خاصة مع استمرار التقلبات الاقتصادية العالمية وتأثيراتها المباشرة على الاقتصاد الوطني.

إلى أن التضخم المرتفع يؤثر بشكل مباشر على القدرة الشرائية للأسر ويزيد من تعميق الفوارق الاجتماعية، فإن المؤسسات العمومية مطالبة بإيجاد حلول فعالة للحد من موجة الغلاء التي تعرفها المملكة والتي تؤثر بشكل كبير على الوضع الاجتماعي للأسر. في ظل ارتفاع أسعار المواد الأساسية والخدمات، يعاني العديد من المواطنين من صعوبة في تلبية احتياجاتهم اليومية، مما يزيد من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية. ومن هنا، يجب على الحكومة والمؤسسات المعنية تكثيف الجهود للتعامل مع هذه الأزمة عبر تدابير اقتصادية وإجراءات اجتماعية تهدف إلى تخفيف العبء عن الفئات الأكثر تضرراً، وضمان استقرار الأسعار بشكل يحفظ مستوى معيشة الأسر المغربية.

البطالة

تعد البطالة من بين أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجهها المملكة، حيث أظهرت نتائج إحصاء السكان والسكنى الأخير أن نسبة البطالة بالمملكة قد وصلت إلى 21.3 بالمائة بين 2014 و2024. في حين تشير المندوبية السامية للتخطيط في مذكرتها حول وضعية سوق الشغل إلى أن هذا المعدل بلغ 13.6 في المائة في الفصل الثالث من العام الحالي. وتعد هذه الأرقام مؤشراً على استمرار الضغط الكبير الذي يعاني منه سوق العمل، خاصة في ظل التزايد الملحوظ في البطالة بين فئة الشباب وضعف اندماج النساء في سوق العمل. كما سجلت دراسة أنجزتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حول المغرب، والتي نشرت في شهر شتنبر الماضي، تزايد البطالة في صفوف الشباب وضعف فرص العمل للنساء. وقد دعت الدراسة إلى ضرورة تحسين جودة العمل وتعزيز تدابير الحماية الاجتماعية، بهدف تشجيع الشباب على ولوج سوق الشغل والحد من التفاوتات الاجتماعية.

وتطرقت الدراسة ذاتها إلى استمرار هيمنة القطاع غير المهيكل، خصوصاً في قطاع الفلاحة وفي المناطق القروية، حيث يشكل هذا القطاع مصدر دخل رئيسي للعديد من الأسر، لكنه يعاني من غياب التأمينات الاجتماعية وظروف العمل غير المستقرة. وقد دعت الدراسة إلى الحد من تنامي هذا القطاع من خلال تقليل الضرائب والمساهمات الاجتماعية بالنسبة للعاملين ذوي الدخل المحدود، مما سيساهم في تحفيزهم على الانخراط في القطاع المهيكل. كما أشارت إلى أهمية تنفيذ الإصلاحات الجارية في مجال الحماية الاجتماعية وتعزيز الرقابة على دفع الاشتراكات الاجتماعية وزيادتها، لضمان حقوق العمال وتحقيق العدالة الاجتماعية. إضافة إلى ذلك، أوصت الدراسة بزيادة عدد مفتشي الشغل لضمان تطبيق القوانين بشكل فعال وتحسين ظروف العمل في مختلف القطاعات.

يطرح معدل البطالة، خاصة وسط الشباب، تحدياً كبيراً أمام الحكومة، التي يجب عليها العمل على تحسين بيئة الأعمال وتوفير فرص الشغل. وفي هذا السياق، أكدت الحكومة أنها تضع مسألة التشغيل على رأس أولوياتها خلال السنة القادمة، في ظل ارتفاع معدلات البطالة، وذلك من خلال تنفيذ خارطة طريق شاملة تهدف إلى معالجة هذه الأزمة. تنبني هذه الخطة على تحليل شامل لمعطيات سوق الشغل والعوامل المرتبطة به بشكل مباشر، بما في ذلك آليات العرض والطلب، والوساطة في التشغيل، بالإضافة إلى التشريعات والإجراءات المتعلقة بسوق العمل. من خلال هذه الاستراتيجية، تسعى الحكومة إلى تحسين فرص الولوج إلى سوق العمل، خاصة بالنسبة للشباب، وتطوير بيئة اقتصادية تدعم الاستثمارات وخلق الوظائف المستدامة.

الاستثمار

لمواجهة تحدي البطالة، يعتبر الاستثمار محركاً رئيسيًا للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، وبالتالي فإن الحكومة مطالبة بتسريع دعم الاستثمار المحلي والأجنبي في جميع القطاعات. من أبرز الجهود التي يجب تسريعها في هذا السياق هو إتمام تنفيذ النصوص التشريعية الخاصة بميثاق الاستثمار، الذي من شأنه توفير بيئة ملائمة للاستثمار، وتحفيز الشركات المحلية والأجنبية على توجيه استثماراتها نحو المغرب. يتضمن ميثاق الاستثمار إجراءات تحفيزية مثل الإعفاءات الضريبية وتسهيل الإجراءات الإدارية، وهو ما يساهم في جذب المزيد من الاستثمارات التي توفر فرص العمل وتساهم في تسريع عملية التنمية الاقتصادية.

وفي هذا السياق، دعت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية إلى ضرورة تطوير الاستثمار الخاص في الصناعة، بحيث تتجلى أهمية هذه الخطوة في تمكين الاقتصاد المغربي من خلق رأسمال إنتاجي يساهم في تحسين مستوى عيش الساكنة وخلق فرص شغل عالية الجودة، خصوصًا للشباب الراغبين في ولوج سوق الشغل. وأكدت المنظمة أنه "إذا كان القطاع العمومي قد ساهم في تشييد البنى التحتية وخلق استثمارات، نجد في المقابل أن الاستثمار الخاص ضعيف جدًا". وأشارت إلى ضرورة تقوية التنافسية لتحفيز القطاع التجاري، مع تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص، حيث أن الشراكة بينهما تعد أساسية لزيادة القدرة الإنتاجية وفتح آفاق جديدة للاستثمار، مما يؤدي إلى تحفيز النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل مستدامة.

أرقام الإحصاء لا تعبر عن حجم البطالة.. ونيتنا صادقة لمواجهتها

قال يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والتشغيل والكفاءات، بخصوص نسبة البطالة في المغرب أن المندوبية السامية للتخطيط قدمت توضيحاتها بخصوص الرقم، مفيدا أن البطالة لم تقفز من 13.6 إلى 21.3 في المئة، وإلا بعد شهرين سنجد أن الرقم عاد إلى 13 في المئة من جديد.

وشدد السكوري، بجلسة عمومية في مجلس المستشارين، على أن "الحقيقة هي أنه كان ارتفاع في معدل البطالة بين السنة الفارطة وهذه السنة، والبحث الوطني للبطالة هو الذي يعتد به، وطريقة الإحصاء مختلفة وهي أيضا لديها أهميتها، ولكن ليس ذلك هو معدل البطالة وهذا ما أكدته المندوبية السامية".

وأوضح أن موضوع التشغيل والبرنامج الذي جاءت به الحكومة والذي خصصت له 14 مليار يتطلب عمل جماعي، على أن نقوم بتقييم تقدمه قبل نهاية السنة لمعرفة مدى نجاعتها، مؤكدا أن الحكومة قامت بعدد من الإجراءات لمحاربة البطالة ونيتها صادقة في محاربة المشكل.

وأردف المسؤول الحكومي من جهة أخرى أنه تم في إطار الاستراتيجية الحكومية للتشغيل التي ستدخل حيز التنفيذ خلال سنة 2025، تخصيص ميزانية قدرها مليار درهم لدعم التشغيل بالعالم القروي.

وأبرز الوزير في معرض جوابه عل"توفير الآيات والحلول المناسبة لتسهيل الإدماج الاقتصادي والاجتماعي للشباب بالعالم القروي"، تقدم به الفريق الاستقلالي، أن الوزارة أعدت برنامجا مهما للإدماج عبر البرامج النشيطة للتشغيل، سيتم به العمل خلال السنة المقبلة.

وأوضح المسؤول الحكومي أن الآليات والحلول المناسبة لتسهيل الإدماج الاقتصادي لفائدة الشباب بالعالم القروي، تهم ثلاث جوانب "منها التكوين المهني الذي يعتبر من الرافعات الأساسية للإدماج الاقتصادي في العالم القروي"، مذكرا بـ"وجود 67 مؤسسة للتكوين المهني في العالم القروي، منها 55 مؤسسة تابعة لقطاع الفلاحة، و12 مؤسسة تابعة لمكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل".

وبالإضافة إلى هذه المؤسسات، أشار السكوري إلى أن هناك 22 وحدة تكوين متنقلة تكون حوالي ثلاثة آلاف من الأشخاص، مفيدا أنه الداخليات فهي معدة خصيصا للناس الذين يأتون من العالم القروي ونتوفر على 139 منها تغطي استفادة 17 ألف شخصا، لافتا إلى أن شعب التكوين المهني تغطي مجالات مهمة تشمل "تربية الدواجن والأبقار والأغنام والماعز، والزراعات الكبرى والكهروميكانيك، والهندسة القروية، وإصلاح الآلات ذات المحرك والآلات الفلاحية والبستنة، وغيرها من الشعب حتى يكون الإدماج في عين المكان".

ولفت المسؤول الحكومي إلى برامج التدرج المهني الذي وضعت الحكومة هدفا للمرور من 20 ألفا إلى 100 ألف مستفيد، انسجاما وقانون المالية لسنة 2025 الذي تمت المصادقة عليه، فضلا عن تخصيص مليار درهم في إطار البرامج النشطة للتشغيل موجه للعالم القروي.

وأشار الوزير إلى أن موضوع التشغيل في العالم شائك، مستحضرا توالي سنوات الجفاف وتسجيل أرقام كبيرة من البطالة في العالم القروي، مفيدا أن التدابير لا ينبغي أن تقتصر على المجال الفلاحي فقط، ومن هنا جاءت الاستراتيجية التي تم التصويت عليها في قانون المالية لتخصيص مليار درهم للعالم القروي، إضافة إلى برامج أخرى تستهدف الأشخاص غير الحاملين لديبلوم وكثير منهم يتواجدون في العالم القروي.

وجوابا على سؤال حول البرامج الموجهة للتشغيل على المستوى المركزي والترابي، أورد السكوري أن هناك برنامج "إدماج" الذي تشرف عليه الوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات والذي بلغت نسبة إنجازه إدماج 120 ألف شخص في سنة 2023 بارتفاع 5 في المئة مقارنة بالسنة التي سبقتها.

وفي السياق ذاته أفاد الوزير أن التوزيع الجغرافي مازالت تحتل فيه دهة الدار البيضاء سطات حصة الأسد بـ33 في المئة، و20 في المئة لجهة الرباط سلا القنيطرة، و16 في المئة لجهة طنجة تطوان الحسيمة، و35 في المئة المتبقية موزعة على باقي الجهات".

وأشار في السياق ذاته إلى برنامج "تحفيز" الذي أدمج تقريبا 20 ألف، وبرنامج تحسين قابلية التشغيل الذي استفاد منه 134 ألف شخصا، موضحا أن هذه البرامج مع ذلك تبقى غير كافية لتمتص مجموع العاطلين، خاصة أن ثلثين العاطلين بدون ديبلوم خاصة.

وأوضح أن الحكومة خصصت 14 مليار درهم سيتم توزيعه عبر أربع محاور أساسية، والهدف منه خلال سنة 2025 تخفيض حدة البطالة خاصة في المناطق التي لا تتوفر على حصتها من الاستثمار.

فتاح: استفادة حوالي 34 ألف أسرة من الدعم المباشر للسكن

كشفت وزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح بمجلس النواب، عن أحدث حصيلة للمستفيدين من برنامج دعم السكن المباشر، والتي بلغت 3 3 ألف و565 أسرة إلى غاية 27 دجنبر الجاري.

وأوضحت الوزيرة في معرض جوابها عن سؤال خلال جلسة الأسئلة الشفوية حو ل " ا لنتا ئج الأولية لبر نا مج الدعم المباشر للسكن"، تقدم به فريق التقدم والاشتراكية، أن نسبة النساء المستفيدات من دعم السكن بلغت 42 في المائة، فيما بلغت نسبة المغاربة المقيمين بالخارج 22 في المائة.

وأشارت إلى أن عدد الطلبات الواردة على المنصة المخصصة للدعم بلغت ما مجموعه 125 ألف و280، فيما حظي 111 ألف و569 طلبا بالموافقة الأولية.

وأبرزت الوزيرة أن هذا البرنامج يحظى بعناية ملكية سامية ويروم مساعدة الأسر على اقتناء السكن من خلال تحديد مبلغ المساعدة في 100 ألف درهم من أجل اقتناء مسكن يقل ثمن بيعه أو يعادل 300 ألف درهم و70 ألف درهم لاقتناء مسكن لا يتجاوز ثمنه و700 ألف درهم.

بركة : 35 مدينة ستستفيد من مشاريع تنموية في إطار الاستعدادات لتنظيم مونديال 2030

قال وزير التجهيز والماء، نزار بركة، إن 35 مدينة ستستفيد من المشاريع التنموية المزمع تنفيذها في إطار الاستعدادات لتنظيم مونديال 2030.

وأوضح السيد بركة، في معرض جوابه عن سؤال حول "التسريع بتقوية الشبكة الطرقية" خلال جلسة الأسئلة الشفهية بمجلس المستشارين، أن هذا الحدث التاريخي سيشكل تحولا تنمويا بالنسبة للمغرب، إ ذ أن المشاريع المرتبطة به لا تقتصر فقط على المدن الكبرى الرئيسية التي ستحتضن المباريات.

وأكد أن البنيات التحتية تدخل في صلب هذه المشاريع، حيث يتم العمل على تهيئة وتطوير كل التجهيزات الطرقية الضرورية من أجل تخفيف الضغط على المدن الكبرى التي ستستضيف كأس العالم 2030 والمدن المجاورة لها التي ستحتضن ملاعبها تداريب المنتخبات المشاركة.

وذكر السيد بركة بأنه تم وضع خارطة طريق في مجال البنيات التحتية من أجل إنجاح كأس العالم لكرة القدم 2030، ومن بين المشاريع المرتبطة بها تشييد ملعب الحسن الثاني الجديد في بنسليمان، والطريق السيار القاري ما بين الرباط والدار البيضاء، والتي ستكون جاهزة في أفق 2029.

تقرير: 15 في المائة من المقاولات تسيرها نساء

أفادت المديرة التنفيذية للمرصد المغربي للمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، أمال إدريسي، أن 15 في المائة فقط من المقاولات في المغرب تسيرها النساء، وهو رقم ظل مستقرا منذ سنة 2020.

وأوضحت إدريسي خلال لقاء صحفي خصص لتقديم تقرير المرصد للفترة 2022-2023، أن الدراسة التي أجريت، والتي قارنت بيانات سنة 2023 (373.835 مقاولة) مع بيانات سنة 2022 (344.563 مقاولة)، تظهر استمرار التفاوت بين الجنسين، خاصة في ما يتعلق بالولوج إلى التمويل البنكي.

وأبرزت في ذات السياق أن 14,6 في المائة فقط من المقاولات التي تسيرها نساء تستطيع الولوج إلى التمويل البنكي، وأن حصتها من إجمالي هذا التمويل لا تتجاوز 11,3 في المائة.

وعلى الصعيد الجهوي، أشارت إدريسي إلى أن 17,6 في المائة من المقاولات تسيرها نساء بجهة مراكش آسفي، مقابل 16,6 في المائة بجهة الرباط سلا القنيطرة و15,6 في المائة بالدار البيضاء السطات، وهي معدلات تتجاوز قليلا المتوسط الوطني.

وفي المقابل، تسجل جهتا بني ملال خنيفرة والشرق نسبا تناهز 10 في المائة.

وأضافت إدريسي أنه في بعض القطاعات، تشغل النساء مكانة بارزة، مثل قطاع الصحة والعمل الاجتماعي (40 في المائة)، وكذا الخدمات، لا سيما صالونات التجميل والعناية بالبشرة (30 في المائة)، والتعليم (30 في المائة).

وفي المقابل، تسجل قطاعات النقل والتخزين، والصناعات الاستخراجية والبناء، معدلات منخفضة، تقل عن 10 في المائة.

وبخصوص تطور إنشاء المقاولات وحلها بين عامي 2017 و2023، كشفت السيدة إدريسي عن ديناميكية متباينة في المشهد المقاولاتي المغربي، الذي شهد زيادة ملحوظة في عدد المقاولات المحدثة لتبلغ 96.442 سنة 2023، بزيادة قدرها 20 في المائة مقارنة بسنة 2017.

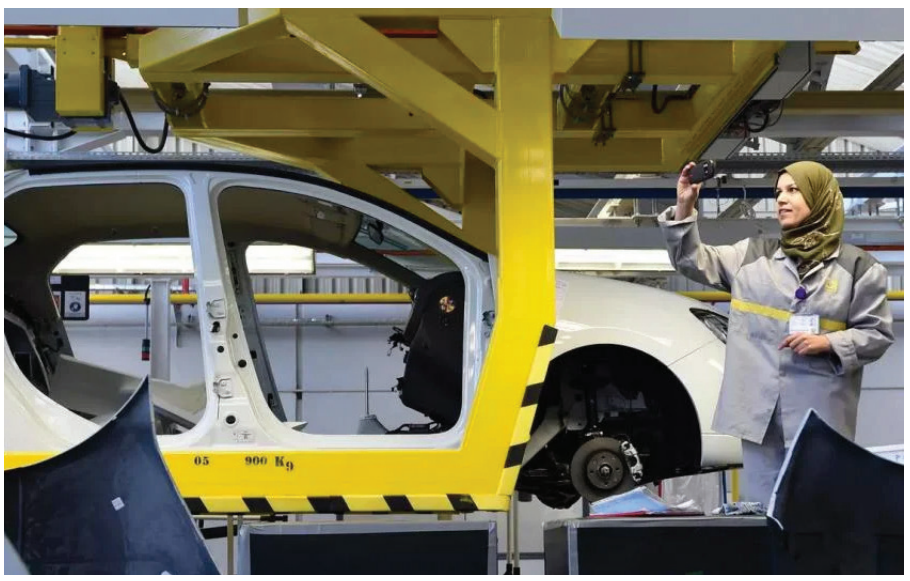

وأبرزت أن هذه الزيادة تتميز بالخصوص بهيمنة المقاولات الصغيرة جدا، التي تمثل 99 في المائة من المقاولات الم حدثة، مضيفة أن قطاعات الإعلام والاتصال، والأنشطة العقارية، والصحة البشرية والعمل الاجتماعي سجلت مستويات إحداث أعلى مما كان عليه الأمر قبل الجائحة.

وأضافت أن الأزمة الصحية والانتعاش الاقتصادي كان لهما تأثير غير متساو على مختلف أحجام المقاولات، ولاسيما المقاولات الصغيرة والمتوسطة التي تأثرت على نحو خاص، ووضعت قدرتها على الصمود في مواجهة اختبار في بيئة سوق غير مواتية، مع معدل حل مرتفع في بعض الجهات مثل سوس ماسة، وفاس مكناس، ومراكش آسفي.

وقد شهدت هذه الجهات تطورا واضحا على مستوى الحل، يتباين مع جهات مثل جهة طنجة تطوان الحسيمة حيث سجل إحداث المقاولات تزايدا ملحوظا، بارتفاع نسبته 74 في المائة.

وعلى الصعيد القطاعي، سجلت بعض المجالات أداء استثنائيا، حيث شهدت قطاعات مثل الأنشطة المتخصصة العلمية والتقنية زيادة سنوية كبيرة لقيمتها المضافة، تجاوزت 50 في المائة بين عامي 2017 و 2023.

وفضلا عن ذلك، أوضحت إدريسي أن قطاعات التجارة والصناعة التحويلية والبناء مازالت هي المهيمنة أكثر من حيث رقم المعاملات، حيث تمثل نحو 72 في المائة من إجمالي رقم معاملات المقاولات.

وأشارت في هذا الصدد إلى أن قطاع التجارة شهد انخفاضا طفيفا في حصته من السوق، حيث انتقل من 35,2 في المائة سنة 2017 إلى 34,1 في المائة سنة 2023، في حين أن حصة الصناعة التحويلية عرفت زيادة، لكن بوتيرة معتدلة.

وعلى مستوى التشغيل، أفادت إدريسي أن المقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، التي تمثل 73 في المائة من العاملين، شهدت تباطؤا في نمو التوظيف، الذي انخفض من 8,7 في المائة قبل الجائحة إلى 6 في المائة بعدها، مشيرة إلى أن بعض الجهات مثل سوس ماسة، ومراكش آسفي، والشرق سجلت زيادة في أعداد العاملين، في حين شهدت جهة الدار البيضاء السطات تباطؤا رغم أنها مثلت، سنة 2023، 32,1 في المائة من المقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة و38,3 في المائة من إجمالي العاملين.

وفي هذا الصدد، أشارت إلى أن قطاع الخدمات الذي واصل نموه، مثل 66,5 في المائة من إجمالي العاملين في المقاولات، مقابل 62,2 في المائة سنة 2017.

ويقدم التقرير السنوي للمرصد صورة عن الوضع الديموغرافي والاقتصادي والمالي للنسيج المقاولاتي المغربي، مع تسليطه الضوء بشكل خاص على تطور التوظيف في سياق ما بعد الجائحة. كما يتضمن مؤشرات عن المقاولين الذاتيين ونتائج دراسة حول ريادة الأعمال النسائية.

الأصول الاحتياطية الرسمية بالمغرب .. 373,1 مليار درهم

أفاد بنك المغرب بأن سعر صرف الدرهم انخفض بنسبة 0,7 في المائة مقابل الدولار الأمريكي، وارتفع بنسبة 0,29 في المائة مقابل الأورو، خلال الفترة الممتدة من 19 إلى 24 دجنبر الجاري.

وأوضح بنك المغرب، في نشرته الأسبوعية، أنه لم يتم خلال هذه الفترة إجراء أي عملية مناقصة في سوق الصرف.

وأضاف المصدر ذاته أن الأصول الاحتياطية الرسمية بلغت، بتاريخ 20 دجنبر 2024، ما مقداره 373,1 مليار درهم، مسجلة ارتفاعا بنسبة 0,9 في المائة من أسبوع لآخر، وبنسبة 4 في المائة على أساس سنوي.

وخلال الأسبوع الممتد من 19 إلى 25 دجنبر، ضخ بنك المغرب، في المتوسط اليومي، 147,5 مليار درهم، تتوزع بين تسبيقات لمدة 7 أيام بمبلغ 63,5 مليار درهم، وعمليات إعادة الشراء طويلة الأجل بما يعادل 49,6 مليار درهم، والقروض المضمونة بمبلغ 34,4 مليار درهم.

وعلى مستوى السوق بين البنوك، بلغ متوسط حجم التداول اليومي 1,6 مليار درهم، في حين بلغ المعدل بين البنوك 2,5 في المائة في المتوسط

وخلال طلب العروض ليوم 25 دجنبر (تاريخ الاستحقاق 26 دجنبر)، ضخ البنك مبلغ 72,6 مليار درهم على شكل تسبيقات لمدة 7 أيام.

وبخصوص البورصة، انخفض مؤشر "مازي" بنسبة 1,1 في المائة خلال الفترة من 19 إلى 25 دجنبر، ليصل أداؤه منذ بداية السنة إلى 20,8 في المائة.

ويعكس هذا التطور الأسبوعي، بالأساس، انخفاضات في مؤشرات قطاعات البنوك بنسبة 0,9 في المائة، والمباني ومواد البناء بنسبة 1,9 في المائة، والعقار بنسبة 3,6 في المائة.

وفي المقابل، سجلت مؤشرات قطاعي التوزيع والتأمين ارتفاعا بنسبة 0,8 في المائة و3,2 في المائة على التوالي.

وبخصوص الحجم الأسبوعي للمبادلات، فقد انتقل من أسبوع لآخر من 7,8 مليار درهم إلى ما يقارب 11 مليار درهم، منها 8,8 مليار درهم تمت على مستوى سوق الكتل للأسهم، حيث شهد هذا السوق يوم 19 دجنبر 2024 تبادل 353.551 سهما من أسهم الشركة المغربية للنقل (CTM) بسعر وحدوي قدره 800 درهم.

إعفاء واردات زيت الزيتون لدعم سوق يعاني أزمة

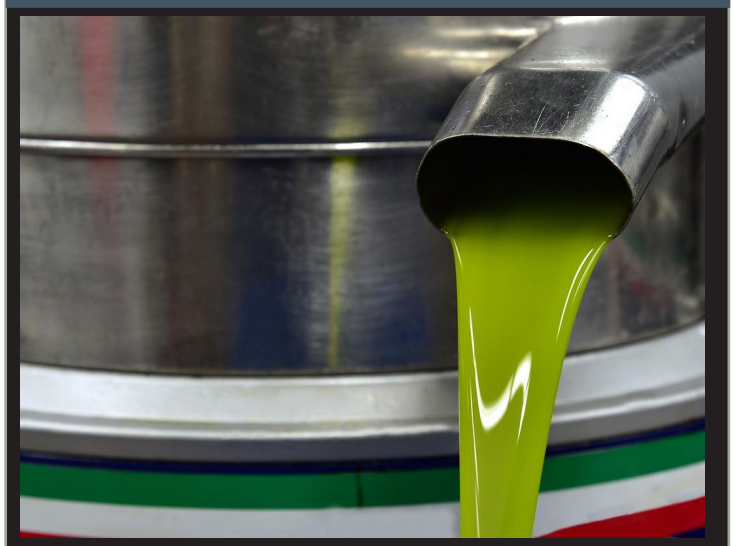

يمر قطاع زيت الزيتون في المغرب بأزمة غير مسبوقة، وحسب توقعات وزارة الفلاحة، فإن موسم 2024-2025 سيسجل انخفاضا بنسبة 11 في المائة مقارنة مع الموسم الماضي، وانخفاضا حادا بنسبة 40 في المائة بالمقارنة مع سنوات الإنتاج العادية.

وقد أدى هذا الوضع إلى ارتفاع الأسعار على الصعيد الوطني، مما تسبب في الضغط على القدرة الشرائية للمستهلكين.

وفي ظل هذه الظروف، اعتمدت الحكومة إجراء استثنائيا يتمثل في إعفاء استيراد 20 ألف طن من زيت الزيتون من الرسوم الجمركية وضريبة القيمة المضافة سنة 2025.

وتهدف هذه المبادرة إلى تثبيت الأسعار وضمان إمدادات كافية للسوق الوطنية.

الشركات الخليجية تتسابق إلى عقد الصفقات في أفريقيا

تسعى الشركات الخليجية إلى ترسيخ وجودها في أفريقيا عبر قطاعات الطاقة والبنية التحتية للنقل والخدمات اللوجستية، مع التوسع في مجالات الطاقة المتجددة والبنية التحتية الرقمية، بالإضافة إلى مشاريع التصنيع والخدمات المالية.

ويؤكد جورج أسانتي، رئيس قسم الأسواق الأفريقية في مجموعة سيتي غروب الأميركية، أن المستثمرين يتوجهون إلى دول مثل كينيا لتعزيز الأمن الغذائي في الخليج، وإلى جنوب أفريقيا لإبرام صفقات في مجالات الصناعة والطاقة المتجددة لتنويع اقتصادات بلدانهم بعيدا عن النفط.

وأوضح أسانتي في مقابلة مع بلومبيرغ "توجد صفقات قيد التنفيذ"، دون الكشف عن التفاصيل، لكنه أشار إلى أن مجموعته، التي تعمل في 15 دولة أفريقية مع أكثر من 70 متخصصا في أقسام المبيعات والتداول، منشغلة بتسهيل الاستثمارات العالمية إلى القارة.

وينضم المستثمرون الخليجيون إلى شركات أميركية وصينية في البحث عن صفقات في أفريقيا، التي تعد موطنا للمعادن شديدة الأهمية للتحول إلى مصادر طاقة أنظف ومساحات شاسعة من الأراضي الزراعية المنتجة للحبوب وغيرها من المواد الغذائية.

وتعهدت شركات من منطقة الخليج باستثمارات بقيمة 53 مليار دولار خلال العام الماضي فقط، مقابل قيمة الاستثمارات البالغة 100 مليار دولار خلال 10 سنوات، حسب المنتدى الاقتصادي العالمي.

ويتوقع المنتدى في تقرير منشور على منصته الإلكترونية أن تنمو قيمة الشراكة الاقتصادية الجديدة بين دول الخليج والقارة، ويرجع الفضل في ذلك جزئيا إلى منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية.

وفعليا، بدأ القطاع الخاص السعودي في تنفيذ استثمارات بقيمة 5 مليارات دولار في القارة، ضمن استثمارات إجمالية من المتوقع أن يضخها بقيمة 25 مليار دولار في القارة خلال السنوات العشر المقبلة، بحسب تصريح سابق لوزير المالية محمد الجدعان.

وأصبح الاهتمام السعودي بالاستثمار في أفريقيا واضحا منذ أشهر، بعد أن خصصت الحكومة للقارة أكثر من مليار دولار ضمن مبادرة خادم الحرمين الشريفين الإنمائية. وعلى سبيل المثال تجري مجموعة الزاهد السعودية ضمن مستثمرين آخرين محادثات في جنوب أفريقيا لشراء شركة بارلوورلد التي تقوم بتوزيع معدات كاتربيلر في أسواق القارة.

بدورها تكثف دولة الإمارات جهودها لتحقيق أهدافها من خلال القطاعين العام والخاص، فسارعت قبل أشهر إلى إنقاذ الاقتصاد المصري بصفقة رأس الحكمة التي تبلغ قيمتها 35 مليار دولار، ما يمثل 7 في المئة من الناتج الإجمالي لأكبر بلد عربي من حيث السكان.

كما تعتزم الإمارات استثمار مبلغ مشابه في دول أفريقية أخرى إذا سنحت فرصة جديدة، وفق ما يؤكده المسؤولون طيلة الفترة الماضية.

وفي مجال الطاقة تتنافس شركة أدنوك الإماراتية مع أرامكو السعودية لشراء أصول شركة شل للطاقة لدى قطاع التكرير والتسويق والكيماويات في أكثر دول القارة نموا، حسبما ذكرت بلومبيرغ في وقت سابق.

ورغم أن بيانات الاستثمار الأجنبي المباشر تحتسب المبالغ المتعهد بها وليس المنفقة بالضرورة، يبدي الخبراء ثقتهم بأن الإمارات ستصبح أحد أكبر مصادر الاستثمار الأجنبي في القارة خلال السنوات الخمس المقبلة، بناء على الصفقات التي شهدتها.

ووفق وحدة أبحاث إيكونوميست البريطانية، وصلت استثمارات دول الخليج في أفريقيا إلى مستوى قياسي خلال العامين الماضيين قدره 113 مليار دولار، منها 60 مليار دولار في عام 2022، ما يجعلها تفوق بكثير استثمارات آسيا وأميركا الشمالية وأوروبا.

ويعتقد أسانتي أن الانخفاض "الهائل" في قيم الأصول لدى دول مثل مصر ونيجيريا وأنغولا يوفر فرصة مربحة للمستثمرين، إذ إن الاستثمارات الوافدة من الولايات المتحدة آخذة في الارتفاع أيضا، وخاصة في قطاع المعادن شديدة الأهمية.

وخلال الأشهر الستة الأولى من عام 2024، سهلت الحكومة الأميركية إبرام أكثر من 400 صفقة بقيمة 32.5 مليار دولار، حسب أحدث البيانات الصادرة عن بروسبر أفريكا.

لكن المخاطر السياسية مثل النزاع في موزمبيق الغنية بالغاز قد تثني بعض المستثمرين. كما أن احتجاز المديرين التنفيذيين الأجانب في نيجيريا ومالي يمثل مصدر قلق آخر للشركات.

واعتقلت الحكومة الخاضعة لسيطرة الجيش في مالي أربعة موظفين من شركة بايرك غولد مع تصاعد النزاع حول عملياتها التعدينية المحلية، في حين اعتقلت نيجيريا المسؤولين التنفيذيين في شركة بينانس هولدنغز.

وتواجه بلدان القارة فجوة تمويل سنوية تبلغ حوالي 402 مليار دولار حتى عام 2030، وهي مبالغ ضرورية "لتسريع التحول الهيكلي واللحاق بالدول النامية عالية الأداء في مناطق أخرى من العالم"، حسب البنك الأفريقي للتنمية.

وتساعد تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الدول الأفريقية على تنويع مصادر تمويلها بعيدا عن طرح السندات الدولية والتمويل التفضيلي بشروط ميسرة، وقد تكون فرصة للدول لتقليل اعتمادها على التمويل بالدولار.

ويؤكد أسانتي أن أسواق السندات الدولية بدأت تفتح أبوابها أمام العديد من الدول الأفريقية مثل الكاميرون وكينيا وبنين والكوت ديفوار. ولكنه أشار إلى أنه بعد حالات التخلف عن السداد التي شهدتها بعض الأسواق في الماضي، أصبحت الدول أكثر حذرا عندما يتعلق الأمر بإدارة التزامات الديون.

وتتعرض دول القارة للكثير من المخاطر عند تراكم ديونها بالعملات الأجنبية، ونتيجة لذلك، يتجه العديد منها إلى تحويل ديونها من العملات الأجنبية إلى عملات أخرى يسهل عليها التحكم بها وإدارتها لتقليل تلك المخاطر.

وأوضح أسانتي أن الحكومات والقطاع المصرفي والمؤسسات الكبرى مثل صندوق النقد والبنك الدوليين ينبغي أن تعمل على الحد من اعتماد أفريقيا على العملات الأجنبية لتمويل الديون.

وتتزايد المطالبات الداعية إلى ضرورة بناء حكومات القارة الأطر والأدوات اللازمة للتعامل مع مخاطر الديون على وجه السرعة، ومواجهة الأزمات التي تطرأ على ميزانيتها العمومية بسبب تقلبات العملات الأجنبية.

كما يرى الخبراء أن تقليل الاعتماد على القروض المقومة بالدولار يجب أن يكون أولوية لهذه الدول، إذ تواجه خطرا بأن تقع في أزمات ديون محتملة كل بضع سنوات حال عدم إيجاد حلول بديلة تنقذها من مشاكلها المتراكمة بفعل الصدمات سواء الخارجية أو الداخلية.

المجاعة تتفشى في السودان وفق تقرير مدعوم من الأمم المتحدة

تتفشى المجاعة في خمس مناطق على الأقل في السودان في ظل الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع، بحسب ما أفاد تقرير مدعوم من الأمم المتحدة الثلاثاء، متوقعا توسعها في إقليم دارفور بحلول ماي 2025.

وفقا لتقرير لجنة مراجعة المجاعة بالتصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي، فإن المجاعة التي تم الإعلان عنها في غشت 2024 في مخيم زمزم بولاية شمال دارفور، استمرت وامتدت إلى مخيمي السلام وأبو شوك وجبال النوبة الغربية في الفترة من أكتوبر إلى نونبر2024.

ويواجه 638 ألف شخص المجاعة في هذه المخيمات، بحسب تقرير اللجنة، وهي مبادرة تضم وكالات للأمم المتحدة وشركاء إقليميين ومنظمات إغاثة.

ومنذ أبريل 2023 تدور حرب بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة نائبه السابق محمد حمدان دقلو في السودان، وقد أدى القتال إلى مقتل عشرات الآلاف ونزوح أكثر من 11 مليون شخص.

وأظهر التقرير أن انعدام الأمن الغذائي عند مستويات أسوأ مما كان متوقعا، حيث من المتوقع في الفترة ما بين دجنبر 2024 وماي 2025 أن يواجه 24,6 مليون شخص مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، أي المرحلة الثالثة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي أو أعلى من ذلك.

عملية نوعية تفكك عصابة مخدرات

أجهضت المصالح الدركية التابعة للقيادة الجهوية للدرك الملكي بالجديدة عملية تهريب للمخدرات انطلاقا من سواحل الإقليم إلى القارة الأوروبية، وأوقفت 18 شخصا ضمنهم مستشار جماعي، وذلك للاشتباه في تورطهم في شبكة للاتجار الدولي بالمخدرات.

وفي تفاصيل العملية أفاد مصدر مطلع بأن دورية محمولة من الفرقة الترابية للدرك الملكي بمركز أزمور تمكنت، بمساعدة من الدوريات اليومية التابعة لجهوية الجديدة، المكلفة بمراقبة السواحل، من إحباط عملية لتهريب المخدرات كانت انطلاقتها من تراب جماعة الحوزية، بإقليم الجديدة، وتحديدا من شاطئ قبالة دوار "الزحاحيف"، بمركز قيادة ودائرة الحوزية.

وأورد المصدر ذاته أن هذا التدخل أسفر عن توقيف 9 مشتبه فيهم يتحدرون من منطقة الشمالية، وحجز زورق مطاطي مملوء بالضغط كان على أهبة الإبحار، وزورق مطاطي فارغ، و3 محركات متنوعة الخيل، بالإضافة إلى 9 مضخات نفخ يدوية.

كما أسفرت التحقيقات التي أجراها الدركيون، تحت إشراف قائد سرية الجديدة، عن توقيف مبحوث عنهما، أحدهما كان يستعمل سيارة تم حجزها غير بعيد عن مزرعة تابعة لمستشار جماعي، زيادة على محرك داخل ملجأ محاذ لمسرح العملية الأمنية.

وأفضت العملية النوعية، التي تمت خلالها الاستعانة بطائرة "درون" وفرقة الكلاب المدربة، إلى توقيف 7 مشتبه فيهم آخرين، ليرتفع عدد الموقوفين إلى 18 مشتبها فيه، ضمنهم مستشار جماعي، وضعتهم الضابطة القضائية تحت تدابير الحراسة النظرية، لإخضاعهم للبحث، وإحالتهم في إطار مسطرة تلبسية على النيابة العامة المختصة.

إحباط تهريب نحو 4 أطنان من الشيرا بضواحي سوق السبت

تمكنت عناصر المصلحة الولائية للشرطة القضائية بولاية أمن بني ملال بتنسيق وثيق مع مصالح المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، من إجهاض عملية للتهريب الدولي لثلاثة أطنان و960 كيلوغراما من مخدر الشيرا.

وأفاد مصدر أمني بأنه "جرى تنفيذ هذه العملية الأمنية بضيعة فلاحية بمنطقة قروية بضواحي مدينة سوق السبت أولاد النمة، حيث أسفرت عن توقيف مشتبه فيه يبلغ من العمر 35 سنة، وضبط شحنة المخدرات المحجوزة بمستودع بنفس الضيعة، فضلا عن حجز سيارتين لنقل البضائع ومبلغ مالي يشتبه في كونه من عائدات ترويج المخدرات".

وأشار المصدر ذاته إلى أنه تم وضع الموقوف تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة البحث القضائي الذي تشرف عليه النيابة العامة المختصة، فيما تتواصل الأبحاث والتحريات من أجل توقيف باقي المتورطين في هذا النشاط الإجرامي بعد تحديد هوياتهم بشكل كامل

إتلاف أطنان من المخدرات بسطات

أشرفت لجنة مختلطة مختصة، مكونة من ممثلي مصالح عدة بإقليم سطات ، على إتلاف ما يفوق 4 أطنان من المخدرات بالمطرح العمومي للنفايات غرب مدينة سطات.

وأوضحت مصادر مطلعة أن عملية الإتلاف حرقا للممنوعات شملت ما يقارب 4 أطنان من مخدر الشيرا، و500 كيلوغرام من مخدر الكيف سنابل، و3000 قرص مهلوس، و3 كيلوغرامات من مادة النفحة، فضلا عن 300 غرام من مخدر الكوكايين.

عملية الإتلاف حرقا جرت تحت إشراف ممثل النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بسطات، بحضور الآمر بالصرف للجمارك والضرائب غير المباشرة، ورئيس مكتب المبيعات، والمكلف بالمخازن، وممثلي كل من الدرك الملكي والأمن الوطني والسلطة المحلية ومندوبية الصحة والوقاية المدنية.

وجاءت عملية إحراق المواد المخدرة هذه، التي توجت عمليات التدخل لكل من الدرك والأمن والجمارك، بناء على منشور وزير العدل الصادر سنة 1994 المتعلق بعملية إتلاف وإحراق المواد المخدرة، والأمر الصادر عن النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بسطات.

«القاتل الصامت» ينهي حياة تلميذة بالجديدة

لقيت تلميذة بالسلك الثانوي مصرعها، جراء تعرضها لتسمم بغاز أحادي أكسيد الكربون أثناء استحمامها بمنزل عائلتها في مدينة الجديدة.

وحسب مصادر مطلعة، فقد نُقلت التلميذة، التي تقطن بتجزئة أسامة، إلى المستشفى الإقليمي بعد فقدانها الوعي في محاولة لإنقاذ حياتها، إلا أن حالتها الحرجة أودت بها قبل وصول العلاج اللازم.

وبتعليمات من النيابة العامة المختصة بالدائرة القضائية للجديدة، تم تحويل جثمان الضحية إلى مستودع الأموات لإجراء الفحوصات أو التشريح الطبي إذا اقتضى الأمر، فيما باشرت عناصر الضابطة القضائية تحقيقاتها لمعرفة ملابسات الحادثة.

العثور على جثة طالب في بني ملال

في حادث مأساوي، عُثر على جثة طالب جامعي، يبلغ من العمر 22 عامًا، داخل منزله المستأجر في حي الكعيشية، وسط ظروف غامضة تخضع لتحقيق مكثف من قبل الجهات المختصة.

الطالب (ع.م)، المنحدر من جماعة أنركي بإقليم أزيلال، كان يدرس في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص الدراسات الإنجليزية، وعُرف بين زملائه بحسن أخلاقه وتفوقه الأكاديمي، ما جعل خبر وفاته صدمة كبيرة بين أصدقائه وأسرته وفي الأوساط الجامعية.

عقب الإبلاغ عن الحادث، انتقلت فرق الشرطة المحلية، مدعومة بعناصر الشرطة العلمية والتقنية، إلى موقع الحادث لإجراء المعاينة وجمع الأدلة.

وتم نقل الجثمان إلى مستودع الأموات في بني ملال لإجراء التشريح الطبي تحت إشراف النيابة العامة المختصة، بغرض تحديد الأسباب الدقيقة للوفاة.

التحقيقات ما زالت جارية للكشف عن ملابسات الحادثة التي أثارت موجة من الحزن والأسى بين أسرة الطالب وزملائه.

تلميحات إسرائيل بالبقاء في الجنوب تثير مخاوف لبنان

تثير تلميحات إسرائيل بشأن إمكانية بقاء قواتها في جنوب لبنان بعد انتهاء مهلة الستين يوما التي تضمنها اتفاق لوقف إطلاق النار، قلقا لبنانيا.

ودخل وقف لإطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله اللبناني المدعوم من إيران حيز التنفيذ في السابع والعشرين من نوفمبر الماضي، وينص الاتفاق على انتشار الجيش اللبناني والقوى الأمنية اللبنانية في منطقة جنوب لبنان، في مقابل انسحاب القوات الإسرائيلية نحو الخط الأزرق في غضون شهرين وهو ما لم يتحقق ولا تزال تلك القوات تنفذ المزيد من التوغلات في المنطقة.

ونقلت هيئة البث العبرية الرسمية، الجمعة، عن مسؤولين في أجهزة الأمن الإسرائيلية (لم تسمّهم) قولهم إن "الجدول الزمني المحدد لشهرين لانسحاب قوات الجيش من جنوب لبنان ليس موعدًا مقدسًا، وإن تنفيذ الانسحاب يعتمد على التطورات الميدانية."

جاء ذلك بعد أن كشفت صحيفة "هآرتس"، الخميس، أن الجيش يعتزم البقاء في الجنوب اللبناني حتى بعد مرور شهرين من الاتفاق الذي ينتهي في السابع والعشرين من يناير المقبل، في حال لم يتمكن الجيش اللبناني من الوفاء بالتزاماته في فرض السيطرة الكاملة على المنطقة.

وذكر المسؤولون الإسرائيليون أن "الخطط المقدمة للآلية الأميركية، التي تنسق بين الجيشين الإسرائيلي واللبناني وقوات اليونيفيل، تشمل جداول زمنية تدريجية تعتمد على خطوات الجيش اللبناني،" على حد تعبيرهم.

وتابعوا في تصريحاتهم لهيئة البث "أكدت إسرائيل للولايات المتحدة، التي تقود هذه الآلية، أن الانسحاب لن يتم إلا بعد توافر الظروف المناسبة،" دون مزيد من التفاصيل.

ويرى مراقبون أن التسريبات الإسرائيلية تندرج في سياق جس النبض، لافتين إلى أن تل أبيب ليست مستعجلة في تنفيذ الاتفاق، خصوصا وأن المشهد الحالي يخدمها.

وقالت الهيئة أن "إسرائيل رصدت خلال الأسبوعين الماضيين محاولات من حزب الله لنقل عناصر من سوريا إلى لبنان."

ولفتت إلى أن " إسرائيل أكدت للمجتمع الدولي على أنها لن تنسحب من جنوب لبنان، ما لم ينسحب حزب الله إلى شمال نهر الليطاني، وينتشر الجيش اللبناني على الحدود."

كما نقلت الهيئة عن مصادر أمنية إسرائيلية (لم تسمّها) قولها إن "الانسحاب الإسرائيلي، في حال تحقق، سيكون تدريجيًا، وبالتنسيق مع الأطراف المعنية لضمان استقرار المنطقة."

ويواصل الجيش الإسرائيلي إصدار بيانات عن تنفيذ هجمات في جنوب لبنان بداعي انتهاك وقف إطلاق النار من ناحية، ومنع سكان العشرات من القرى في جنوب لبنان من العودة إلى منازلهم من ناحية أخرى.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه أغار الجمعة على "بنى تحتية" عند نقطة جنتا الحدودية بين سوريا ولبنان، قال إنها تستخدم لتمرير أسلحة إلى حزب الله.

الجيش الإسرائيلي يواصل إصدار بيانات عن تنفيذ هجمات في جنوب لبنان بداعي انتهاك وقف إطلاق النار من ناحية، ومنع سكان قرى الجنوب لبنان من العودة من ناحية أخرى

وجاء في بيان للجيش "أغارت طائرات حربية لسلاح الجو في وقت سابق الجمعة على بنى تحتية في معبر جنتا على الحدود السورية – اللبنانية والتي تم استخدامها لنقل وسائل قتالية عبر سوريا إلى حزب الله."

وفي لبنان ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن ضربات إسرائيلية استهدفت قوسايا في شرق لبنان قرب الحدود مع سوريا.

ويتوجس اللبنانيون خشية من استمرار وجود إسرائيل في الجنوب تحت ذرائع مختلفة، مستفيدة في ذلك من الظرفية الإقليمية الجديدة لاسيما بعد الإطاحة بحكم الرئيس بشار الأسد، ومن حالة الضعف التي يعاني منها حزب الله، والتي يجعله غير مستعد لخوض جولة قتال جديدة على المدى القصير على الأقل.

ونفى رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، الجمعة، إبلاغ بلاده من أيّ طرف بأن إسرائيل لن تنسحب من الجنوب بعد انقضاء مهلة الستين يوما المتفق عليها ضمن اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال المكتب الإعلامي لميقاتي في بيان "يتم التداول بمعلومات صحفية مفادها أن لبنان تبلغ بالواسطة أن إسرائيل لن تنسحب من الجنوب بعد انقضاء مهلة الستين يوماً من الهدنة."

وشدد البيان أن "هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، والموقف الثابت الذي أبلغه ميقاتي إلى جميع المعنيين، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة وفرنسا، وهما راعيتا تفاهم وقف إطلاق النار، ينص على ضرورة الضغط على العدو الإسرائيلي للانسحاب من الأراضي اللبنانية التي توغل فيها، ووقف خروقاته وأعماله العدائية."

يونيفيل حضّت الجيش الإسرائيلي على الانسحاب في الوقت المحدد ونشر القوات المسلحة اللبنانية في جنوب لبنان

واعتبر أن "المواقف الإعلامية والمزايدات المجانية في هذا المجال لا تجدي نفعا، فالحكومة لم تقصر في متابعة هذا الملف على كل الصعد السياسية والدبلوماسية والأمنية والاجتماعية منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي، وهي وجدت نفسها أمام واقع لا تتحمل مسؤوليته ولكنها، وحرصا منها على المصلحة الوطنية، تقوم بواجبها بكل عزم ومثابرة من دون التوقف عند الاتهامات والمزايدات التي لا طائل منها."

وأعربت قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) في وقت سابق عن قلقها إزاء "الضرر المستمر" الذي تسببه القوات الإسرائيلية في جنوب البلاد.

وحضّت يونيفيل الخميس مجددا "الجيش الإسرائيلي على الانسحاب في الوقت المحدد ونشر القوات المسلحة اللبنانية في جنوب لبنان والتنفيذ الكامل للقرار 1701 كمسار شامل نحو السلام."

وأرسى القرار 1701 وقفا للأعمال الحربية بين إسرائيل وحزب الله بعد حرب مدمّرة خاضاها في صيف 2006. وينصّ القرار كذلك على انسحاب إسرائيل الكامل من لبنان، وتعزيز انتشار قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) وحصر الوجود العسكري في المنطقة الحدودية بالجيش اللبناني والقوة الدولية.

وأكد البيان أن "أيّ أعمال تهدد وقف الأعمال العدائية الهش يجب أن تتوقف."

وجددت قوات اليونيفيل التأكيد على استعدادها لمراقبة المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني لضمان استمرار خلوّها من المسلحين والأسلحة باستثناء تلك التابعة للحكومة اللبنانية وقوات اليونيفيل.

ويمثل وقف إطلاق النار نهاية لأعنف مواجهة بين إسرائيل وحزب الله منذ الحرب التي استمرت ستة أسابيع بينهما في عام 2006.

وأسفرت المواجهة المنقضية عن 4063 قتيلا و16663 جريحا، بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء، إضافة إلى نزوح نحو مليون و400 ألف شخص، وتم تسجيل معظم الضحايا والنازحين بعد تصعيد إسرائيل لعملياتها في 23 سبتمبر الماضي.

ظهور مقاتلة شبحية صينية من الجيل السادس

ظهر على الإنترنت مقطع فيديو غير واضح لمقاتلتين صينيتين جديدتين يبدو أنهما تتمتعان بخاصية التخفي عن الرادارات، في ما يعرف بالطائرات الشبحية. وقال خبراء في الصناعات الدفاعية إنهما تصميمان متطوران بشكل جلي، لكن لم تتضح تفاصيل كافية للخروج باستنتاجات مؤكدة.

ويأتي المقطع ليؤكد ما تحدثت عنه تقارير إعلامية غربية خلال الأشهر الماضية بشأن عمل سلاح الجو لجيش التحرير الشعبي الصيني على تطوير طائرة حربية من الجيل السادس. وبحسب مجلة "ذو دبلومات" فإن الطائرة الجديدة يمكن أن تدخل الخدمة بحلول منتصف ثلاثينات القرن الحالي.

ويتضح من المقطع أن المقاتلتين دون ذيل، ما يعني أنهما لا تحتويان على مُثبتات رأسية للحفاظ على التوازن. وعادة ما يتم الحفاظ على استقرار مثل هذه المقاتلات بواسطة أجهزة كمبيوتر تفسر مدخلات التحكم من قائدها.

ويتخذ تصميم المقاتلة الأكبر في المقطع شكل الألماسة تقريبا، مع ثلاثة مداخل هواء للمحركات، يوجد اثنان منها أسفل الجناحين وواحد في الأعلى، وهو تصميم غير اعتيادي على الإطلاق. أما المقاتلة الأصغر حجما فكانت ذات تصميم تقليدي، لكنها لا تحتوي على ذيل. ولا تظهر في تصميم الطائرتين المقاتلتين زوايا قائمة (90 درجة)، وهو ما يميز عادة المقاتلات الشبحية ويساعدها على التخفي عن الرادارات.

وقال إيوان جراهام، المحلل البارز في المعهد الأسترالي للسياسة الإستراتيجية، إنه في ظل عملية التحديث التي يجريها الجيش الصيني "تظهر التصميمات استعداد صناعة الطيران الصينية للتجريب والابتكار." وأضاف "مهما كانت المزايا أو العيوب، يبدو أنه تصميم فريد للغاية... يستحقون الثناء على ذلك، ويتعين عليهم التخلص من الاستسلام لفكرة أن الولايات المتحدة وحلفاءها هم من يقودون السباق دائما."

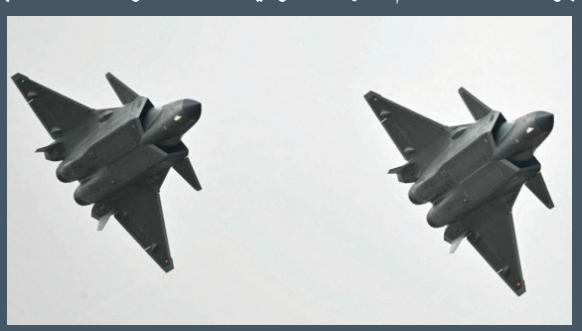

ولم ترد وزارة الدفاع الصينية على طلب للتعليق. وقالت وزارة الدفاع الأميركية إنها "على علم بالتقارير،" وأضافت أنها ليس لديها تعليق إضافي يجاوز ما ورد في تقريرها السنوي عن الجيش الصيني هذا الشهر.

وتمتلك الصين الآن مقاتلتين من الجيل الخامس، هما "J-20" و"J-35"، ويقول خبراء صينيون إن الانتقال إلى طائرات الجيل التالي أمر ضروري لمواكبة ما تشهده الولايات المتحدة في هذا المجال. وتعمل دول أخرى على برامج مقاتلات الجيل السادس، بما في ذلك التعاون بين اليابان وبريطانيا وإيطاليا، وبين فرنسا وألمانيا وإسبانيا، وكلا البرنامجين الأوروبيين مصممين لتوزيع تكاليف البحث والتطوير.

وأشارت تقارير دفاعية إلى أن الولايات المتحدة تسعى إلى تطوير مقاتلة شبحية من الجيل السادس، أسرع من الصوت وشبه مستقلة، قادرة على المناورة، دون أن يتم اكتشافها عبر المجال الجوي للعدو، والتهرب من كشف الرادار، والتشويش على أنظمة القيادة والتحكم الخاصة بالأعداء بأسلحة الحرب الإلكترونية.

وذكرت وسائل إعلام أن الطائرة ستعمل على الأرجح باستخدام حوسبة مدعمة بالذكاء الاصطناعي، وستطلق وتشغل مجموعات من الطائرات الصغيرة دون طيار، وصواريخ أسرع من الصوت من الجو، فضلاً عن القدرة على حرق طائرات العدو بأسلحة ليزر دقيقة في أثناء الطيران بسرعة كبيرة جدا، وبصورة خفية بحيث لا يمكن استهدافها.

وشهد عالم الطيران 5 أجيال من المقاتلات، بدءاً من الطائرة أقل من سرعة الصوت "F-86 Sabre" بعد الحرب العالمية الثانية، وصولا إلى المقاتلة الشبحية "F-35 Joint Strike Fighter" الحالية.

بعد أربع سنوات على مغادرته عودة مظفرة لدونالد ترامب إلى البيت الأبيض

مع نهاية سنة 2024، وبعد مرور أربع سنوات على مغادرته البيت الأبيض، يحقق دونالد ترامب عودة مظفرة إلى البيت الأبيض بصفته الرئيس الـ47 للولايات المتحدة.

خلال هذه الولاية الثانية، يسعى الرئيس الجمهوري إلى أن يعيد للاقتصاد الأمريكي عافيته، وأن تستعيد الولايات المتحدة مكانتها الدولية التي يعتبر أنها متضررة، كما يطمح إلى تحقيق السلام في العالم.

على مدى السنة التي تشارف على الانتهاء، قام ترامب بتكثيف وتيرة حملته الانتخابية، من خلال مضاعفة عدد التجمعات وجمع التبرعات، وحشد التأييد، حتى في صفوف المستقلين، بل وأيضا لدى الديمقراطيين المنتفضين ضد تدبير حزبهم لشؤون الاقتصاد والسياسة الخارجية.

خلال مواجهته لجو بايدن، الذي افتقر للحيوية، تزايدت شعبية ترامب، لاسيما مع تواتر هفوات وزلات لسان منافسه، الذي أثار أداؤه الاستياء حتى في صفوف حزبه الديمقراطي.

ذروة هذا الأداء الضعيف بدت بجلاء نهاية يونيو، خلال مناظرة رئاسية خاضها في مواجهة المرشح الجمهوري، والتي وصفتها الصحافة الأمريكية، بما فيها تلك المقربة من اليسار، بـ"الكارثية"، مما أدى إلى انسحاب بايدن من السباق نحو البيت الأبيض، والاختيار "المتأخر" لكامالا هاريس مرشحة للانتخابات الرئاسية.

ساهمت هذه المستجدات، إلى جانب محاولتي اغتيال تعرض لهما هذا الصيف، في استعادة دونالد ترامب لشعبيته، وعززت مكانته كمنقذ لأمريكا الذي "سيساهم في إعادة بناء مجدها".

في الخامس من نونبر، يوم الاقتراع الرئاسي، وخلافا لكل التقديرات واستطلاعات الرأي التي تحدثت عن سباق جد متقارب مع منافسته الديمقراطية، انتزع ترامب فوزا صريحا في الانتخابات الرئاسية.

وبحصوله على أصوات 312 من كبار الناخبين، مقابل 226 لهاريس، و77.2 مليون صوت (74.9 مليون لصالح هاريس)، تمكن ترامب من الظفر بأكبر عدد من الأصوات الشعبية في صفوف جميع المرشحين الرئاسيين الجمهوريين، وفقا لإحصاء أجرته وكالة (أسوشييتد برس).

غداة يوم الانتخابات، أقرت صحيفة (واشنطن بوست)، ذات التوجه الديمقراطي، بأن "غريزة ترامب السياسية ساهمت في تسريع مساره أكثر من أي شخص آخر في التاريخ السياسي الأمريكي الحديث".

هذا الزخم الذي حققه ترامب ساهم أيضا في فوز الجمهوريين بمجلسي الكونغرس الأمريكي، في مؤشر على الحرية التي سيتمتع بها الرئيس المقبل من أجل تنفيذ سياساته.

هذه السياسات تتنوع بين تقليص، وحتى إلغاء، بعض الضرائب المفروضة على العمال ذوي الدخل المنخفض، والارتقاء بكفاءة العمل الحكومي، وتشمل كذلك فرض ضرائب جمركية جديدة، وتشجيع المنتجات المصنوعة في أمريكا.

على الصعيد الداخلي، شكلت مكافحة الهجرة غير القانونية، التي ترتبط بشكل وثيق بالجرائم وتهريب المخدرات، أبرز مواضيع الحملة الانتخابية لترامب.

فقد صرح ترامب، في مناسبات عديدة، بأن سياسته تقوم على ترحيل "عشرات الملايين" من المهاجرين غير القانونيين الذين يجلبون إلى البلاد كافة أنواع الجريمة.

أما على المستوى الدولي، فقد تعهد ترامب، الذي أشاد على الدوام بالسلام والاستقرار الذي ساد خلال فترته الرئاسية الأولى، بتحقيق ذلك مجددا، من خلال إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية والصراع في الشرق الأوسط.

إذ حرص الرئيس المقبل، منذ انتخابه، على تعيين فريق حكومي يضم كبار أنصار حركة "ماغا" (لنجعل أمريكا عظيمة مجدد)، التي تشكل مبادئها البرنامج السياسي للرئاسة الأمريكية الجديدة.

فمن أجل تدبير قضية الهجرة، قام ترامب بتعيين "قيصر الحدود"، توماس هومان. وكتب الرئيس المنتخب على شبكة (تروث سوشال) الاجتماعية، أن هومان، الذي أشرف خلال الفترة الرئاسية الأولى لترامب على إدارة الهجرة والجمارك القوية، "سيكون مسؤولا عن جميع ترحيل الأجانب غير القانونيين نحو بلدانهم الأصل".

وفي وزارة الخزانة، سيشرف سكوت بيسنت على تنفيذ السياسة الاقتصادية لترامب، والتي تقوم على زيادة الرسوم الجمركية وخفض الضرائب.

وفي مجال السياسة الخارجية، قام ترامب بتعيين فريق هام من السفراء والمبعوثين الخاصين الذين سيضطلعون، بقيادة وزير الخارجية ماركو روبيو، بتنفيذ رؤيته التي تقوم على الحد من الصراعات المسلحة في أوروبا والشرق الأوسط، مما يتيح للولايات المتحدة الفرصة لتركيز جهودها على مواجهة الصين، الغريم الرئيسي لواشنطن.

لم ينتظر دونالد ترامب تاريخ 20 يناير، يوم تنصيبه، للانكباب على هذه القضايا، لاسيما على الساحة الدولية. إذ هدد، منذ نهاية نونبر الماضي، بفرض ضرائب جمركية باهظة على كل من المكسيك وكندا، مما اضطر قادة البلدين الجارين إلى التواصل من أجل إيجاد حلول.

وبخصوص الملف الروسي الأوكراني، أعلن الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين، والأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إرادتهما في إيجاد مساحة للتفاهم بهدف نزع فتيل الصراع ابتداء من سنة 2025.

ويرى الملاحظون أن أخذ ترامب بزمام الأمور لم يكن ليتم لولا تراجع الرئيس بايدن، الذي فضل التواري عن الأضواء منذ انتخابات الخامس من نونبر.

وأشارت "وول ستريت جورنال" إلى أن العديد من الديمقراطيين يعتبرون أن هذا الفراغ السياسي يجسد إحدى أبرز المشاكل التي تواجه الحزب الديمقراطي، والمتمثلة في عدم التمكن من مخاطبة الناخبين بطريقة منسجمة وواضحة، في وقت يستعد فيه الحزب لتجديد هياكله عقب الهزيمة التي تجرعها في الانتخابات الرئاسية وفقدانه لأغلبيته في مجلس الشيوخ.

تحذيرات روسية للولايات المتحدة: قد نُجري تجارب نووية في عهد ترامب

حذر نائب وزير الخارجية الروسي سيرجي ريابكوف إدارة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامبالقادمة، من أن روسيا تدرس مجموعة متكاملة من الخطوات المحتملة في مجال التجارب النووية.

وقال ريابكوف، الذي يشرف على ملف الحد من انتشار الأسلحة في روسيا، إن ترامب اتخذ موقفًا متشددًا حيال معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية خلال فترة ولايته الأولى.

وأضاف ريابكوف "الوضع الدولي صعب للغاية في الوقت الحالي، والسياسة الأمريكية في جوانبها المختلفة عدائية للغاية تجاهنا اليوم".

وتابع "لذا لا توجد استثناءات فيما يتعلق بتحديد أفعالنا بما يصب في مصلحة أمن (البلاد) إلى جانب التدابير والإجراءات التي يمكن أن نتخذها لتحقيق ذلك".

ولم تجر روسيا أي تجربة نووية في فترة ما بعد سقوط الاتحاد السوفييتي عام 1991، وكانت آخر تجربة نووية أجراها الاتحاد السوفييتي في عام 1990.

وقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن بلاده ستدرس إجراء تجربة نووية إذا أقدمت الولايات المتحدة على هذه الخطوة.

أصوات NEWS
تصدر عن شركة:
MEDIA.P.P.I
الايداع القانوني 07ص 2016

المدير العام ومدير النشر:
خالد دامي

رئيس التحرير:
نهيلة الدويبي

القسم السياسي:
هند دامي - نهيلة الدويبي-
حياة المرنيسي-
القسم الاجتماعي والاقتصادي:
فؤاد عبرود- مجيد دامي- فؤاد دامي
القسم السياسي:
بوطرفة بوثينة- عزيزة غلانة
القسم الثقافي:
عزيزة المحفوظة- بنازين العابدين
القسم التقني:
جمال عبد الرحيم -الدويبي أيمن-
رضا عزيز

المراسلون:
الرباط:سفيان المرابط- سهام فؤاد
مراكش:سهام الحارتي - عبد الله بيضود
أكادير:دينار محمد
طنجة:عبد الهادي حنتوت

السكريتارية: جيهان أدمي
الاعلانات الادارية والقضائية

الاخراج الفني: محمد بن ابراهيم

السحب مطبعة النجاح:
طبع من هذا العدد: 5000 نسخة

التواصل: contact.aswatnews@gmail

الواتساب: 0666137692
الهاتف/الفاكس: 0528982032

العنوان صندوق البريد:
2333 حي مولاي الرشيد شارع خالد ابن الوليد مطران الصحراء العيون
حي المسيرة 2 حي الأمل
عمارة رقم 8 الشقة رقم 1

طالع السعود الأطلسي

أليس لجنرالات حكم الجزائر من يُصحّيهم

إنه إعصارٌ اندلع هُبوبًا على الرُّقعة العربية من هذا العالم، له جذورٌ في "اتفاقيات سايكس بيكو"، ولكنه اشتدّ مع بداية عشرينات هذا القرن وازداد حدة في غزة، ضد القضية الفلسطينية بتاريخها وجغرافيتها، إلى أن حلت عينُ الإعصار على سوريا، لتدمير كل مُقوِّمات كيانها. وهو ما تمارسُه إسرائيل علانية وبكثافة، وسبْق إصرار، نَسْفا لـأدوات السيادية العسكرية السورية.

هو إعصارٌ سياسي تخلّق في مُخطّطات دوْلية، لأكثر من ثلاثين سنة، لتلغيم التاريخ بأوجاع الجغرافيا، فيما يُسمّى إعلاميا "الشرق الأوسط". والهدَف إعادة تشكيل الرُّقعة العربية بإزميل غربي (الجزء من الغرب الذي يعادي الشرق في ضغينة تاريخية) يأكل مَلامح عراقتها ويطوّع لفائدته مُقدّراتها وقُدراتها.

ما يجري وسط الرُّقعة العربية لا يحتاج إلى توصيف؛ هو صارخٌ بدمويته ووحشيته وعنفه السياسي. الإعصار له ارتدادات عاجلة، محسوسة أو آجلة، مُتوَقعة في جناحيْ أقصى شرقها (دول الخليج أساسًا) وأقصى غربها (دول شمال أفريقيا أو المغرب الكبير).

في الجناح الغربي للرُّقعة العربية في هذا العالم، قيادة الجزائر توجد في حالة شُرود. هي لا ترى العالم كما هو، بل لا تراه إلا من خلال عدائها للمغرب، ولا يهمُّها أن تضيّع مَصالحها في غشاوةِ ذلك العداء. أما أن تُرْقى إلى رصد مُؤشرات التحوُّلات الانقلابية في العالم، وأساسًا عربيا وأفريقيًا، فهي غافلة عن ذلك، وغيرُ مُكترثة به، طالما هي مَهووسة بحقْدها على المغرب.

الحقدُ ضدَّ المغرب يسْكن الأنا السُّفلى والعُليا معًا لقيادة الجزائر، حتى في كل أمر جزائري خالص وبـالأحرى في القضايا الجيوستراتيجية للمنطقة..

فوبيا المغرب، هي حالة نفسية وعُقدَة شعورية مُزمنة، تتبدّى في الصغائر الإعلامية الجزائرية، وتكادُ تكون يوميًا وتشمل كل المجالات، من السياسة إلى الرياضة إلى الطبخ إلى اللباس، وطبعا كل ذلك من جرعات كبيرة من الأخبار الزائفة والاختلاقات. والمعضلة أنها تسري في الممارسة السياسية لقيادة الجزائر وأدواتها التي جعلت من عدائها للمغرب مُبرِّرَ وجودها وعلّته، وأسكنته في سياساتها الدبلوماسية وَالأمنية.

القيادة الجزائرية نجَحت في وضع الجزائر في حالة عداء، أو أقله في حالة توتر، مع الجنرال خليفة حفتر، الفاعل الهام في الوضع الليبي، ومع دُوَل الساحل والصحراء الأفريقية، في جنوبها. وواضحٌ أنّ موريتانيا تعتريها أعراض النفور من القيادة الجزائرية، فضلا عن الغضبة الضارية لتلك القيادة من إسبانيا وفرنسا، بعد انحيازهما لمشروعية الحق الوطني المغربي، ووصلت مع فرنسا إلى حد استدعاء سفير فرنسا في الجزائر لمساءلته في شأن ما أسمته أعمالا عدائية قامت بها المخابرات الفرنسية ضد الجزائر. ويبدو أن التوتر في اتجاه التصعيد قضية للمتابعة.

تبدو هواية القيادة الجزائرية المفضلة هي توسيع جبهات التوتر حولها، بينما تواصل عداءها للمغرب بما توحي به من استعدادها لخوض الحرب ضده، وبما اختلقته مخابراتها من زعم "جمهورية الريف"، بعصابة من المُحتالين الذين نبذهم نشطاء الجمعيات المغربية في جهة الريف، داخل المغرب وخارجه، ومن تجنيد للذُّباب الإلكتروني بمواقع التضليل والزيفَ ضدّ المغرب.

قيادة الجزائر حوَّلت مُخابراتها إلى مُجرَّد آلة تآمر ضد المغرب ولاستعداء الجيران، وأفقدتها القُدرة على إنتاج التوصية الدقيقة للقيادة المستمَدّة من التحليل العميق للأوضاع حوالي الجزائر ولمصالحها فيها.

قبل أسابيع قليلة كان الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون في حالة يقين وهو يُدافع عن نظام بشار الأسد "بأنّهُ آخر نظام يمكن أن يسقط" وسقط النظام بُعيْد تلك الأسابيع من ذلك اليقين. ضَللت المُخابرات الجزائرية الرئيس بمعلومات طائشة وعمياء، أو هوَ ضلّل نفسه بثقته الزائدة في ثقافته، تلك التي خانته مرارًا وتندّر الناس بها كثيرا. في نفس السياق أضاف الرئيس "أن الجزائر لن تسقط إلا بعدَ سقوط النظام السوري،" وطبْعا كان مُقتنعا بأن نظامه آيل إلى السقوط. فقط لن يكون هو الأول. تفضل الآن، لقد سقط الأول.

هناك فوارق كثيرة بيْن وضعية نظام حزب البعث السوري ونظام حكم الجنرالات في الجزائر، لعلّ ما يجمعها هو قابليتهما للسقوط، بشهادة الرئيس تبون نفسه بصرف النظر عمّن الأول ومن الثاني، وبصرف النظر عن أسباب سُقوط دولة البعث في سوريا، والتي من الواضح أن في سقوطها عوامل توظيف التآمر الخارجي للإرهاب "المُتأسلم"، والفرق واضح بين الأوضاع المأزومة لجنرالات الحكّام في الجزائر، داخليا وخارجيا.

أحد عوامل قابلية كلا النظامين للسقوط، هو ما انكشف للعالم من هَوْل الهشاشة التي كان النظام السوري يؤسس عليْها حُكمه. ما إن وصل بشار الأسد إلى موسكو حتى غادرت نخبة الحكم والمجتمع "ثقافة النظام". ارتفعت أصوات التخلص من الولاء للنظام وذهبت إلى القول في بَشار "ما لم يَقله الحطيئة في نفسه وصحبه." أصوات أركان النظام نفسُه من حجم بَثينة شعبان المستشارة السياسية والإعلامية للرئيس بشار، والسفير الجعفري في الأمم المتحدة، وجمهرة من رموز الثقافة السورية، الفنية والإعلامية والأدبية. والأنكى أن حزبَ البعث، الذي يوصَف في الدستور بكونه "قائد الدولة والأمّة"، حلّ نفسه طواعية، وسرَّح مُوَظفيه وسلّم مَقرّاته ومُمْتلكاته، العينية والنقدية، إلى وزارة المالية.

في الجزائر، خلوٌ نسيج النظام من الأواصر الشعبية ومن دعامات نخبة السياسة والثقافة، واضحٌ من يوم النظام هذا، وسيكون من أسباب سُقوطه، وليس من مُخلّفاته.

من يُفهم نظام جنرالات الجزائر أن هذا الإعصار الذي يجتاح البلاد العربية لن تقف ارتداداته عند الشرق الأوسط؛ هي زاحفة على الجغرافيا العربية بكل تضاريسها، وتستدعي الوعيَ بها للتصدي لها. أوّلا، بدُوَل قويّة مُتحسّسة لشعوبها ولمصالحها في التقدم التنموي الشامل، لأنه المُنتج للقوّة الفاعلة للدوْل وليس ازدراءِ الشعوب وتبذير المال العام في التَسلح غير المُجدي وفي التآمر الفاشل في مَعارك مُختلقة لا قابلية لها للحياة.

مع الملك محمد السادس، سياسة المغرب قائمة على مبدأ ثابت هو التفاعل والتضامُن مع الشعوب ومع الدول في دوائر الجيرَة المغربية، مَغاربيا، مُتوسطيا، عرَبيا وأفريقيًا. ولم يَمَل ملك المغرب من دعوة الجزائر إلى هذا المسار النافع لها وللمغرب. والمغرب في هذا التوجّه جادٌ ويُقرن القوْل بالعمل، كما هي حالة توجُّهه الأفريقي، في العلاقات الثنائية ومُتعدّدة الأطراف.

مؤخرا فقط، دشّنت سلطات النيجر العمل في العاصمة نيامي بمُوَلد لإنتاج الطاقة الكهربائية، هبة من المغرب، وأطلقت عليه إسم "الملك محمد السادس". المغرب هُنا يُثبت أنّ صداقته للنيجر ليست مجرد كلمات إنشائية عاطفية، صداقتُه مُنجزاتٌ ملموسة، وذات أثر اجتماعي فعلي.

مؤخرًا أيضا، يضع المغرب المبادرة الملكية الأطلسية في المَسار العمَلي بما فيه تأطيرُها الدِّراسي. عمليًا، تلك المبادرة التي أطلقها العاهل المغربي لفائدة التكامُل الاقتصادي والتعاوُن التنموي بين دوَل ساحل المُحيط الأطلسي ودُوَل السّاحل والصحراء المجاورة لها، أضحى لها مُنطلق في أنبوب الغاز بين نيجيريا والمغرب، ويهمُّ 13 دولة مُساحلة للمحيط وخمس دُوَل غيرُ أطلسية. هو أنبوبٌ بفائض قيمةٍ تنموية لعموم شعوب تلك الدوَل، وقد تقدّمت أشغال إنجازه عمليًا. في الآن نفسه كانت تلك المبادرة الملكية، الرافعة لشعار التعاوُن جنوب – جنوب، موضوع تباحُث وتـدارُس في مُؤتمر "الحوارات الأطلسية" بالرباط، بمشاركة فاعلين حاليين أو سابقين في القرار الأفريقي والدولي. ما يعني أن تلك المُبادرة جدٌّ في جدّ، وقد وُضعت على سكّة الإنجاز باقتناع وإدارة سياسيَيْن، وتستقطبُ حوْلها التمَلك النّظري والسياسي والعملي للفاعلين في القرار الأفريقي والدولي.

تحوُّلات جيوستراتيجية نوْعية تخترق الوعي الدولي، وضمنه امتداده العربي أو لنقل مركزه العربي. المغرب استبْصر هذه التحوُّلات منذ عقْدين، حصّن نفسه ضدّ إعصارها ومنع كيانه بتجديد شحنات طاقاته الدّافعة، بكل ما هو ماض فيه من مَسار تحديثي وإصلاحي، وتثبيت للروافع التنمَوية في المُستويات الأجتماعية والاقتصادية، الديمقراطية والسياسية.

تربح قيادة الجزائر كثيرًا إذا هي حسّنت آليات قراءتها لهذه التحوُّلات الدراماتيكية في محيطنا العربي، وإذا هي تخلت عن سلوكيات التآمر وانْفتحت على نداءات المغرب بالتعاون والتضامن.

خيرالله خيرالله

خاسران في سوريا.. لكن لا تعويض لإيران

أبرز الخاسرين في سوريا إيران وروسيا. من الواضح أنّ "هيئة تحرير الشام" التي يتزعمها أحمد الشرع ترفض أي وجود إيراني في سوريا، لا مباشر ولا غير مباشر، عبر ميليشيات مذهبيّة من نوع "حزب الله" اللبناني أو مجموعات أخرى عراقية أو أفغانيّة. تبدو "الجمهوريّة الإسلاميّة" الخاسر الأكبر في ضوء التغيير السوري الذي يمكن اعتباره حدثا تاريخيا نظرا إلى أن سوريا عادت إلى أهل السنة بعد 54 عاما من الحكم العلوي ذي الطابع العائلي للأسد الأب والأسد الابن.

الخاسر الآخر في سوريا هو روسيا والرئيس فلاديمير بوتين الذي سيترتب عليه إعادة النظر في حساباته بعدما اعتبر أن النظام السوري السابق كان ضمانة له. كان النظام السوري العلوي ضمانة على صعيد بقاء ميناء طرطوس على المتوسط في تصرف البحرية الروسية ومطار حميميم قرب اللاذقيّة في تصرّف سلاح الجوّ الروسي.

على هامش الحدث السوري الذي سيغيّر حتما التوازنات الإقليميّة تماما كما غيّرها تسليم أميركا العراق على صحن من فضة إلى إيران قبل 21 عاما، ترفض "الجمهوريّة الإسلاميّة" في إيران الاعتراف بحجم هزيمتها السورية الناتجة أصلا عن جهل بسوريا وشعبها. في المقابل، يحاول الرئيس فلاديمير بوتين تجميل الهزيمة الروسيّة في سوريا والتظاهر بأن روسيا لم تتأثر بالحدث. يحاول بوتين ذلك عن طريق تأكيد أن بلده "حقق أهدافه" من خلال الدخول طرفا في الحرب التي شنها النظام، الذي كان على رأسه بشار الأسد، على شعبه منذ العام 2011.

يؤكّد رفض إيران الاعتراف بهزيمتها قول "المرشد الأعلى" علي خامنئي أخيرا "أنتم أيها الصهاينة لستم منتصرين، بل هُزمتم في سوريا حيث لم يكن جندي واحد يواجهكم بالبندقيّة. تمكنتم من التقدّم بضعة كيلومترات. هذا ليس نصرا. بالطبع إن الشباب السوريين الغيورين والشجعان سيطردونكم من هناك من دون شك." يتجاهل خامنئي السيطرة شبه الكاملة على سوريا، بما في ذلك المدن الكبرى، لـ"هيئة تحرير الشام" ويعتبر ذلك بمثابة "تقدّم لبضعة كيلومترات." من الواضح، أن إيران غير مستعدة، إلى إشعار آخر، للتعاطي مع الواقع. يبدو ذلك طبيعيا بعدما راهنت منذ العام 1979، تاريخ قيام "الجمهوريّة الإسلاميّة"، على أنّ آل الأسد باقون إلى الأبد.

يعطي الكلام الصادر عن المرجعيّة العليا في إيران فكرة عن الأزمة العميقة التي تمرّ بها "الجمهوريّة الإسلاميّة" في ضوء سقوط النظام العلوي في سوريا. إنه نظام لم تتردّد طهران يوما، منذ قيام النظام الحالي، في الرهان عليه من أجل اختراق المنطقة العربيّة والوصول إلى البحر المتوسط وجنوب لبنان. ليس سرّا أن الدفعة الأولى من رجال "الحرس الثوري" الإيراني عبرت إلى لبنان من سوريا بتسهيلات قدّمها حافظ الأسد. كان ذلك صيف العام 1982 بعيد الاجتياح الإسرائيلي للبنان. دخلت، وقتذاك، عناصر من "الحرس الثوري" الأراضي اللبنانيّة من سوريا وتمركزت، أول ما تمركزت، في ثكنة الشيخ عبدالله التابعة للجيش اللبناني في بعلبك.

تمرّ "الجمهوريّة الإسلاميّة" في أزمة عميقة تجعل خامنئي يرفض التساؤل ما الذي حلّ بالاستثمار الإيراني في سوريا والمليارات من الدولارات التي صرفت. صرفت المليارات، التي ذهبت من درب الشعب الإيراني، من أجل بقاء بشّار في دمشق. كذلك، كي تبقى الأراضي السوريّة جسرا لتمرير الأسلحة إلى "حزب الله" في لبنان وتهريب أسلحة إلى الأردن ومخدرات عبر الأردن إلى دول الخليج العربي.

حصدت إيران ما زرعته. يمكن فهم استثمارها السوري من زاوية وحيدة. تتمثل هذه الزاوية في المشروع التوسعي الإيراني الذي يعني، أول ما يعني، تصدير مشاكل إيران إلى خارج حدودها دفاعا عن النظام القائم تحت شعار "تصدير الثورة".

لدى "الجمهوريّة الإسلامية" تفسير كامل متكامل لسياستها السوريّة ولرفضها أن تكون سوريا تحت حكم الأكثريّة السنيّة. ما ليس مفهوما بالكامل الانحياز الروسي الكامل للنظام السوري في حربه على شعبه. مثل هذا الانحياز ظهر بوضوح عندما تدخل سلاح الجو الروسي، ابتداء من نهاية أيلول – سبتمبر 2015 للحؤول دون سقوط النظام السوري. حصل ذلك بناء على طلب إيراني نقله إلى موسكو الراحل قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" وقتذاك. كانت المعارضة السورية في طريقها إلى السيطرة على الساحل السوري، لكنّ سلاح الجو السوري الذي تمركز في قاعدة حميميم حال دون ذلك.

كتبت روسيا حياة جديدة للنظام السوري. أرادت أساسا المحافظة على قاعدة طرطوس البحرية وقاعدة حميميم الجويّة ومنع إقامة خط أنابيب الغاز القطري عبر الأراضي السورية وصولا إلى الساحل التركي. أرادت عمليا تكريس حلم قديم منذ أيّام القياصرة هو حلم الوجود الروسي في المياه الدافئة. تبدو روسيا اليوم في حاجة إلى وجودها في سوريا أكثر من أي وقت. يعود ذلك إلى أن الوجود العسكري الروسي في سوريا مهمّ جدا للمحافظة على نفوذ موسكو في المنطقة ولتوقف طائرات الشحن التي تنقل ذخائر ومعدات وعناصر بشريّة إلى القواعد الروسية في أفريقيا.

يرفض خامنئي الاعتراف بهزيمة إيران في سوريا، كذلك الأمر بالنسبة إلى بوتين. الفارق الوحيد أنّ الرئيس الروسي يمكن أن يجد تعويضا ما في حاجة ماسة إليه تقدمه له إدارة دونالد ترامب في أوكرانيا. أما "المرشد" الإيراني، فسيكون عليه البحث عمّا ينسيه فقدان سوريا التي كانت "ساحة"، على غرار ما كان عليه لبنان في أيام سيطرة "حزب الله" عليه. من يعوّض إيران عن فقدانها سوريا؟ من الواضح أنّ أميركا ودونالد ترامب يريدان تعويض روسيا بشبه انتصار في أوكرانيا. لكن ليس هناك من يريد تقديم أيّ تعويض أو جائزة ترضية إلى إيران التي يبدو عليها قريبا دفع كامل الفاتورة عن مغامرتها السوريّة التي سمحت بانتصار تركي تتحدد معالمه أكثر يوما بعد يوم.

سرطان الدم (اللوكيميا): الأعراض، الأسباب، والعلاج

ما هو سرطان الدم؟

سرطان الدم أو اللوكيميا هو نوع من السرطانات التي تصيب أنسجة الجسم المسؤولة عن إنتاج خلايا الدم، بما في ذلك نخاع العظام والجهاز اللمفاوي. يتميز هذا المرض بإنتاج غير طبيعي للخلايا الدموية، خاصة خلايا الدم البيضاء، التي تلعب دورًا حيويًا في الجهاز المناعي.

أنواع سرطان الدم

1. اللوكيميا الحادة:
• تتطور بسرعة وتحتاج إلى علاج فوري.
• غالبًا ما تؤثر على خلايا الدم البيضاء غير الناضجة، مما يمنعها من أداء وظيفتها.
2. اللوكيميا المزمنة:
• تتطور ببطء على مدار سنوات.
• تسمح بإنتاج خلايا الدم البيضاء الناضجة التي تعمل جزئيًا.
3. لوكيميا الخلايا اللمفاوية:
• تصيب الخلايا اللمفاوية الموجودة في نخاع العظم والجهاز اللمفاوي.
4. لوكيميا الخلايا النقوية:
• تصيب الخلايا المسؤولة عن إنتاج خلايا الدم الحمراء والصفائح الدموية وبعض خلايا الدم البيضاء.

أعراض سرطان الدم

الأعراض قد تختلف حسب النوع، لكنها تشمل:
• الإرهاق الشديد: نتيجة انخفاض إنتاج خلايا الدم الحمراء.
• الحمى أو القشعريرة: بسبب نقص المناعة.
• العدوى المتكررة: بسبب ضعف الجهاز المناعي.
• نزيف وكدمات بسهولة: بسبب نقص الصفائح الدموية.
• ألم في العظام والمفاصل: نتيجة تراكم خلايا الدم غير الطبيعية في نخاع العظم.
• تورم العقد اللمفاوية: خاصة في الرقبة أو الإبط.
• فقدان الوزن غير المبرر.
• تعرق ليلي شديد.
• شحوب البشرة وضيق التنفس: نتيجة فقر الدم.

أسباب سرطان الدم

لا توجد أسباب واضحة بشكل كامل، لكن هناك عوامل خطر تزيد احتمالية الإصابة، مثل:
1. العوامل الوراثية:
• وجود تاريخ عائلي للإصابة بسرطان الدم.
2. التعرض للإشعاع:
• التعرض لكميات كبيرة من الإشعاعات مثل الحوادث النووية.
3. التعرض للمواد الكيميائية:
• مثل البنزين وبعض المبيدات الحشرية.
4. الإصابة ببعض الاضطرابات الجينية:
• مثل متلازمة داون.
5. ضعف الجهاز المناعي:
• خاصة لدى الأشخاص الذين خضعوا لعمليات زراعة الأعضاء.
6. التدخين:
• يزيد من احتمالية الإصابة ببعض أنواع اللوكيميا.

التشخيص

• اختبارات الدم: للتحقق من مستويات خلايا الدم.
• اختبار نخاع العظم: لأخذ عينة من نخاع العظم وفحصها.
• الفحوصات التصويرية: مثل الأشعة السينية والتصوير بالرنين المغناطيسي.
• الفحوصات الجينية: لتحديد الطفرات الجينية المرتبطة بسرطان الدم.

العلاج

يعتمد العلاج على نوع السرطان، مرحلته، وعمر المريض:
1. العلاج الكيميائي:
• استخدام الأدوية لقتل الخلايا السرطانية.
• يعتبر العلاج الأساسي لمعظم أنواع اللوكيميا.
2. العلاج الإشعاعي:
• يستخدم لتدمير الخلايا السرطانية وتقليص حجم الأورام.
3. زراعة نخاع العظم:
• استبدال نخاع العظم المصاب بنخاع سليم من متبرع.
4. العلاج المناعي:
• تحفيز الجهاز المناعي لمهاجمة الخلايا السرطانية.
5. العلاج الموجه:
• استخدام أدوية تستهدف الجينات أو البروتينات المسؤولة عن نمو الخلايا السرطانية.

نمط الحياة والرعاية الداعمة

• تناول غذاء صحي غني بالفيتامينات والمعادن.
• تجنب التدخين والابتعاد عن الكحول.
• ممارسة التمارين الرياضية لتحسين المناعة.
• الحصول على دعم نفسي واجتماعي.

تعتمد فرص الشفاء على عدة عوامل مثل نوع اللوكيميا، سرعة التشخيص، واستجابة المريض للعلاج. التطورات الحديثة في العلاج ساهمت في زيادة معدلات الشفاء بشكل كبير، خاصة إذا تم التشخيص والعلاج في المراحل المبكرة.

العلاج من سرطان الدم (اللوكيميا) قد يتطلب إجراء عملية في بعض الحالات، لكن ليس دائمًا. يعتمد ذلك على نوع السرطان ومرحلته وحالة المريض الصحية. العمليات الجراحية ليست العلاج الأساسي للوكيميا، ولكن هناك إجراءات طبية ذات طابع "جراحي" قد تُستخدم، مثل:

1. زراعة نخاع العظم (زرع الخلايا الجذعية)
• ما هي؟
إجراء طبي يتم فيه استبدال نخاع العظم المصاب بنخاع عظم سليم من متبرع أو من المريض نفسه (إذا كانت خلاياه الجذعية سليمة).
• لماذا يتم؟
تُستخدم هذه العملية في حالات اللوكيميا الشديدة أو عندما تفشل العلاجات الأخرى، مثل العلاج الكيميائي أو الإشعاعي.
• كيف يتم؟
• تُعطى جرعات عالية من العلاج الكيميائي لتدمير نخاع العظم المصاب.
• يتم زرع خلايا جذعية جديدة عن طريق الوريد.
• هذه العملية ليست جراحية بمعنى التدخل الكبير، لكنها تُعتبر معقدة وتحتاج إلى بيئة طبية مخصصة.
2. إزالة العقد اللمفاوية أو أخذ عينة
• ما هي؟
قد يتم إجراء جراحة صغيرة لأخذ عينة من العقد اللمفاوية إذا كان هناك شك في أنها تحتوي على خلايا سرطانية.
• لماذا يتم؟
للتشخيص أو لتحديد مدى انتشار المرض.
3. العمليات الأخرى المتعلقة بالمضاعفات
• في بعض الحالات، قد تتطلب المضاعفات الناتجة عن سرطان الدم أو علاجه تدخلاً جراحيًا، مثل:
• استئصال الطحال إذا كان مصابًا أو متضخمًا.
• تركيب قسطرة دائمة لتسهيل إعطاء العلاج الكيميائي.

هل كل مريض يحتاج إلى عملية؟

لا، العديد من مرضى سرطان الدم يتم علاجهم بواسطة:
• العلاج الكيميائي: لقتل الخلايا السرطانية.
• العلاج المناعي أو الموجه: لتحفيز الجهاز المناعي أو استهداف الخلايا المصابة.
• العلاج الإشعاعي: لتقليص حجم الأورام أو الخلايا السرطانية.

زراعة نخاع العظم تُعتبر من أكثر "الإجراءات الجراحية" شيوعًا في علاج سرطان الدم، لكنها ليست ضرورية في جميع الحالات. الطبيب المعالج هو الذي يحدد الخيارات المناسبة بناءً على نوع المرض ومرحلته.

السن الأكثر العرضة؟

سرطان الدم (اللوكيميا) يمكن أن يصيب أي شخص بغض النظر عن العمر، لكن هناك أنواع مختلفة من المرض تميل إلى إصابة فئات عمرية معينة أكثر من غيرها.

1. الأطفال (أقل من 15 سنة):
• لوكيميا الأرومات اللمفاوية الحادة (ALL):
• أكثر أنواع سرطان الدم شيوعًا بين الأطفال.
• غالبًا ما يصيب الأطفال بين سن 2 و5 سنوات.
• يتميز بفرص علاج وشفاء مرتفعة إذا تم تشخيصه مبكرًا.
2. البالغون (15-50 سنة):
• لوكيميا الأرومات النقوية الحادة (AML):
• أكثر شيوعًا لدى البالغين والشباب، لكنها يمكن أن تحدث في أي عمر.
• عادة ما تتطور بسرعة وتحتاج إلى علاج فوري.
3. كبار السن (فوق 50 سنة):
• لوكيميا الأرومات النقوية المزمنة (CML):
• شائعة بين الأشخاص فوق سن 50 عامًا.
• تتطور ببطء على مدار سنوات قبل أن تصبح أكثر حدة.
• لوكيميا الأرومات اللمفاوية المزمنة (CLL):
• الأكثر شيوعًا بين كبار السن (فوق 60 سنة).
• قد لا تسبب أعراضًا واضحة لسنوات وتُكتشف بالصدفة في بعض الأحيان.

العوامل العمرية والمخاطر

• الأطفال:
• غالبًا ما تكون الإصابة مرتبطة بطفرات جينية أو خلل أثناء تطور الخلايا.
• الشباب والبالغون:
• قد يكون التعرض للمواد الكيميائية أو الإشعاع من العوامل المسببة.
• كبار السن:
• يرتبط المرض بضعف جهاز المناعة وتراكم الطفرات الجينية مع التقدم في العمر.

بشرى كربوبي.. خامس أفضل حكمة في العالم لسنة 2024

احتلت المغربية بشرى كربوبي المركز الخامس في تصنيف أفضل حكمة في العالم للاتحاد الدولي لتاريخ وإحصائيات كرة القدم (IFFHS) في إطار جوائزه لعام 2024.

وكانت الحكمة المغربية قد نالت الجائزة المرموقة لأفضل حكمة إفريقية لسنة 2024، خلال حفل الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، الذي أقيم بمراكش، في 16 دجنبر الجاري.

وتعد الحكمة المغربية أول امرأة عربية تدير مباراة في كأس إفريقيا للأمم (كوت ديفوار 2023) كحكم رئيسي، وشاركت أيضا في نهائيات كأس العالم للسيدات 2023، التي نظمت في أستراليا ونيوزيلندا.

وكانت كربوبي أول سيدة تدير مباراة في البطولة الوطنية الاحترافية للقسم الأول في كرة القدم، كما عُينت لتحكيم المباراة النهائية لكأس العرش 2019-2020.

وفازت الحكمة المغربية، في بداية السنة، بجائزة محمد بن راشد آل مكتوم للإبداع الرياضي كـ "أفضل حكم عربي لكرة القدم".

واحتلت الإنجليزية ريبيكا ويلش المركز الأول في تصنيف الاتحاد الدولي لتاريخ وإحصاءات كرة القدم كأفضل حكمة في العالم لعام 2024، متقدمة على الفرنسية ستيفاني فرابارت، والسويدية تيس أولوفسون.

بلال الخنوس ضمن أفضل 10 مواهب شابة عالمياً لعام 2024

صنّف الاتحاد الدولي للتأريخ والإحصاء اللاعب المغربي بلال الخنوس في المركز العاشر ضمن قائمة أفضل اللاعبين تحت 20 عاما لعام 2024، وهي قائمة تصدّرها النجم الشاب لامين يامال لاعب برشلونة. ويُعد هذا التصنيف تكريما لموهبة الخنوس الاستثنائية التي لفتت الأنظار في الفترة الأخيرة، بفضل أدائه المبهر مع فريقه البلجيكي جينك، وكذلك مع ليستر سيتي الإنجليزي الذي انضم إليه في فترة الانتقالات الصيفية الأخيرة.

لقد أثبت بلال الخنوس نفسه لاعباً واعداً، حيث تميز بسرعته الكبيرة، ورؤيته الثاقبة، وقدرته على التأثير في المباريات. وكان له دور بارز في فوز المنتخب المغربي بالميدالية البرونزية في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في باريس، ما عزز من مكانته على الساحة الرياضية العالمية.

الانتقال إلى ليستر سيتي يمثل خطوة مهمة في مسيرته الاحترافية، حيث يطمح الخنوس إلى التميز في الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو الدوري الذي يُعد من أبرز البطولات في العالم. تألقه مع ليستر سيتي سيمنحه الفرصة للظهور على مسرح أكبر وأصعب المنافسات، ويُتوقع أن يكون له دور كبير في المستقبل القريب مع النادي الإنجليزي ومنتخب بلاده.

إجمالاً، يُعد تصنيف بلال الخنوس بين أفضل لاعبي العالم تحت 20 عاما في 2024 دليلاً على موهبته الكبيرة وطموحه في تحقيق المزيد من النجاحات على الصعيدين المحلي والدولي.

المغربي إلياس بن صغير يدخل دائرة اهتمام باريس سان جيرمان

يشهد نادي باريس سان جيرمان الفرنسي اهتماما متزايدا بالنجم المغربي الشاب إلياس بن صغير، لاعب فريق موناكو، للتعاقد معه خلال فترة الانتقالات الشتوية القادمة.

ويبدو أن النادي الباريسي يسعى لتعزيز تشكيلته بلاعبين موهوبين وقادرين على تقديم الإضافة على المدى البعيد، خصوصا في ظل المنافسة المحلية والأوروبية التي يواجهها الفريق.

وفقا لتقرير نشره حساب "PSG Inside Actu" المتخصص في أخبار باريس سان جيرمان، فقد بدأ النادي فعليا مفاوضاته مع موناكو، سعيا للتوصل إلى اتفاق يقضي بانتقال اللاعب إلى العاصمة الفرنسية.

ويعد إلياس بن صغير واحدا من أبرز المواهب الصاعدة في الدوري الفرنسي، حيث أثبت نفسه بسرعة كلاعب محوري في تشكيلة موناكو، بفضل مهاراته الفنية العالية وقدرته على الحسم في المواقف الصعبة.

بن صغير يعد من أبرز المواهب المغربية التي برزت في الساحة الأوروبية. يشغل اللاعب مركز الوسط الهجومي والجناح، ويتميز بمرونته التكتيكية وقدرته على المراوغة وصناعة الأهداف، إضافة إلى رؤيته المميزة للعب. وقد ساهمت هذه المميزات في جعله محط أنظار العديد من الأندية الأوروبية الكبيرة.

و يبدو أن باريس سان جيرمان يدرك حجم المنافسة التي قد يواجهها من أندية أوروبية أخرى للحصول على توقيع اللاعب المغربي. لذا، يحرص النادي على تسريع خطواته لضمان إتمام الصفقة خلال سوق الانتقالات الشتوية. وتأتي هذه الخطوة ضمن سياسة النادي لجلب مواهب شابة قادرة على حمل راية الفريق في المستقبل.

صديق قديم يضغط على كارلو أنشيلوتي للعودة إلى الدوري الإيطالي

أفاد تقرير صحافي إيطالي، بأن أحد أندية إيطاليا يسعى للتعاقد مع كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد، عقب نهاية الموسم الجاري.

وينتهي عقد أنشيلوتي مع ريال مدريد، في صيف 2026، وسط أنباء عن إمكانية رحيله عقب نهاية الموسم الجاري، بعد تحقيقه جميع الألقاب الممكنة.

وبحسب صحيفة "موندو دبورتيفو" الإسبانية، فإن ريال مدريد ينوي التعاقد مع تشابي ألونسو، مدرب ليفركوزن الحالي، في الصيف المقبل، مع اتخاذ قرار برحيل أنشيلوتي لتراجع أداء الفريق هذا الموسم.

من جهتها، أكدت صحيفة "لاغازيتا ديلو سبورت" الإيطالية، أن روما وضع أنشيلوتي ضمن الأسماء المرشحة لتدريب الذئاب في الموسم المقبل.

وعانى روما من تراجع النتائج بعد رحيل البرتغالي جوزيه مورينيو، حيث تولى بعده المهمة كلا من دانييلي دي روسي ويوريتش وأخيرا كلاوديو رانييري.

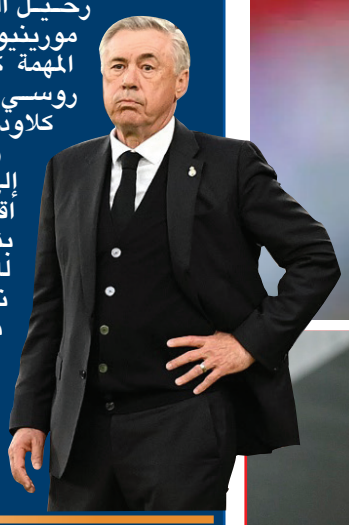

وأشارت الصحيفة، إلى أن رانييري يحاول اقناع أنشيلوتي بنفسه بتولي قيادة روما خلفا له في الموسم المقبل، نظرا للعلاقة القوية بين الثنائي الإيطالي.

ولعب أنشيلوتي لروما خلال الفترة من 1979 وحتى 1987، واعتزل في 1992 مع ميلان.

غواردیولا يعترف بحاجة مانشستر سيتي للاعبين جدد في الانتقالات الشتوية

اعترف الإسباني جوسيب غواردیولا، المدير الفني لفريق مانشستر سيتي، بضرورة التعاقد مع لاعبين جدد في فترة الانتقالات الشتوية في شهر يناير المقبل، وذلك بعدما تواصلت المسيرة المحبطة للفريق هذا الموسم.

وقال غواردیولا: "فترة الانتقالات في الشتاء ليست سهلة، لكن حتى اللاعبين أنفسهم يعلمون أننا بحاجة لضم لاعبين جدد".

وأضاف في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا): "وبعد ذلك حينما يأتي هؤلاء اللاعبين ويلعبون في مراكزهم، سيكونون غير سعداء لكن لدينا الكثير من الإصابات وهذه مشكلة".

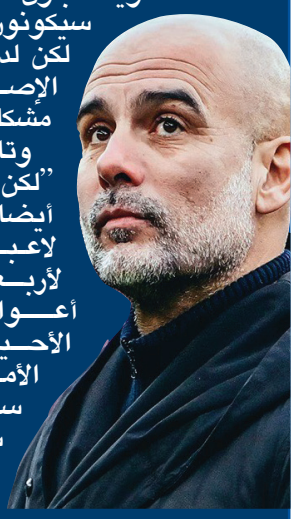

وتابع غواردیولا: "لكن الأمر يتعلق أيضا بالتعاقد مع لاعبين يستمرون لأربعة وخمسة أعوام، في بعض الأحيان لا يكون الأمر سهلا لكننا سنحاول لأن ذلك سيستمر لفترة طويلة".

أبواب فاس تحفظ التاريخ المعماري للمدينة

ظلت أسوار وأبواب مدينة فاس القديمة، التي أدرجت ضمن التراث الإنساني العالمي عام 1981 من قبل منظمة اليونسكو، شاهدة على عراقة المدينة وقوتها. وتمثل هذه المعالم رمزًا لدور المدينة في الدفاع عن نفسها ضد الغزاة الذين حاولوا اقتحامها والسيطرة عليها. وقد لعبت الأسوار والأبواب والأبراج دورًا حاسمًا في صد تلك المحاولات على مر العصور.

ويتفق معظم الباحثين والمؤرخين في مجالات التاريخ والتراث على أهمية هذه الأسوار والأبواب الضخمة، التي تتجاوز وظائفها الدفاعية لتصبح معالم جمالية رائعة. فقد أبدع المهندسون المعماريون في زخرفة الجدران والأبواب، وهو ما يعكس تأثرهم بالتراث الإسلامي والحضارة العربية، وفقا لآراء العديد من المتخصصين في هذا المجال.

تأسست مدينة فاس على يد المولى إدريس الأول قبل أكثر من 12 قرنًا، وهي محاطة بأسوار مرتفعة وأبراج عالية مثل البرج الجنوبي والشمالي، وقد كانت تستخدم في مراقبة تحركات الغزاة عن بعد. إلى جانب ذلك شيدت المدينة مجموعة من الأبواب الضخمة ذات المعمار الجميل، وهي تخلد أحداثا تاريخية هامة، مثل باب الكيسة وباب الفتوح وباب بوجلود وباب المحروق.

وفي الجوار أسس المرينيون في القرن الثالث عشر مدينة فاس الجديد، التي تفصلها عن المدينة القديمة حديقة جنان السبيل التاريخية، التي أنشأها السلطان العلوي المولى عبدالله في القرن الثامن عشر.

وتزخر فاس الجديد بمجموعة من الأبواب الرائعة، مثل باب الساكمة وباب الماكينة وباب أكدال وباب السمارين وباب الدكاكين، التي تتميز بزخارف ونقوش فريدة تعكس الإبداع الفني للذاكرة المعمارية المغربية.

وشيد الملك الحسن الثاني باب القصر الملكي في فاس الجديد، المعروف بـ"الباب النحاسي"، ليكون رمزًا لجمال الفن الفاسي وتراثه العريق. ويتميز الباب بتفاصيله الزخرفية الدقيقة والمتنوعة، وأشكاله الهندسية المتناظرة، ما يعكس التمازج بين الفن المغربي والزخرفة الأندلسية. تزين أقواس الباب بألوان زاهية تعبر عن براعة الصانع، إضافة إلى الأعمدة الرخامية البيضاء والتكسيات البرونزية المذهبة والتفاصيل المزخرفة على التيجان. ويعلو المدخل الرئيسي قوس أكبر من القوسين الجانبيين، بينما تزين مصاريع الأبواب صفائح من النحاس المنقوشة بأشكال هندسية دقيقة، تتوسطها مطارق نحاسية غاية في الإتقان.

وتحيط بالقصر الملكي أسوار تاريخية تحكي فصولا من ذاكرة فاس الجديد منذ تأسيسها في القرن الثالث عشر الميلادي على يد المرينيين. هذه الأسوار تزينها أبواب ضخمة تدعمها أبراج متنوعة الأنماط وتعد هذه الأسوار شاهدًا على أسلوب البناء التقليدي المعروف في المغرب بـ"الطابية". ولا تزال أسوار وأبواب القصر الملكي مقصدًا للزوار والسياح، الذين يلتقطون الصور ويستمتعون بحكايات تخلد تاريخها وأمجادها.

تم بناء باب السمارين الذي يفصل بين حي الملاح وسوق فاس الجديد عند تأسيس المدينة الجديدة، وهو باب ضخم يتضمن قوسين رئيسيين وكان يُعرف سابقًا باسم "باب عيون صنهاجة". استمد الباب اسمه الحالي من "سمارين"، وهم الحرفيون الذين يثبتون صفائح الحديد تحت أظلاف البهائم باستخدام المسامير. ويضم الباب برجين هائلين. ولا يزال الباب يحتفظ إلى اليوم بواجهته الخارجية المميزة، حيث يتزين بقوس مزدوج يحتوي على فصوص متعددة تضفي عليه طابعًا زخرفيًا فريدًا.

ويستمد باب الساكمة في فاس الجديد اسمه من آمنة الساكمة، وهي امرأة ورعة دفنت بجواره في عام 1737. ويمكن للزوار ملاحظة الكتابات المنقوشة على مربعات الزليج الخضراء في الواجهة الخارجية للباب، التي تشير إلى مؤسس الباب، إضافة إلى نقوش تضم آيات قرآنية وأبيات شعرية. وعلى الرغم من اختفاء أثر باب الساكمة القديم، إلا أن ذكراه لا تزال حية في ذاكرة أهل فاس الذين أطلقوا اسمه على الباب المجاور له.

أما باب المحروق، الذي شيده الخليفة الموحدي الناصر في بداية القرن الثالث عشر، فكان يعرف سابقًا بـ"باب الشريعة". تم بناء هذا الباب عندما أعيد تشييد أسوار المدينة، ويعد اليوم مدخلًا رئيسيًا لـ"الطالعة الكبيرة". ويتميز تصميم الباب بالشكل المستطيل، ويحتوي مدخله على زاوية قائمة. من الداخل يتسم الباب بوجود قبة تعلوه مبنية من الآجر التقليدي. ويبلغ ارتفاع أسواره الخارجية، بالإضافة إلى أسوار برجه، حوالي 12 مترًا، وهي مبنية من خليط التراب والجير المدكوك، مع شرفات هرمية على القمة. وقد خضع باب المحروق لعمليات ترميم واسعة، وهو ما جعله مكانًا مخصصًا للفنون.

ويظل باب بوجلود الأثري مدخلًا بارزًا إلى المدينة العتيقة، وقد بُني سنة 1913، وهو يجذب الأنظار بزخارفه الرقيقة التي تتألف من تصاميم متشابكة على الطراز الأرابيسك، باللون الأزرق على الواجهة الخارجية، والأخضر على الواجهة الداخلية. ويتكون الباب من قوس مركزي وقوسين جانبيين صغيرين.

تطوان عاصمة الثقافة المتوسطية لعام 2026

أعلن مؤخرا الاتحاد من أجل المتوسط عن اختيار مدينة تطوان، إلى جانب مدينة ماتيرا الإيطالية، لتكون عاصمة الثقافة والحوار للمتوسط لعام 2026. هذا الاختيار يسلط الضوء على التراث الثقافي الغني الذي تتمتع به المدينتان، ويعكس رؤيتهما المشتركة للبحر المتوسط

تتيح هذه التسمية، التي تُمنح من قبل الاتحاد من أجل المتوسط ومؤسسة آنا ليند، لتطوان فرصة استضافة مجموعة من الفعاليات الثقافية طوال العام، بمشاركة المجتمعات المحلية، وتهدف إلى تعزيز التعاون والشراكات بين دول المتوسط وكانت تطوان قد شهدت مؤخرا انعقاد اللقاء الجهوي للمدن العربية المبدعة، الذي جمع خبراء دوليين في مجال الثقافة.

وتأتي هذه النجاحات في إطار الجهود المبذولة من قبل وكالة تنمية أقاليم الشمال، التي أعلن مديرها العام منير البويسفي عن استثمار حوالي ملياري درهم في إعادة تأهيل المواقع التاريخية في مناطق الشمال، مما عزز مكانة تطوان ضمن المدن العتيقة، حيث كانت أول مدينة مغربية تنضم إلى شبكة المدن المبدعة في عام 2017، باعتبارها مدينة مبدعة في مجال الحرف والفنون الشعبية.

تأسست شبكة المدن المبدعة في عام 2004، وهي تهدف إلى تعزيز الإبداع في سبعة مجالات رئيسية: الحرف والفنون الشعبية، الفنون الرقمية، التصميم، السينما، فن الطهي، الأدب والموسيقى. تضم الشبكة حاليا 350 مدينة من أكثر من 100 دولة، تسعى جميعها إلى جعل الثقافة والإبداع أدوات لتحقيق التنمية المستدامة.

ويعكس اختيار مدينة تطوان لاستضافة أول لقاء جهوي للمدن العربية المبدعة في هذا السياق، المكانة الهامة للمغرب ضمن الشبكة كأكبر دولة عربية تحتضن عددا من المدن المبدعة. ويأتي هذا اللقاء تحت شعار "إشراك الشباب في العقد القادم"، حيث سيتناول دور الشباب في تطوير المدن المبدعة.

وتعتمد وكالة إنعاش وتنمية أقاليم الشمال على تعزيز التراث الثقافي المادي وغير المادي كوسيلة لتحسين الظروف المعيشية للسكان المحليين، ويشمل ذلك صيانة المواقع التراثية وربطها بأنشطة اقتصادية تدعم التنمية المستدامة.

في هذا السياق، بعد اختيار تطوان كعاصمة للثقافة المتوسطية تتويجا للعديد من المشاريع التي أطلقتها الوكالة، أبرزها تأهيل المدينة العتيقة منذ عام 2011، بما في ذلك تحسين الإضاءة، وترميم الأسوار والتحصينات.